يافا الجمعة ١ شوال سنة٥٤ الموافق ٢٧ كانون اول سنة٩٣٥

٢٠ صفحة

الدفاع

عدد العيد الممتاز

العدد ٤٩٢ (السنة الثانية)

٥ ملات

مجموعة نادرة من اروع الصور العالمية



ملاك السلام حاملا امتعته على استعداد لمغادرة هذه الارض بعد ان اقتربت الحرب وتغلبت المطامع البشرية على المثل الاعلى



العم سام «اميركا» يخاطب موسوليني مشيرا الى الدب «الثوره»: «هكذا ايقظت الوحش ليفتك بالناس!»



الاحباش يشترون بعض حاجياتهم الضرورية قبل بلوغ الخط الامامي واستئناف القتال



شبح الخراب والدمار يظهر مرة اخرى مهدداً العالم بحرب شر من حرب عام ٩١٤ بمناسبة اشتداد الازمة الدولية



اعلان لحزب العمال يدعو فيه الى مكافحة الحرب والصورة تمثل طفلا على وجهه كمامة يشير الى عبارة: «حولوا دون الحرب»!



مارس «آله الحرب» يداعب موسوليني بحربته فرحا بالخطر الذي يهدد الان اوروبا والعالم ويعصف بالسلام





مفرزه مصرية على حدود ليبيا تراقب حركات الايطاليين بعد اجتماع جيوش كبيره منهم هناك



سيارة من سيارات الصحراء تراقب اعمال الايطاليين على حدود ليبيا بعد تقدمهم قليلا



حبشي توارى فوق شجرة يرى العدو عن كثب وتحته حبشي آخر يعطيه الاخبار ليوصلها هذا الى القيادة

فتيان قريش وصف شائق للذين رمت بهم قريش في الحروب فكانوا فرسانها

هذه الصفحة عليها مجموعة صور أخذت عن كبريات الصحف الانكليزية والاوروبية الاخيرة



لعبة الشطرنج: لافال وموسوليني والنجاشي وجون بول ومعهم صفيحة البترول!

الملحق الادبي دراسات عصبة القلم تجدها في اكثر من اربع صفحات





صورة كاريكاتورية تمثل قنابل ساقطة من السماء على الارض اشارة الى خطر الحرب

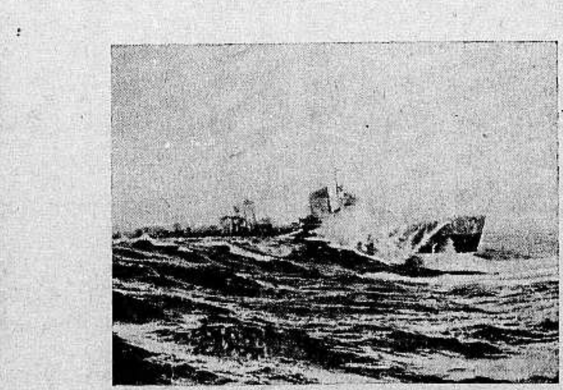
سيارة اخرى من سيارات الحدود تراقب مع الهجانة حركات الايطاليين عند الاسلاك الشائكة التي وضعوها

اقرأ «الملاحم الدموية» في القارة السوداء على الصفحة الثالثة

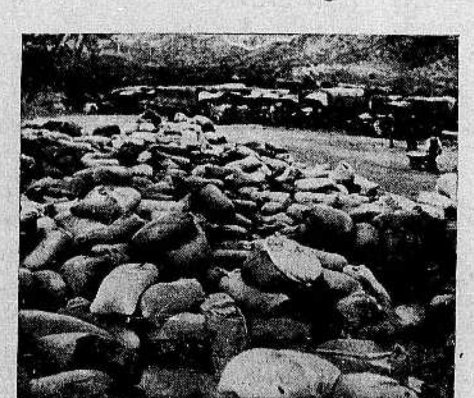
صفحة اليوم هذه الصور توضح الموقف الدولي الاخير بعد اضطراب السياسة الدولية اضطرابا خطرا



عصبة الامم (الممرضة) تحاول ان تجرع موسوليني شربة الخروع «العقوبات» ليهدأ ويشفى!



اضعة الطوربيد في مناورة شديدة اقيمت بين الوحدات الايطالية قرب صقلية



اكياس الرمال جمعها الايطاليون حول اكسوم مخافة ان يستولي عليها الاحباش الزاحفون



مدفع هائل ظهر في المناورات اليابانية الاخيرة التي قام بها الجيش في منشوريا

من صفحات عصبة القلم

عهد عصبة القلم وميثاقها

نحن من ابناء الشعب نشأنا في اوساط يكدح كل من فيها ليفوز بقوت يومه ، لم يعرف عنه الاستعلاء والتعاظم ، ولم تكن في ايامها الا جزءاً لا يتجزأ من الطبقات الوسطى ، همها الاوحد ان تشق عباب الحياة وأن تهيء لافرادها السعادة والهناء .

والادب الحياة . ما في ذلك ريب . والاديب الحقيقي هو الذي يعنى بدراسة الحياة وظروفها وما فيها من مشاعر ، من بؤس ورفاهيه . من شقاء ورجاء . ويبسط للقاريء على الورق ما يجيش في عواطفه وما يقع عليه بصره وما يتلمسه بيديه . اما الذي يتعالى عن الشعب ويحلق في بيداء الوهم والخيال ، فهو ابعد ما يكون عن الادب ، لانه لا يستمد انتاجه ومعانيه من معين الحياة الخضم !

وبعد فاننا فريق من الشباب ، لا نحسب اننا بلغنا مستوى ارفع من مستوى غيرنا ولا ندعي اننا نلنا قسطا من الثقافة يفوق ما نال غيرنا ، ولكننا نقول ان لدينا جرأة في قول الحق لم يتحل بها — في هذا البلد — احد من المتأدبين .

نحن ابناء الشعب ! في قلوبنا ايمان وصدق وعزيمة ، وفي هممنا مضاء . وعهدنا الذي نسجله على انفسنا ان نكون مخلصين في حمل رسالة الادب الصحيح ، وتبايغها واعلاء شأن الثقافة غير المزجاة ، في بلادنا ، وان نكون طليعة مجدة في مسيرها لتمهد السبل امام نهضة ادبية مقبلة ، يحدوها الاخلاص للوطن والادب والثقافة .

وأنت ايها القلم . نحن عصبتك . نحن معك ما دمت تعلي حقاً وتنسف باطلا . نحن معك ما بقيت تحارب الظلم ، وتحمي العقيدة الصادقة الراسخة ، وتجاهد مع شعبك .

اما اذا خنت الامانة ، ولجأت الى طرق غير صحيحة في ابلاغ الرسالة .

اما اذا اشتريت بالمال ، وطغت عليك المادة — المادة التي يقطرونها من ارواح المساكين الضعفاء —

اما اذا لم تدافع عن الحق ، ولم تحارب الظلم ، فاعلم اننا اول من يحطمك ويلقيك طعاما للنار .

نشكر كل من ناصرنا من الكتاب الافاضل ونعدهم ان نبذل الجهد باداء رسالة الادب للشعب

عصبة القلم

وحش نيتشه

(بقلم رئيف الخوري من عصبة القلم)

لم يكن بودي ان ابعثك من مرقدك واثير عليك هذه الحرب القاسية ، ياسيدي نيتشه . مع ما اعلم من ارتجاج دماغك ، وقلق اعصابك ، وعجبك بنفسك ، وسرعتك إلى فوره الغضب ، وضيقك باحتمال النقاش . ولكنني اجدني مرغما ان افعل ما افعل . لا استطيع الا ان اثير عليك هذه الحرب مهما تكن قاسية واقتلع اثرك من النفوس ، اذا استطعت الى ذلك سبيلا . لانك يا سيدي نيتشه من هؤلاء الاموات الذين يعلقون بالاحياء . والحق ان كل الاموات يعلقون بالاحياء الى حد ما ، لكنك انت موفق ان تعلق بهم الى حد بعيد

أخوك هملت(١) غير معروف عندنا كثيرا . المعروف هو انت . وتكفينا . فواحدكما يغني عن الاخر . كلاكما من معدن متفق ، معدن العزلة ، والكبرياء الحمقاء ، والنفسية المظللة بسحب قاتمة كثيفة ، نفسية تلك الفصيلة من البشر الحاملة بين ايديها رؤوسها المصابة بالصرع الشديد ، القابعة في سراديب عزلتها ، مطرقة اطراقاً مستمرا ، ساخطة تصر باسنانها ، مضطربة مقلقة ، لا يجد الرضى والاطمئنان منفذا اليها

الشباب عندنا يعرفونك يا سيدي نيتشه ، ونحن حريصون اعنف الحرص على ان يبقى الشباب سليمين منك . لا نريدهم ان يمرضوا بك . لا نحب ان يكونوا اخوانا لهملت . لان الشباب عدتنا . منهم تنبثق آمالنا بالخلاص . ولذلك نريدهم عدة صالحة قوية . نحب ان يكونوا اصحاء متوردين تورد العافية . ومن هنا منشأ هذه الحرب القاسية بيننا وبينك .

دعنا نبدأ الحديث من كلمة اعتقد ان جميع فلسفتك الفردية تمتد منها ثم تتشعب الى فروعها . تلك الكلمة هي قولك « ما لست اياه فذلك عندي الله والخير » !

لم تكن جنديا يا سيدي نيتشه . ولانك لم تكن ، فالجندي كان عندك هو الله والخير ! كم كنت تشتهي ان تدخل بالبزه العسكرية بازرارها النحاسية الساطعة في ضوء الشمس ، وتلبس الجزمة البالغة من ساقك حد الركبة ، وتضم على رأسك الخوذه الفولاذية ، وتمتطي جوادا نشيطا قوي العضلات يتهادى بك . وبالفعل تم لك مشتهاك في الثالثة والعشرين من عمرك . بالفعل دخلت في البزه العسكرية لبست الجزمة ، ووضعت على رأسك الخوذه ، كل هذا لم يؤذك قط . ولكن الجواد النشيط القوي العضلات آذاك وافرط في ايذائك ، القاك عن ظهره فاذا أنت مسكين مهشم الصدر واضطررت ان تعود كئيبا محزون النفس لانك لم تستطع أن تكون جنديا . ظلت الحياة العسكرية تحتفر صورتها البهية في لوح خيالك . وظل الجندي هو الله والخير عندك ! وقد بلغ من عبادتك الجندية انك لما حرمت لذتها ، اخترت ان تكون على مقربة منها في حرب السبعين ، فعملت ممرضا لجرحى المعارك . ولكنك هنا لم تفلح أيضا . كان منظر الجراح المنكرما ليس لك به طاقة

هذا المخلوق « فوق الانسان »(٢) الذي نحت صنمه هل هو الا الجندي الذي لم تستطع ان تكون اياه ؟ جررت الله عن عرشه ، حطمت الخير كما تعرفه الاديان ، خصوصا المسيحية ، حملت على « رقة » « فاغنر » وزعمتها الخطاطية ، دست الدعقراطية دوس متشف ، كل ذلك في سبيل مخلوقك « فوق الانسان » نصبته معبودا مكان الله ، حصرت الخير فيه وفي الوسائل المقتضاة لبلوغه . رقة « فاغنر » فلتسقط ! الديموقراطية وجزء الشعب الذي تراعي حقوقه فلتسقط أيضاً ! يجب أن لا تراعي حقوق الشعب . حتى جزءاً من الشعب لا يجب ان تراعى حقوقه . كل الشعب لا حقوق له ، كله عبيداً يصعد على ظهورهم ورقابهم ورؤوسهم مخلوقك الفرد « فوق الانسان »

جاءك نبأ الداروينية فاخذتها اخذا مستعجلا (ومع المستعجل الذلل) قالت الداروينية : الحياه كلها صراع في سبيل البقاء . والانسب هو الذي يبقى فقط . ففهمت بالانسب الاقوى . وفهمت بالاقوى الوحش . وقلت مستنتجا : القوه هي منتهى الخير ، والضعف هو منتهى الشر ، اذا فلنسبح بالقوه فلنلعن الضعف ! ولنسخر جمهور الانسان بكامله لبلوغ المخلوق القوي الذي هو « فوق الانسان » والذي لا يستطيع ان يكون اياه الا ارستوقراطية قليلة مخصوصة ! لنلق عنا كل هذه الاعتبارات الاخلاقية السخيفة التي وقفت عائقا في طريق نشوء « فوق الانسان » لنلق عنا الرحمة ، لنلق التواضع ، لنلق حب الغير ، لنلق المساواه ، لنلق العدالة وما سبق هذا المساق ، الى المكان اللائق بها ... الى المزبلة ...

وكأنك شعرت يا سيدي نيتشه بهول هذه التصريحات التي قذفتها على انها حقائق واقعة لا تقبل أي سؤال . وخشيت ان يغلب الرعب على الناس من وجوه حقائقك البشعة هذه التي تقضي عليهم بالمحق ضحايا في سبيل نشوء مخلوقك « فوق الانسان » ، وخفت ان يغشاهم التشاؤم المظلم ويمسهم صقيع القنوط فيجمدهم عن الحركة ولا ينشأ منهم « فوق الانسان » . فرحت تقطع عليهم الطريق ، رحت تخنق التشاؤم قبل ان ينتبهوا اليه . وصحت : « المنحط يقول ان الحياة لا تساوي شيئا » . افضل ان يقول انا لا اساوي شيئا . خفت التشاءم فماذا بقي ؟ التفاؤل ؟ مع تسخير الانسانية جميعها في سبيل نشوء « فوق الانسان » مع هذه التضحية التبذيرية الفظيعة لا يمكن ان يكون تفاؤل . لا تشاؤم ولا تفاؤل . اذن فماذا ؟ مزيج من التشاؤم والتفاؤل . دهن للالم الوحشي بدهان مراق . وتمجيد للتضحية التبذيرية الفظيعة حتى تأنس اليها النفس وتجد فيها نشوة البطولة (الحمقاء طبعاً)

« البقية على الصفحة ١٩ »

مصارع الابطال

يوم يزيد ابن المهلب

(للشاعر . ع ... من عصبة القلم)

... وهام يزيد بن المهلب يضرب في جنبات الارض بعد ما فر من ذلك السجن الذي لم يقو على تحطيم أمله او طمس النور الذي يجتليه من عالم الغيب ، بل عاد أقوى املا واستفاض النور وملا شعاب قلبه ، سار وبجانبه ولده معاوية وكان يلمح على الافق آثار الدماء فيترحم على الثائر الثقفي ويقول : عفى الله عنه هبه غلب على الحياة أيغلب على الموت ! »

وطال بهما السير نجهدا عطشاً وأخذت المطيتان تضغان بالمجامين ، وما عتما ان رأيا بدوية لوحت شمس الصحراء وجهها الفصيح ، ورسمت الطبيعة على ثغرها ابتسامة السذاجة والطهر ، وقدمت الجرة وشاعت القوة في نفوسهم وردت اليهم الحياة ، فالتفت يزيد الى ولده وسأله : ما معك ؟ قال اربعمائة دينار قال فادفعها اليها ، فقال له ابنه انك تريد الرجال ولا يكون الرجال الا بالمال وهذه يرضيها اليسير وهي بعد لا تعرفك ، فانتفض النسر قائلا : المال خادم العقيدة نمشي عليه لنصل الى انسانيتنا وحريتنا وان كانت ترضى باليسير فانا لا أرضى الا بالكثير ، وان كانت لا تعرفني فأنا اعرف نفسي ، ادفعها اليها .

انتهى الى البصرة ورددت السهول اسمه فهب الناس الى الثائر المغامر ، وحفوا بذلك الذي ثبت واسرته اركان المجد الاموي . وحشدت له الازد وأحلافها وانحاز اليه اهله وخاصته وعظم امره واشتد ودخل البصرة وعليها عدي بن ارطاة من قبل الخليفة الاموي فاخذه يزيد وأوثقه ثم سار الى الكوفة وهنالك اهتز سرير الملك في الشام فجهز جيشاً عظيما وأمر عليه مسلمة بن عبد الملك ولما التقى الجمعان رأى يزيد في جيش الثورة اضطراباً فقال : ما هذا الاضطراب قيل جاء مسلمة قال وما مسلمة الا جرادة صفراء وما عسكره الا طغام فأعيروني اكفكم ساعة تصفعون بها خراطيمهم . فما هي الا غدوة او روحة حتى يحكم الله بيننا وبين القوم الظالمين ، علي بفرسي .. »

أوتي بفرس أبلق فراكب دون درع وجال بين عساكره يطلب منهم ان يتنقلوا على رؤوس الرماح ، ولكن جيش الملك استولى على الميدان ورمى ببصره واذا بأصحابه ينفضون من حوله — فنادى اخوته فأجال فيهم نظرات تبطن اللهيب : اي اخوتي أتذكرون أباكم حينما قال : يا بني اذا نزلتم الى السوق فلا احب ان اراكم الا عند بائع كتب او بائع سلاح لانني لا أريدكم الا علماء او فرساناً ، وقد خرجتم كلكم فرساناً فأدوا واجب الفروسية ، وهذه ابتساماتكم التي يعرفكم الناس بها في الحروب فلتبق لامعة كما كانت وموتوا في سبيل الحق وحرية الانسان »

وثبت صاحب الفرس الابلق واخوانه يتساقطون من حوله الواحد تلو الآخر حتى لم يبق الا هو فأشرعت عليه السيوف والرماح من كل جانب .

وأخيراً ... ترجل صاحب الفرس الابلق ... فقد أصابته طعنة بلماء .

ع ...



الثقافة والانتاج العلمي في فلسطين

«بقلم الاستاذ قدرى طوقان»

«للاستاذ قدري مكانة علمية معروفة . وهو في هذا المقال يتحدث عن ناحية هامة من نواحي حياتنا ، ويدعو الى عمل نافع مفيد»:

لا يختلف اثنان في ان الوضع الحاضر في فلسطين شاذ وغير طبيعي وهو غيره في الاقطار الشقيقة المجاورة فالكل يقاسي الاما مبرحة من الاستعمار والمستعمرين، والكل واقع تحت نير الاستبداد والعبودية ولست واجدا احداً راض عن السياسة المتبعة في بلاده وعما يجري حوله الان هنالك فرقا بين فلسطين وغيرها من البلاد المجاورة ففي هذه جبروت واحد وطاغية واحد وهنا جبروتان وطاغيتان قد تسلحا بالخبث والمكر والقوة والدهاء، وعلى هذا فالمصيبة هنا اعظم والبلاء هنا اعم والخطر محقق والفناء يتهدد والجلاء اكيد اذا بقينا على ما نحن عليه .

ومن الطبيعي ان بلاداً هذا حالها لا تكون صالحة للانتاج العلمي ولازدهار الثقافة والادب بالمعنى الواسع ومن الطبيعي ان تؤثر هذه الاوضاع على الشباب المثقف وغير المثقف وعلى الادباء والعلماء فتأخذ قسطا كبيرا من اوقاتهم ومجهوداتهم وتفكيرهم يصرفونها في ميادين السياسة لدرء الاخطار المحدقة ولتخفيف المصائب المنصبة علينا انصبابا من كل جانب . وكيف يمكن لثقافة ان تنمو ولقريحة ان تنتج وتبدع اذا لم تكن تلك القريحة في جو من الحرية وفي محيط خال من القيود والاغلال ليس فيه من يسخرك لمنافعه ومصالحه ، وليس فيه من يسعى للقضاء على معنوياتك وعلى قتل الطموح فيك ؟

وكيف يمكن لشاب ان يعكف على العلم بقصد الاستزاده والاكتشاف والبحث والاستقصاء اذا لم يكن هناك من يساعده ويشجعه ويأخذ بيده فكيف به اذا وجد في محيط كله تثبيط لهمم وكله احباط للعزائم . واذا تتبعنا الطرق التي تسير عليها الحكومات المستعمرة في مختلف دوائرها ولا سيما المعارف منها نجد انها دائما ترمي الى القضاء على روح الطموح ، على روح البحث وحب الاستزادة من العلوم والفنون ، ترمي الى خلق روح الاعتماد في الناشئة على الغير ، الى اماتة الروح الوطنية وبث روح الاستهتار بالتراث الاسلامي وانتقاصه بشتى الوسائل . وفوق ذلك نجدهم (اي المستعمرين) يشغلون اوقات الناس والموظفين في امور ليس فيها متاع وليس فيها ما يعود على البلاد بخير او انتفاع . فمن الطبيعي اذن هنا وفي البلاد المرزوءه بالاستعمار ان الحكومات فيها لا تشجع العلم ولا تحث على متابعته ولا على ايجاد رغبة صادقة في التأليف والبحث رغم حاجة الامة الى كل ذلك . واذن فلا محل لغرابة الكثيرين من موقف الحكومة تجاه المؤلفين وتجاه الذين يلاحقون فروعهم في العلم والفن ، بل الغرابة كل الغرابة في حسن ان هؤلاء الكثيرين بالحكومات المنتدبة والطلب منها على تشجيع الناس في التنوير والتقدم وقد جهلوا او تناسوا ان هذه الحكومات تسير على برنامج استعماري خاص من شأنه ان يقضي على كل ما من شأنه رفع مستوى الامة ورقيها . لهذا وجب على العلماء العرب في هذه البلاد والشباب المثقف العامل ان يلتفتوا الى هذه الناحية ويعيروها بعض اهتمامهم وان يعتمدوا على انفسهم قبل كل شيء وان يأخذوا من موقف الحكومات قوى تحفزهم الى توسيع الحركة الثقافية في فلسطين وغيرها ونشر روح البحث والاستقصاء بين المثقفين ويقضي الواجب الوطني على الشباب العامل والاساتذة ان ينحوا في تعليم الناشئة وتثقيفها ناحية قومية وطنية وقد يجدون في هذا صعوبة وقد يصادفون امامهم عقبات ولكن عليهم ان يجاهدوا ويصرفوا بعضا من وقتهم وبعضا من مجهودهم في التغلب على ذلك وفي توجيه التعليم والثقافة توجيها يخلق في النشء روح الاعتزاز بالقومية وروح الاعتقاد بالقابلية ، يخلق في الناشيء شخصية وكيانا مستقلا ورجولة كاملة مستعدة لتلبية نداء الوطن قادره على المساهمة في خدمة الحضاره . ويقضي الواجب الوطني ايضا على الباحثين ان ينحوا ببحوثهم الناحية القومية الوطنية وان يبينوا للناشئة فضل العرب الكبير الضخم على المدنية وقد تبؤوا مركزاً ساميا لم يتبوءه غيرهم ايام كانوا سائرين على النهج القويم الذي وضعه الرسول وصحبه وخلفاؤه ، ايام كان الاهتمام باللباب دون القشور . بهذا وحده يمكن ان تنشيء شبابا مؤمنين عاملين على رفع مستوى البلاد مثقفين تثقيفاً قوميا وطنيا يعرفون كيف يخدمون الوطن . وهذا هو اقوى سلاح يمكن ان تمد به الامة الناهضة ليساعدها على خوض غمار هذه الحياه عالية الرأس موفوره الكرامة وعلى نيل ما تبغي من عز وسؤدد .

وقد يسر القراء الكرام ان يعلموا ان هناك مساع جدية للشروع في عمل مشترك تقوم به جماعات مثقفة ستأخذ على عاتقها الاشتغال في ناحية خدمة الامة عن طريق بعث الثقافة . والتعليم القومي، عن طريق بعث الثقافة العربية الاسلامية ، عن طريق تشجيع ذوي العقول النيره والقرائح الخصبة في توجيه بحوثهم ونتاجهم في العلم والفن الى ناحية قومية وطنية . والامل وطيد بان هذه الجماعات سيجد فيها الشعب العربي وطنية عملية ستعود عليه ان شاء الله بفوائد جليلة تأخذ بيده الى حيث التقدم والمجد ومعارج القوه والعظمة .

نابلس:

قدرى حافظ طوقان

آثام الرجل الابيض وشهواته

مأساة القارة السوداء

الرصاصة الواحدة ثمنها رجل و٠٠٠ الف رجل

بالسياط تحت وهج الشمس أهرقت الدماء على السفوح والوديان

«مقال ممتع طريف ، نشرته صحيفة «صنداي اكسبرس» الانكليزية في عددها الاخير المؤرخ في ١٥ الجاري، للكاتب الرحالة الانكليزي س . ا. ليون ، يدور حول استعباد الرجل الابيض للرجل الاسود في افريقيا ، ويسرد علينا الكاتب قصصاً غريبة، تجرى في تلك الاصقاع ويعلق على اكثرها ، مبديا اسفه لاستعباد الامم، الامم ، وعبث الانسان بالانسان !

ويعطف الكاتب على القبائل الافريقية التي تستذلها فرنسا والبرتغال ، مثلا ، عطفا غريباً يظهر في برمه بالحياة وكفره بالناس ، وقلة ثقته بالعدالة، حتى اذا جاء ذكر استعباد قومه الانكليز ، هاتيك القبائل ، أخذ هذا العطف يتقلص .. ويخف ثم يتلاشي ! : — ملك الزولو يؤخذ الى لندن. ويوضع في المعرض ليتفرج عليه الانكليز، هذا الحادث يمر به الكاتب بدون تعليق ، يمر به مر . . . اللئام ! » — المحرر

الرصاصة تغلب المفتاح !

. . وشج البطل الجزائري ، رأس القنصل الافرنسي بالمفتاح !

كان هذا على اثر مناقشة حادة دارت بين الاثنين حول مشكلة الحبوب ، وقام النزاع ، وتشاجر الخصمان ، ثم ، اطلقت الرصاصة الاولى ، وكان الموت !

لكن الحملة الفرنسية ، عام ١٨٣٢ ، قويت شوكتها ، ونبه شأن رجالها فعسكرت في الجزائر ، وتم بعد ذلك وضع يد فرنسا على هذا الساحل الافريقي الفسيح !

قابلوا مفتاح سيراجيفو الزنجي ، برصاصة الرجل الابيض الاوروبي ، وكانت نتيجة «المقابلة» ان تغلبت الرصاصة على . . . المفتاح !

انه تاريخ عبودية البشر !

وموضوع بحثنا اليوم ، في هذه القبائل الافريقية ، والفصائل الزنجية ، طريفة لذيذه ولم لا ؟ ألسنا الان امام المشكلة الحديثة والنزاع الحبشي الايطالي وتطلع ايطاليا الى استعمار تلك البلاد ، التي ظلت ، وهي الوحيدة في معزل عن الاستعمار ؟ الموضوع طريف لذيذ فلنبدأ: الآن ، الى قصة استعمار افريقيا ـ قصة لو نظرت اليها بأنصاف لوجدت انها مليئة بحوادث هدر الدماء وفيضانها فوق السهول والجبال، كالانهار وماذا بعد؟ ان تاريخ افريقيا هو «تاريخ» عبودية البشر !

تريد الارض والجسد !

وقبل ان تحارب الامم في سبيل ارض الرجل الاسود ، كانت تحارب في سبيل جسمه . اجل ، تتم لها الملكيتان ملكية الارض، وملكية الجسم اما بشعها قصة ، وما افظعه تاريخا ، لا يوازيه في هذا العالم ، تاريخ !

يأبى ان يموت !

... وحينما اراد الاسبان ان يستعبدوا هنود امريكا ، ذبل المسكين و ... مات ؟ والاستراليون، سكان البلاد الاصليون ، لم يخطفهم الموت ايضا ، حينما دخل الرجل الابيض ، البلاد لكن لا تخف ، لقد كان هؤلاء يتصيدون رجالهم الابيض ، كما يتصيدون العصافير والفراش !

نعم ، لقد فقد رجل «النيجرو» حرية جسمه ، وملكية ارضه ، ولكنه ابى ان يموت !

يربح صباحا و يخسر مساء !

والعبودية والمرض ، وسوء المعاملة والجفاف . هذه كلها لم تقف حائلا في سبيل الرجل الاسود ، لقد نما وترعرع واخذ ينتبه لما يحيط به ، فصار ما يبنيه الرجل الابيض في الصباح يهدمه الرجل الاسود في المساء !

واعجب من هذا ان تأتي عبودية هذا الجنس ، عن طريق افراد يدينون بعقيده (الانسانية) ويقولون انهم يسعون لتحرير (الانسان)

وهنالك مثالا على ذلك (لاس كاساس) الاسقف الطلياني الطيب القلب .. الذي عاش في المكسيك . هذا الرجل الذي اشفق على الهنود ان يستعبدهم الاسبان فومضت في ذهنه الوقاد فكرة (احلال) جماعات من سكان «النيجر» محلهم لاعتقاده ان هؤلاء غير صالحين للعبودية

ووافق ملك اسبانيا على الفكره الحسنة فامر احد اعوانه بارسال ٤٠٠٠ عبد الى امريكا في كل يوم

ولكن هذا الرجل باع «عبيده» الى تاجر من جنوى بخمسة وعشرين الف ورقه ، وهذا باعها بدوره الى متمول برتغالي فنشط الاخير بدوره في هذه التجاره الرابحة ، واتفق على غزو القرى السودانية . وكان ذلك بدء الحركة

واخذت تجاره «العاج الاسود» تنفذ شيئا فشيئا ، حتى كان يضيع مليون نفس في افريقيا كل عام ، وفي ضمن هؤلاء ، القتلى على الشواطيء، والاطفال المساكين الذين كانوا ايتركون للوحوش

« البقية على الصفحة ١٨ »

مطالعات فى الكتب

د. هـ. لورنس

ظاهرة خطيرة فى الثقافة الانكليزية

(بقلم محمود سيف الدين الايرانى من عصبة القلم)

« سأظل اميناً لكتابى وموقفي الذي رضيت به : لن تكون الحياة محتملة وسائغة الا اذا كان الجسد والروح متسقي المجرى ، وان يكون ثمة بينهما توازن طبيعي واحترام متبادل »

من مقدمة د. هـ. لورنس لقصته الشهيرة « عشيق اللادي تشارلي »

الى اين يؤدي طول الكبت والى ماذا يفضي الكبح الشديد والكظم المتصل ؟ علم النفس يجيب بصراحة على هذا السؤال الدقيق ، ثمة طريقان يؤدي اليهما طول الكبت وشدة الكبح لا ثالث لهما : اما الى الخبل والجنون المطبق واما الى الانفجار والتحدي واكتساح جميع السدود المانعة . هذا في الحالات الفردية ، اما اذا كان الكبت ثمة ظاهرة في الجماعة ونزعة أصيلة فيها لا بد ان يفضي الامر الى شر مما يفضي اليه في الحالة الفردية ، اذ يكون الانفجار من من الشدة والقوة والعتو بالغا أقصى المدى يكون انفجارا جماعيا ، يظهر فيه متعدد انواع الكبت الصارم ثمرة عصور واجيال طويلة ، يكون مكتسحا كالسيل العرم يأخذ في طريقه كل شيء ليطهر اخر الامر كل شيء ويسمو بالحياة الى حيث لا يطاولها فى الكمال سمو بالغا ما بلغ من قوة . سنة ابدية عادلة في الطبيعة : لا بد من الشر على اشد صوره رعبا وهو لا لينبثق من فوضاه الخير على اتم ما يكون جمالا واشراقا ، والتاريخ لا ينسى هذه الفترات اللامعة في حياة الجماعات ، بل اننا في هذا العصر نشهد باماعيننا هذا التفاعل العجيب في نفسية الامم ، وهل كان هذا الوهج ، بل هذا اللهب المتضرم هناك في تلك البقعة الثلجية النائية ، يشع اليوم على العالم من ضيائه وبهره ما يهز النفوس هزا الا نتيجة محتومة ، وعاقبة سعيدة لطغيان الاجيال وعسف الظلم واستبداد الشر واستفحال الذل؟ فكان القهر سبيلا الى الثورة والانفجار ، وكان الكبت — مدى عصور طويلة متعاقبة — سببا للانعتاق المدمر العاتي وسيكون آخر الامر وقدة ملتهبة تقضي على ما بقي في العالم من ظلم وشر وطغيان لتقوم على الارض دولة الانسان الكامل ، الحر الموفور القوة المتحرر من قذارات العصور

تتمثل ثورة الجماعة على الالم المحتجز على الكبح الشاق ، والكبت الفاجع باديء الامر في بضعة أشخاص أو على الاصح في بضعة ضمائر يقظة واعية تتردد في اعماقها صرخات الجماعة وهذه الصرخات المخنوقة ، لا سبيل الى اعلانها والجهر بها اذا وجدت الحاجة ، الضرورة الملحة — لفرط العسف والضغط — الاسباب المباشرة ، ناتجة عن التفاعل القديم المعقد ، ليقظة ، لوعي هذه الضمائر التي تتمثل في نقمتها وتمردها اشواق كتل انسانية معذبة ، تجتر ألمها مدى عصور حتى لكأنما تعتاد هذا الالم وتلتذه ولكن «ارادة» التحرر تظل بالرغم من هذا الركود والتطامن للالم متوارية او محجوبة ، او كامنة تحت وهم الرضى والسكون والاخلاد الى الطمأنينة كالجمر تحت الرماد ، فما تكاد تبرق ومضة من أمل ، وما تلبث ان تسنح الفرصة المؤاتية حتى تزمجر هذه الارادة الحية وتنطلق بقوة جبارة عاتية ، تعوض عن الحرمان الطويل بالاستباحة المطلقة لتتعادل الكفتان ويستوي الميزان ويتسق مجرى الحياة . فلا ينبغي والحالة هذه ان ندهش وتأخذنا الحيرة او يعترينا الذهول حين نرى كاتباً مثل (د.هـ. لورنس) يهز التقاليد الثقافية الانكليزية هزاً ، فيهزأ بالقيم الموروثة فيدكها دكا ، ويتناول أميز ظاهرة في الحياة الاجتماعية الانكليزية وهى الجانب «الطهري Puritanisme» فيمزقه شر تمزيق ، أقول لا ينبغي ان نذهل لان (د.هـ. لورنس) في الواقع انما هو بادرة ثورة على المجتمع الانكليزي وبدء انقلاب ، وظاهرة خطيرة فاصلة فى الثقافة الفكرية والاجتماعية في انكلترا وهذه المعارضة الشديدة ؟ بل هذا الاذى الكثير الذي ناله من النقاد المحافظين المتعفنين لخير دليل على ان الرجل انما جاء يهز ناحية من أقوي النواحي وأشدها امعاناً في النفاق والرياء في المجتمع الانكليزي . نستطيع ان نقول اذن ان (د. هـ. لورنس شرارة اولى ، او بذرة اولى ، حية ، لانقلاب جديد ، لثورة جديدة في المجتمع الانكليزي

. . .

بين يدي عدة كتب له قرأت معظمها بينها مجلدان يحتويان على رسائل قدم لهما الكاتب الانكليزي المعروف «الدوس هكسلي» وليس في الامكان التحدث عن كتبه جميعاً وليس هذا ميسوراً في مقال الغرض منه تعريف أميز خصائص الكاتب وابرز نوازعه وأقوى اتجاهاته بسرعة واغاض بالمعنى دون الوقوف عند التفصيل والتدقيق والالمام الشامل ، هذان الكتابان هما «عشيق اللادي تشاترلي» و«الرجل الذي كان ميتاً» ولست أجد بين كتب «لورنس» أحق من هذين الكتابين في لفت النظر الى هذا الطابع العام الشائع في مختلف انتاجه الفكري ، ولا أظهر منهما في تحديد شخصية لورانس وابراز أقوى مميزاته وخصائص روحه ولا أشد منهما وضوحاً في تعيين ناحية «الثورة» في مزاج «لورنس» وهذه النزعة (الانقلابية) التى أرصد حياته وفكره لتحقيقها وافشائها كرجع صدى قوي في نفسه لهذا التمرد المكبوت الذي يحس به في الوسط الذي يعيش فيه

اتهم (لورنس) عند ظهور كتابه (عشيق اللادي تشاترلي) بالاباحية المطلقة ورمي بالفجور ووسم بالاستهتار والخلاعة وقام فريق كبير من النقاد وجعل وكده هدم شخصية (لورنس) الادبية وبث الدعاية ضده والترويج لها عند السذج ذوي العقول البسيطة والتفكير السطحي ، الواقع اذا اخذ كتاب (لورنس) على علاته وقرئ على انه كتاب متعة وترفيه — كما يريد الادب بعض الكتاب هذه الايام — فلا شك في ان لورنس قد اجتاح في كتابه الحدود جميعا وعبث بالفضائل الموروثة عبثا جريئا ، بل اننا نذهب الى ابعد من ذلك فنقول ان (لورنس) داعية صريح للفجور ومروج كبير للرذيلة . هذا اذا قبلنا ان نلغي عقولنا فنأخذ الامور على ما هي وكما تبدو في سذاجتها وبساطتها للوهلة الاولى او ان نكون خبثاء ماكرين فنعرف الحق وفي مكنتنا ان نتقصى ونستكنه ونعرف ما يكمن وراء الظاهر وما يختفي تحت الاستار البادية ولكننا الى ذلك منافقون لاننا نخدم مصالح معينة ونتملق شعور طائفة او طبقة من الناس لا يرضيها بل يقلقها ويقض مضجعها ان تثار عليها ثورة او يحدث في حياتها انقلاب ، او اننا نريد ان يظل نظام بعينه قائما لا لا يتغير لان في وجوده وقيامه قويا متحكما ضمانا لنا في اطراد حياتنا على نسق استغلالي متمكن . هذا هو الدور الذي لعبه النقد حيال (د. هـ. لورنس) . اراد (لورنس ان يضرب الجانب الطهري (Puritain) في الحياه الانكليزية الصربة القاضية فاصطنع — لتحقيق نزعته هذه — لونا ادبيا صارخا كان وقعه في اذهان المتعفنين كلذع السوط يدمي ظهورهم ، قالوا « كاتب مجنون قام يمجد البدن ويشيد بالرذيلة ويعلي من شأن الخطيئة ويكشف القناع عن وحش فاتك يطل على القرن العشرين من قلب الغابة » وقال هو : « اتيت لاحرر الانسان من قيد اللعنة الابدية نصبها « التلموديون » صنما بيده سيف النقمة مصلت ابداً لا ينفك ينذر بالعقاب وسوء المصير » قالوا « مجرم ، فاتك ، مخيف ، جاء يسمم العقول ويخنق الفضيلة ، ويدوس الشرائع ويهتك التقاليد ويمزق العقائد فاجهزوا عليه . » وقال هو : « اتيت لامزق الحجب الصفيقة التي يختبيء وراءها نفاقكم ورؤياكم اتيت لافضح اسراركم النجسة ، اتيت لافتح امام اعينكم الضالة ابواب السعادة واخلصكم من القهر ، وهكذا بقيت الحرب بينه وبين المنافقين مستعرة ، ولكنه لا يحفل بشيء من هذا ، يتألم لحظة عابرة ولكنه يتابع عمله ، يتابع اداء الرسالة لا ينال منه الحقد ولا يقعد به التثبيط ولا يفتر همته عواء الذئاب ونباح كلاب المغرضين ، حتى وافاه اجله متأثراً بذات الرئة عام ١٩٣٠ وهو ما يزال في الرابعة والاربعين

قصة اللادي تشارلي تكاد تكون تكون قصة ساذجة ، بسيطة من حيث هي قصة ولكنها معقدة شديدة التعقيد لانها تخفي وراء سذاجتها فكرة معينة رسالة خاصة جديدة ، دعوة جريئة في حد ذاتها ولكنها مخلصة صادقة . هاك ملخصا سريعا لهذه القصة « كانت اللادي تشارلي فتاة حرة لعوبا في السنوات القليلة التي سبقت الحرب كانت في الدنيا فاحبت شابا ثم اضطرب الى تركه والعودة الى انكلترا حيث اقترنت بابن بارون رقيق المزاج مترف مؤدب ولكنه ضعيف حائر وبعد زواجها بقليل يتركها زوجها ليذهب يقاتل في الجبهة الحربية فما يكاد يستقر حتى يصاب بشظية تشل نصفه الاسفل فيرجع الى زوجته ومزارعه وهو بين الموت والحياه وبعد انقضاء اشهر يشفى البارون ويظل نصفه الاسفل مشلولا الى الابد ، وهو اديب وكاتب معروف فيتعزى بحياته الفكرية ويجمع حوله طائفة من الكتاب والادباء يقضون اوقاتهم جميعا في الجدل والنقاش بينما المرأة تحترق وتذوب ولا تجد منفذا لغريزتها المكبوتة فتظل تحترق وتتخذ من احد رواد القصر من الكتاب عشيقا لها ولكن نفورا اصيلا ، نفورا غريزيا يحول دون استمرار هذه العلاقة فتتركه غير اسفة الى ان تقع على ضالتها المنشودة في شخص احد حراس الغابة رجل منيف ، عات ، جبار ، اشبع غريزتها ونضر حياتها ورقرق في وجهها ماء الحياة فتقبل عليه بكل جارحة من جوارحها يعيشان في كوخ منعزل اسعد ما يكون عاشقان احرار الغريزة . قصه بسيطة ولكن من ذا الذي لا يرتجف هولا عندما يقرأ هذه الصفحات الهائلة التي يصف فيها حرقة اللادي تشاترلي وحرمانها المخيف ابان اعوام طويلة ، يصفها من خلال تمجيد هذه المرأه لعضو الرجل التناسلي في ذهول في حالة شبيهة بالاغماء ، بومق بجنون غريزي ملتهب .. افتن لورنس بوصف هذا كله ليرينا هول الحرمان وطغيان الغريزه المكبوتة كيف يكون اخر الامر عارضا اشبه ما يكون بالجنون . هذا ما لم يفهمه المنافقون او لعلهم فهموه ولكنهم تعاموا وتغافلوا واخذوا الامر على ظاهره ، ومع ذلك فان في عرض هذه القصة صفحات بالغة من القوه الفنية حدا لا يطاوله اليه كاتب نرى خلالها كيف تكون اللمحة الدالة تغني عن التفصيل المسهب والاشارة اللبقة توحي بالمراد على اوفى ما يكون التعبير قوه وجمالا خذ هذا المثل من عرض كتاب اللادي تشاترلي :

« وخيل اليها انها كانت كالبحر ، كلها امواج مظلمة ترتفع وتتضخم متصاعدة بقوة عاتية ، الى ان تغدو كلها — قليلا قليلا — في حركة متعاقبة حتى لتصبح كأنها محيط يجيش ويضطرب . وفي اعمق اعماقها كأنما تشعر بان اعماق البحر ينفصل بعضها عن بعض الآخر وتستمر منطلقة من هنا وهناك في موجات طويلة تنفلت بعيداً دائما في أرق موضع منها حيث يهبط الغائص بتؤدة ولكنه يغوص دائما حتى ليدرك الاعماق القصية ويمس القعر ، ولقد شعرت بان الغائص اصاب منها الهدف ، وكانت الموجات الداخلية ما تزال تندح وتتعاقب متفلتة نحو شاطيء معلوم تاركة اياها سافرة . وما يزال المجهول يفتن في الغوص وما تزال الامواج تنداح وتذهب بعيدة عنها ، الى ان ارتجفت فجأة وعرتها ارتعاشة عذبة اذ شعرت بان ادق موضع في الاعماق قد ادركه الغائص ، علمت بذلك ، فتلاشى كل شيء واختفت . لم تعد هي نفسها لقد ولدت من جديد ، غدت امرأة »

واما في كتابه الآخر فقد جرى الكتاب على نسق آخر ، الشكل فقط تغير طريقة التعبير ، اما الجوهر ، اما اللباب فقد ظل هو هو ، وشخصية لورنس كما نعهدها . لجأ هذه المرة الى الرمز والاشارة والتلميح ومزج الماضي بالحاضر ورمز بقيام المسيح بعد موته بثلاثة ايام الى معنى آخر ، ذهب الى اعماق الماضي السحيق ، نبش الحياة الاغريقية القديمة وجعل من حياة المسيح بعد موته خاتمة لمطاف عابدة ايزيس الباحثة عن آخر عضو ضائع من جسد اوزيريس ، يظل المسيح بعد قيامه والموت في أثره لا يتركه رائحة الموت تلحق به اين سار وتنبعث من اردانه حيثما اتجه ، الى ان يلتقي بعابدة ايزيس ويتم بينهما الاتصال الجسدي وفي هذه اللحظة تندمل الجروح ويرتد الى الحياة قليلا قليلا فيرجع (اوزيريس) موفور القوة ، حياً خالداً ، قضى على آخر أثر من الموت في جسده . قصة فلسفية ولا شك ، ولا ريب البتة في هذا الجهد البالغ ليوفق بين النبرتين ويمزج بين اللونين المختلفين . هاك بعض فقرات من هذه القصة المدهشة :

« فجأة غمره نور مباغت ، لقد طلبت اليهم جميعا ان يخدموني ببدنهم الميت في الحب . ولم اعطهم اخر الامر الا جثة . هذا جسدي خذوا وكلوا . كلوا جثتي ... » فاعتراه الخجل بسرعة « بعد كل هذا لقد طلبت اليهم ان يحبوا اجسادا ميتة ، فلو اعطيت يهوذا قبلة الحب الحي لكان ممكنا ان لا يعطيني قبلة الموت . كان مستطاعا ان يحبني بجسده ولكنني اشتهيت ان يحبني بدون جسد ، ببدن ميت » والآن فان يقظة ضمير الرجل كان فى هذه المرأة المتربعة ، فانحنى عليها وراح يداعبها بتؤدة دون ان يرى ، يتمتم اشياءاً غير مفهومة . وغدا موته وحبه التضحية لا معنى لهما البتة الان . ولم يعد يعرف الا صفاء هذه المرأة هذه الصخرة البيضاء صخرة الحياة « على هذه الصفاة لقد اقمت حياتي » الصخرة ذات المنفذ فى اعمق ثنيات المرأة الصحيحة ، هذه المرأة التي تخفي وجهها . وانحنى عليها كله قوة متفوقة ناصعة كالفجر ثم جثم عليها واحس بشعلة قوته وشبابه تجري في عروقه وصاح لقد قمت من بين الاموات . فك عقدة ثوبها ونضا عنها ثيابها وحينئذ شاهد بياض ثديها المجديين يشعان كالذهب تلمسهما فاحس الحياة تترقرق في جسده فصاح « ابت ، لم أخفيت عني كل هذا ولمسها بدهش واعجاب وقال « ان هذا فوق الصلاة » لقد كانت البدن الحي ذا المنفذ هي المرأة وقلب الوردة » ان قلب هذه الوردة مسكني ولي ازدهارها وتفتحها غبطتي وسروري عندئذ امتزج بها ولم يعودا الا جسدا واحدا

وبعد ان لمت المرأة ثيابها ، وغادرت المعبد بسكون جلس يفكر « ما اعذب نعومته ، وما اكثر ما فيه من ثنيات كأنما هو وردة خفية مزدهرة يتلاصق اوراقها الى تكون الموضع الذي ينصب فيه ساري الطلا ويصل الى اعماقها . انه ملآن وعظيم ، عظمة تفوق عظمة الآلهة احس كأنما انا جزء من هذا الكل ، من هذه الوردة العظيمة ، الكون . كأنما انا خلاصة طيبه وعطره والمرأة خلاصة جماله . ان العالم الآن زهرة واحدة تضغط علي بآلاف اوراقها وبراعمها ذات الظلال وانا مغمور بعطرها كأنما انا في عناق جميل » .

. . .

هذه بعض فقرات تدل على مذهب لورنس ، هذا المذهب الانقلابى الذي يريد به تحرير مجتمعه الذي تسيطر عليه النزعة الطهرية من ناحية ، ومن ناحية اخرى هي ثورة عنيفة على هذه اللعنة (التلمودية) التى يقوم بسببها شقاء كثير في العالم اذ لولاها لما كنا ننظر الى هذا العمل الجليل يجدد حياة الانسان ويخلد النوع عملاً مشينا وخطيئة دهرية ابدية . وفي رأينا ان لطمة لورنس لصنم هذه اللعنة من الشدة والقوة بحيث تدكه دكا وتحقق ناحية من السعادة الانسانية حين لا تغدو الحياة محتملة وسائغة الا اذا كان الجسد والروح متسقي المجرى . وان يكون ثمة بينهما توازن طبيعي واحترام متبادل .

« محمود سيف الدين الايراني »

كتابي الى الذين هاموا بالبطولة

أي رجل أنا بين الرجال

الحرب محك القوة وأنا رجل طعان وكفاح وعنف

هاتوا الكوخ اسكنه فأنى احب بلادى حباً وثنياً !

ترجمت صحيفة « صنداي اكبرس » الانكليزية كتيبا فاشستيا وضعه باللغة الايطالية موسوليني الذي تحدث في مقدمة هذا الكتيب عن مبلغ العناية والجهد الذين بذلها في سبيل تحضيره مصرحاً بانه عمل فى تأليفه اكثر من اسبوعين كان يقضي في كل يوم منها ساعة مع سكرتيره الخاص حتى خرج بهذا الشكل القوي البديع !

ويقول العارفون ان النسخ الأصلية كان الشيورموسوليني يأتي عليها بالتبديل والتحوير عشرات المرات حتى وصل الكتيب الى الدرجة الى رضي بها الدكتاتور ووقف عند حدها !

دروس
الحياة الصارمة

قال موسوليني : كنت جنديا في الحرب العالمية العامة وكانت نفسي آنذاك مشبعة بالروح الاشتراكية وقد عرست فنون الحرب والقتال وكنت مثال الشجاعة والاقدام في جميع المعارك التي اشتركت فيها

واذكر انني كنت مطيعاًالرؤسائي استهين بالموت و ... بالحياه ، في سبيل تنفيذ اوامرهم العليا ويرجع الفضل في ذلك الى مدرسة روما التى كنا نتلقى فيها دروس الحياه الصارمة !

الحرب
محك القوة

والحرب فى الحق هي خير محك لقوه الرجل وارادته وقد وضعت التجارب في يدي نصلا كان ينجذب الي على نور بريقه ووميضه اشخاص كثيرون

والصحافة ايضا كانت بندقيتي وعلمي ومرآه نفسي اوأغرمت بقراءه ميكافللي منذ نعومة اظفاري وكان والدي يقرأ لنا فصولا من كتابه « الامير » ونحن جالسون الى الطاولة على موائد الطعام !

اللذان
علماني البطولة

أخذت مبادىء الرجل تتشبع بها كل خلية من خلايا نفسي فلم ابلغ الاربعين من سني حياتي حتى كان ميكافللي انيسي الوحيد والقوه الجباره التي دفعت بي الى خوض معترك الحياه ونيل قصب السبق فيها !

وكذلك قوه بسمارك ، زادتني ايمانا بصلاحيتي للحياه ، واهليتي لان اعيش فيها عزيزاً وشهادتي في بسمارك انه خير رجل سياسي في القرن الذي عاش فيه .

لست
معجبا بنابليون

اما نابليون فلم يكن مثلي الاعلى ولـكل منا وجهة نظر تختلف عن الاخرى ختلافا بينا ، لقد وأد الثوره ، اما انا ، فدأبي ان اشعل الثورات !

وحينما كان القنصل الاول لفرنسا كانت تتجلى عظمته ، لـكل انسان ، ولـكنه حين اصبح امبراطوراً ، اخذت هذه العظمة تتلاشى شيئا فشيئا . وقد وقداحسن « بتهوفن » الموسيقار الالماني الاشهر حين صور هـذه الظـاهره في مقطوعته « أرواكا » لان التاج ، كان — ابدا — يدفع بنابليون الى خوض غمار المعارك والحروب .

وكان يمكن لنابليون ان يستحوذ على السلطتين الدينية والزمنية ، بدون بلوغه رتبة « امبراطور » ورأيي ان الامبراطورية كلما اخذت في الاتساع ، اخذ نفوذ الامبراطور يتقلص ، وقوته تضئول ، وعزيمته تفتر ، ولـكن ماذا يفعل نابليون ، بل ماذا يفعل موسوليني وحب السلطة ، ونشدان العظمة ،صفتان من الصفات العالية التي يتحلى بها عظماء الرجال ؟

فضل قيصر علي !

وان انس لا انسى قيصر العظيم ، قائدي الاكبر ومبوئي هذه المرتبة العليا بين رجالات العالم في جميع اقطار المعمور . ذلك البطل الذي جمع الى قوة الروح . اراده المحارب ، وذكائه العبقري حتى كان يصح ان يقال فيه انه نبي فيلسوف ! ولكن فى الرجل عيب ، كنت احب كثيراً ، ان انزهه عنه . انه يعبد العظمة عبادته الالهة . ولكنه فى سبيل هذه العظمة لا يتورع ان يقضى على الانسانية جمعاء . وهو وادع مستريح

الصعاليك
يشبهون المرأة !

والان حان لي ان اجيب على سؤال اولئك الذين يسألون : « هل ممكن ان يكون الديكتاتور محبوبا ؟ » والجواب ممكن ! — حينما يترك الجماهير تخافه . لان الجماهير تحب الرجل القوي دائما . والسوقة والصعاليك تشبه . . . المرأه ! اما انا . فغريزه الجندي تحيا فى دوما . ولا اتأخر عن تلبية داعي الواجب . مهما كانت الظروف والاحوال . اما الباقي.. فاتركه للقدر يتصرف به كيف شاء !

انت
رجل خالد !

وحينما كنت اتلقى الاوامر العسكرية في ميلان ، جاءتني برقية من الملك تخولني سلطة الحق المطلق ، هل تظنون انني دهشت للبشرى تزف الي ، الواقع ان البشرى لم ادهش لها ، اما الشرف فقـد قبلته ! وقد سئلت مرة ان اجلو لبعضهم ناحية من رغبات نفسي ، وطاحي فى هذه الحياه ، اثناء رحلتي الغريبـة ، في اصقاع رومة ، واذكر ان السؤال كان بهذا الشكل : « هل تشعر بانك تعمل في سبيل وطنك كرجل فنان ، او كنبني يحمل الى قومه رسالة سامية . » ولاكن الان صريحا كما كنت فى ذلك الوقت ، حينما القي علي هذا السؤال — اجبت : انا احس بنفسي انني رجل فنان ، وقد نظر الي السائل حين اجبته بهذا الجواب القصير ، نظرته الى مثل اعلى وقال لي : « انت رجل خالد »

هات
الكوخ اسكنه !

وانا دوما على استعداد لان اترك القصر وأسكن الكوخ . ولكن اصارح انني كنت ، مره ، اسير في شوارع رومة ، على اثر عودتي من ميلان ، فاستخفتني مشاهد سحرية واستولت على مشاعري وافـكاري .

وشرعت أمشي في جنائن العاصمة وبساتينها الغناء وفي جنات فلا تورلونيا حيث اعيش الان !

وصراحة اخرى ، ركوب الخيل وامتطاء صهوات الجياد ، شيء احبه ، اقدر كان له ابلغ الاثر في ماجريات حياتي

ولا انسى ان اصارح العالم ، بانني اتخذت لنفسي رياضة خاصة ، في تناول الاطعمة والاشربة : اقللت من الاكل واقتصرت على الفاكهة والخضر ،واقللت من شرب الخمور ، واقتصرت اعلى بضعة كؤوس من النبيذ !

لا
لهو ولا عبث !

ومغريات اللهو والعبث ، وما يتبع هذه من ذيول وملحقات ، اصارح العالم مغترا فخورا بانني احتقرتها جميعا وتجاوزت عنها واخذت اقضي ليلي كما اقضي نهاري — غارقا في افـكار غريبة وميول اغرب تأسرني حينا وانطلق منها احيانا !

وعلل هذا بما شئت. قل عنه انه جهاد للنفس ، تصب القول وسمه ان شئت ، عاطفة الشهيد ، لا تخطئك التسمية او انظر اليه نظرك الى رجل محكوم عليه بالاعدام فأخذ يطهر روحه قبل ان « يجتمع » الى الله القاضي العادل — يكن نظرك في محله !

هذا هو أنا ، وهذا ما استطيع عمله ، وقصارى ما أقدر عليه ، ان تجاوزته لن اعيش طويلا !

بحكم
رعايا من الاسماك !

وقد يكون لهذا اوثق صلة ، بقوه نفوذي ، وبعد سلطاني ومقدرتي على التحكم بعواطف البشر ، والتسلط على نفوسهم ، وهذه موهبة خارقـة ، لا انـكرها أنا ، ولا تمجدها نفسي ولكنها في نفس الوقت ، موهبة حملتني افـدح المسؤوليات ، وفدحتني باثقل الاعباء ! والناس صارت تنظر الي من جهة ، والى بني قومي الطليان من جهة اخرى ، نظرهم الى ملك اسماك ، يحكم رعاياه من الاسماك !

وفرق بعيد بين ان يكتب خطـاب على صفحات الصحف ، وبين ان يذاع في الات الراديو ، فيسمعه ملايين البشر ، دفعة واحده ، ووقت واحد . والوجوه البشرية دوما ترتسم على صفحاتها من شتى العواطف والرغبات أقرأها ، واعرف ما فيها في طرفة عين !

ولك الله ايتها القلوب الخفاقة بحب الوطن والنفوس العالية والهمم القعساء والعيون المتطلعة الى المجد الشغوفة بالسلطان يطربك دوي العواصف ويستخفك هدير الاعاصير !

تهزني
وتهز العالم !

اما خطبي ، خطبي الرنانة الصاخبة التى اقذف بها الجماهير المحتشده لسماعها فهي خير ما احب فى هذه الحياه ما اروعها ! انها تهزني هزاً وتهز العالم معي وقد مضى على وانا اخطب ، وانا اصعد منابر الخطابة ، ودكات الكلام — مضى ثلاثون عاما او تزيد ، وقد عرفت طوال هذه المده ، كيف اكسو خطبي بالالفاظ الرشيقة ، والمعاني الدقيقة والموسيقية التى يرنو لها القلب وتسكن اليها الآذان

لا بدع في هذا فالايمان يهز الجبال وهو الاداه الروحية التي تستطيع ان تتسلط بها على العالم والجماهير ليس لديها وقت للتفكير أفلا أقل من ان يكون لديها وقت للايمان ؟

كالعجين
بين اصابعي !

وحينما اشعر بأن الجمهور أصبح « جميعه » في قبضة يدي ، اعبث بـه كالعجين بين اصابعي حينذاك أشعر بأنى ملك الاسماك حقاً .ولا كتم احداً اذا كبر نجاح ناله ،يأتيني عن طريق تسلطي على عقول المستمعين بالخطابة والـكلام الفصيح ، تماما كما يصدر عن كل فنان

جيش
ضخم وسلام ؟

ويوجه الي بعض المنتقدين كلاما جارحاً : يقولون عني انني رجل متقلب يناقض نفسه بنفسه !لـكنني انا لا اوافق ونستون تشرشل الذي يدعي بأن جيش فرنسا الضخم ، دعامة من دعائم السلام هل شهدتم تناقضاً كهذا ياناس ؟ :جيش ضخم ، وسلام في وقت معاً

أنا أبدى
وأنتم تخفون !

ويقولون عنى انني اضع البناق في ايادي الاطفال وهذا صحيح ، ولـكن لاينس هؤلاء انني اسعى للمجد ايطاليا ، واعمل على ان اعد لهـا نشئاً قويا ، يصلح للحياة ، ويدافع عن الوطن،اذاحزب الامر ، وجلت الخطوب

وانتم تضعون هذا ايها الانكليز ولكن انتم تخفونه ، ونحن نبديه وهذا هو الفرق الوحيد بيننا وبينكم وهو فرق غير بسيط على كل حال

الكبرياء
وتقرير الذات

ويقولون عني انني « متكبر » وان عاطفة « الكبرياء » تستولى على جميع مشاعري وتسيرمعي في سبل الحياه جنبا لجنب ، ما اغرب هذا المنطق ! وماذا ينتظرون مني ان اكون ، وهل الكبرياء كفر ؟ تعريف:« الكبرياء » يا هؤلاء انه اسمى احساس من احاسيس الشعور بالنفس ، وتقرير الذات !

الالهة
في ثياب الجنود !

والان سلوني بماذا يكون اعظم تكبري في الحياه ، وانا اجيب بدون تردد : ان اكون جنديا باسلا في المعركة ولا تعجبوا من ذلك ، فقد كان يعبد اليونانيون القدماء ، الهتهم في ثياب الجنود

طعامي
الخبز اليابس المكسور !

وفي عهد الطفولة ، حينما كـنت احيا في بيت قروي حقير ، كان يقف فى سبيل « كبريائى » شظف العيش ، وعنت الاقدار ، وتعاليم المدرسة في وقت كان فيه خير طعامي ، الخبز اليابس .. المـكسور !

وهذه عناصر ، لا بأس أن يجابهها المرء ، بالرغم ما فيها من مشقة لانها تخلق الرجال ، وتخلق الثورة على المجتمع الانساني . ولـكن لا ! خير التضحيات التى يقاس بها اخلاص المرء ، ورجولته هو حب الوطن . وحتى الان لم يضع ايماني بحسن حظي في الحياه فاني للعمل خلقت وفي سبيل العمل اموت !

الجبال تندك تحتى

ودعوني الان اتكلم بلا قيد ولا شرط : ان « كلي » للحركة الوطنية . وسأخطو بحركتي قدما الى الامام . وصعداً الى فوق . ومسالك الطرق تنطوي امامي طيا . وقمم الجبال تندك تحت قدمي دكا !

الاصدقاء
معنى الضعف !

ثم انا لا اثق بوجود الصديق . وكلما كثر الاصدقاء قلت قوه المرء . ثم خمدت. ثم اخذت تتلاشى. فاذا به لا.. شيء ! هذا هو خلقي الشخصي . وهذا هو تقديري نفسي. كرجل. و .. كبطل!

والصديق ليس اسهل من ان ينقلب عدوا لاتفه الاسباب. وكثيرون من العظماء ، يبعثون الي برسائلهم يطلبون صداقتي ومودتي. وقدتكلموا فأصغيت وسألوا فأجبت الى ان وجدت ان خير الطرق في ان اظل وحيدا

عطور
النصر والفتوح

وقد سألني بعضهم ان اسمح لهم بترجمة تاريخ حياتي ، الى اللغات الاخرى . ولكن اتراهم سيـكونون منصفين في الحديث والترجمة ؟ لا أظن ! وقد ذكر احدهم في كتاب له عنى انى ارغب في ان اكون سيد العالم . وذكر ثان انى اود ان اجعل تاريخ حياتي « دراما » فنية تهتز لها اوتار القلوب ، وتخشع لها النفوس ، وذكر ثالث انني احاول السير في حياتي على الخطة التي وضعها الفيلسوف الالماني العظيم نيتشه وهي « عش خطرا » الى آخر هـذه الاحاديث في حين ان كل ما في الامر انني اسعى جهدي في ان اخلف ورائي صفحة مجيده ناصعة البياض معطره بعطور النصر والفتوح صفحة ذات شعاع وهاج رائق جميل هذا مذهبي وهذه فكرتي وهذا ديني وهذا هدفي فى الحياه

لا
جسدي لا يرتاح !

وانا لا اريد ان ينسى العالم ، انني قليل العناية بنفسي ،وهذا ماتراه رومه ، وتعرفه ايطاليا . وقد يلتف حولي الف نفر بوليس ، ايحرسوني اوان النوم والتطواف ولـكن هذه الاحتياطات ، عندي وجودها وعدمهـا سيان . وانا دوما حركة لا تخمد،ولا تكل في الشوارع والسيارات وعلى ظهور الخيل وفوق الدراجات ، ولو كـنت اشعر انني اهب هذا الجسد شيئا من الراحة لكنت اخجـل من نفسى كـثيرا ولـكنـت اعترف بيني وبين نفسى ، ثم بيني وبين الناس ،بانني لست رجلا ، وبأنني لا اصلح الزعامة اولقيادة امة !

لا
اهتم بالناس !

وقد قيلت عنى أشياء كثيره لا تبيض وجوه اصحابها لكنني لا اهتم بها ولا أأبه لها وهي في نظري احقر من ان تستحق إقل عناية أو اهتمام !

ومهلا ياهؤلاء — الا هذه لا اقبلها انا لست الهاً ، وانما رجل بطل ، ممتلىء بالحماسة والاقدام ، لا يخاف الموت ، في سبيل تنفيذ مثل اعلى يعتقده ويدين به .

أحيا
بقوة اعصابي

واذا كنت الان اشعر بقليل من الجهد والنصب، فاذلك الا لانني (رجل) يحب ويكره ، ويسر ويحزن . انا رجل يعيش على قوه اعصابه ، روح وحيده ، لفظها القدر والقضاء ، لكي لا ترى الراحة الا في التعب ، واللذه الا في الالم

أحبها
حبا وثنيا !

ولاصمت الان قليلا لاقضي على بعض الوشايات التي يظن اصحابها بانهم يثلمون شرفي ويحطون من مكانتي . لا يا هؤلاء قولوا ماشئتم وشوا بي ما اردتم ، ودعوني اعترف امامكم في هذا الموقف العصيب :

انا احب ايطاليا حباً جنونياً و . . . وثنياً !

نريد ثورة ...!

(بقلم عبد الغني الكرمي من عصبة القلم)

يصعب على شخص مثلي ، غرق في السياسة والكتابة الصحفية الى اذنيه ، او بالاصح الى قمة رأسه ، ان يكتب فصلا اجتماعياً في نجوة عن السياسة وألاعيبها ومضحكاتها ومبكياتها. فنحن — اقصد الصحفيين — أصبحنا نأكل لقمتنا ونحن نفكر في السياسة ، ونشرب كأسنا وموضوع الغد المكلفون بنشره يملاء شعاب قلوبنا وتلافيف ادمغتنا. والفصول الصحفية — خذ مني اعترافاً صريحاً ايها القاريء — ينقصها دائماً التفكير العميق والدرس الطويل . هي فصول تكتب لاملاء الفراغ تارة ، واجابة لطلبات عمال المطبعة حيناً آخر . . . نكتب لان الجريدة لايمكن ان تصدر الا اذا كتبت أنت وزملاؤك فيما يختص كل منكم فاذا لم تكن في حالة فكرية ونفسية ملائمة للكتابة فانك مجبور ، مرغم ، مقهور ، على الكتابة ، ولو كان جميع ما تخطه كلاماً فارغاً . . .

فانت ترى من هذا شيئاً من الارهاق، أو شيئاً من غمط حقك كقاريء وحقي ككاتب يهمه ان يحافظ على سمعته بين الجمهور المتقلب الذي يعبد انساناً ـ في بعض الاحايين لغير ما سبب ، ويمقته في احايين لكثرى لغير ما سبب أيضا . . .

دعني اعترف بشيء آخر . هو اني كصحفي مضطر الى ارضاء غرور الجمهور ، وعدم الاصطدام به ، ونشر ما يروق له . وهذا ما يحملني (في ظروف عديده) الى السخط على المهنة التي ارتضيتها طائعاً مختاراً لنفسي ! لانني أرى شؤوناً كثيرة وحوادث جمة تدفعني — كشخص له دماغ وقلب وأعصاب — الى مجابهة الجمهور والاصطدام به. وليكن بعد ذلك ما يكون اليقل عني الناس ، بعد ان افرغ خزان قلبي المكتظ ، ما يريدون . وليس قليلا ما قالوا فليزيدوا على الرواية فصلا او فصولا . . .

. . .

نريد ثورة !

اولا . نريد ثورة على كل شيء

ثورة على الماضي والحاضر و . . .

المستقبل ايضاً : ثورة تقتلع جذور هذه المفاسد المتغلغلة في صميم حياتنا . . .التي تسمم الروح والجسم والاخلاق . . . وتقذف بالامة الى مهاوي الفناء والاندثار

قولوا . هل تستطيعون مقاومة القوى المادية الصاخبة ، ومناوشة العدوان الصارخ عليكم بالاجسام المترهلة ، والعقول السقيمة والاراء الفاسدة ؟

هل تتمكنون من الثبات في وجه العاصفة وجذوعكم قد نخرها السوس وعبثت بها التقاليد البالية ؟

هل تريدون ان تدفعوا عنكم غائلة الجوع والعرى ، بهذه الادوات العتيقة التى عرفت نوحاً وطوفانه ، وابراهيم وتغيراته ؟

هل تودون ان تنشئوا جيلاً جديداً من امهات جاهلات سخيفات وآباء أجهل وأسخف ؟

هل ترغبون في اشادة مجدكم وعظمتكم علي ما ورثتموه عن اجدادكم من بيوت شعر وصلوات وكهانة ؟

هل تأملون من شبابكم المترهل التخاذل ذي العقل السخيف الذي عششت فيه الخرافات ان يلحق بقوافل التحرر المجدة ، الممعنة في السير ؟ ؟

كل ما لدينا يحتاج الى اصلاح ، تقاليدنا العفنة ، حياتنا المضطربة ، نظمنا البالية ، اخلاقنا المعوجة ، علمنا الناقص ، ادبنا السخيف . . . روحنا وتركيبنا وتفكيرنا وذهنيتنا في حاجة الى هدم وبناء من جديد !

عقول متباينة ، مصالح متناقضة ، اخلاق متفسخة ، مباديء على كل شكل ازياء كتفكيرنا البليد على كل لون ...

ثم ، لا نستحي ان نطالب بحقنا في والحياه تأبى الحق الا للقوي الذي يحسن الدفاع !

اريد ان اكون صريحا ، انظروا الى عائلة واحدة ، تجدوا الاب وجهة وللام وجهة ، وللابن وجهة ، وللبنت وجهة . الاب متواكل ضعيف يقضي ايامه في الصلاة والكذب والنفاق معا ، والام تمضي ايامها في اختيار الطعام واستغابة فلانة وعلانة ، والابن لاه في بهرجته وآثامه ، والابنة غافلة عن الدنيا فى ثيابها واحمرها وابيضها ...

انظروا الى جمع من الاصدقاء . تروا ان الواحد ابعد ما يكون عن الثاني تفكيرا او اتصالا روحيا .

اننا نتزوج فى اساليب همجية ، ونربي اولادنا في طريق معوجة ، ونتشأ في اوساط مملوءة اقذارا وسخافات ، اننا عالة على الامم في ثقافتنا وتهذيبنا وعلمنا . لا ننتج شيئا ، ولا نحسن استعمال شيء . العفو . اننا نحسن التقليد الاعمى فنأكل بالشوكة والسكين وننوع الطعام ونلبس احدث ازياء باريس ولندن وفينا ، اما الدماغ ، اما الشعور ، اما التهذيب ، اما الثقافة ، فلعنة الله عليها كلها ...

اضف الى ذلك هؤلاء العجاف المضطربي المخ ، المتبلدي الحس ، فأنهم يثبطون الهمم ، ويحولون دون احداث اي جديد مفيد كان خرق التقاليد وابتداع الحديث واتباع الطرق الجديدة كفر بالله وهدم للمساجد والكنائس...

نبكي ، نشكو ، نعربد ، نسخط . فيقول قائل : الله ينقذنا من بلوانا .وقد نسي هذا القائل السخيف ان الله لا يمد يده لينتشل قوما من وهدة البؤس اذا كانوا لا يريدون لانفسهم انتشالا ونجاة

نرى الفساد يدب فينا علواً وسفلا رجالا ونساء واطفالا . من لم يمت منا بالاوبئة وهو طفل عاش اعور ، اعرج ، اعوج الخلق والخلق ، عقيم التفكير ضعيف الارادة ، لاننا لا نعرف غير الاتكال ، ولا نحسن العناية باجسامنا وعقولنا ، ولنا امهات لا هم لهن الا القال والقيل ، فاذا مرض لهن طفل كان الطبيب والنظافة اخر ما يخطر على بالهن . يريد آباؤنا ان نفكر كما يفكرون وان نقرأ ما يقرأون ، وان نسير على غرارهم في صناعتنا وتجارتنا وعلمنا وادبنا . . . ادبنا ؟ . . . وهل يفهم اولئك الادب الا انه قصة ، او قصيدة شعر كل حسناتها ان شاعراً قديما نظمها او نكتة بائخة ، او حكاية عن خليفة او امير ؟ انهم يفهمون الادب على هذه الحالة المؤلمة ، ويصورونه على هذا الشكل البشع ، ذلك لانهم لا يريدون — هم والقدماء جميعا — ان يشغلوا ادمغتهم او يشحذوا قرائحهم ليدرسوا الاشياء والحوادث التي تعج حياة واضطراما . انهم يتهمون الاديب الحقيقي بانه مسكين انصرف الى امور تافهة. الا انهم المساكين الذين اضاعوا حياتهم عبثا ، ومنحوا قلوبهم وعقولهم للشياطين . . . .

اننا نريد ثورة لا تبقي ولا تذر

نريد ثورة على النظم ، والتقاليد .

نريد ثورة في بيوتنا . ومدارسنا ، ومعاهدنا .

نريد ثورة في اوساطنا ومجتمعاتنا

نريد ثورة في علمنا وثقافتنا

نريد ثورة في ادبنا وطرق تفكيرنا

فاذا تقاعسنا ، واذا جبنا ، واذا اشفقنا على الماضي البالي ، الكريه في طرقه واتجاهاتــه ومتواضعاته ، فنحن امة تستطيع الحياة . حري بنا ان نموت تحت اقدام قوافل الامم المغذة فى السير الى النور والحرية والاستعلاء ! ..

عبد الغني الكرمي

يالبنان

كيف أصبحت بعدها

للشاعر ابي سلمى

من عصبة القلم

ودعتني فكيف قلبي يصح
وجراحاته بها سال جرح
كان يجري الدماء بين يديها
كيف واليوم يومه لا يسح
ليت هذا الزمان يرخي على
بؤسي ستاراً او يستريح ويمحو
فأرى العمر مثل حلم الصبايا
بعد يوم اللقاء ما فيه قبح

. . .

ايه لبنان بعدها كيف اصبح
ت اجبنى اما لحالك شرح
هل يرف الهوى عليك كما
نعهد قدماً وهل لزهرك نفح
وطيور السفح الضحوك اما تنـ
فك ام ودعت وأقفر سفح
والليالي اما تزال نديات
ام الدهر نالها منه لفح
والدراري اما عليها وشاح
من بقايا الهوى وما كان صبح

. . .

خير ما في الوجود عنا حبيب
والاماني عليهما لا تلح
غافيات حتى اذا خفق القلـ
ب استفاقت ومن لها حين تصحو

« ابو سلمى »

محادثات تليفونية

بين زعيمين

— هالو ، هالو ! اذا سمحت ارفع صوتك . . . الخط غير واضح . . . نعم رفض المجلس فجأة وقبل البحث يوقعنا في ورطة . الرجل فاوضنا قبل سفره ، ووافقناه !

— لكن يا سيدي الامة لا تريد . ونخشى أن نظهر أمامها بمظهر الضعف . هالو — بمظهر الضعف . . . وافقناه نعم ، ولكن . . . أنا عارف الحالة تغيرت . وحادثة القسام قلبت الامور كلها رأساً على عقب . والشباب يعارضون من الآن . الاحسن ان نجاري الشعب ولو في هذه المرة على الاقل . . .

— كان الاوفق ابلاغ المندوب السامي ذلك حينما دعا الى الاجتماع ، وقرأ مشروع المجلس . هالو — أنا محق يا سيدي في قولي . وهذ ما أسمعه من الناس . . .

— ومن كان يستطيع ذلك ؟ كنا بين : واعد ، وموافق ، ومتردد . حزب . . . أعطى وعداً قبل ثلاثة أشهر . وحزب . . . نفس الشيء . أما حزب . . . فأنه موافق «ضمناً» على الاقل . والحزبان الباقيان مترددان . هالو ، هالو

— من كان يستطيع أن يرفض ساعتئذ

— اذن ، أرسموا خطة تخلصنا من «هالورطة» !

— خير الخطط أن نؤجل ، ونؤجل الى ان نصبح « انكليز » في التأجيل والتعجيز !

— نعم . . . ؟ غير واضح ، الاكشانج «بتلاعب» ، يظهر هنالك من يسترق السمع

— اذن خا . . . طرك !

— بالامان !

بين القدس ولندن

— هالو ، هالو . القدس ؟ استلمنا التقرير . ألا تزال الصحف العربية تشيد بذكر الشيخ القسام ؟ أرسلوا لنا اذن التفاصيل والمجلس التشريعي ألم يهديء من شعور العرب ؟ هالو . . . رفضوه ؟

— الرفض هو الارجح . يقولون انه «لا يمكن قبوله» ، ويصفونه بالضيق والعجز ، ويقولون عنه «صبيانية !» . . . وجواب الاحزاب بعد عشرة ايام . . .

— هل ترفضه ايضا ؟ ألا تمثل هذه الاحزاب الامة ؟

— الامة « أميل » الى الرفض . والتمثيل ، كما تراه ، ضعيف و«غير صحيح»

— وحادث القسام — هل من جديد عنه ؟

— حتى الآن لا جديد . لكن العرب لا ينسونه كما يظهر بعد ان «هزهم» بعنف . . .

— اذن تغير الاتجاه ـ أليس كذلك ؟

— تماما ! والشباب ينادون بما يسمونه «الاصل» و «الفرع» . يعنون بالاول بريطانيا ، وبالثاني اليهود

— هذا خطر ! والاحزاب لا سيما . . .

— لا تستطيع . . . كل شيء يسير عكس ما تريد . ومحاولة واحدة تسقط . . . الى الابد !

— هل العرب جادون (SERIOUS) ؟

— كما يظهر لنا — نعم ! الائتلاف لا يستطيع السير في لولبية »

— اذن نجرب «وسيلة» اخرى جديدة

— ننتظر . الاحسن الانتظار . وسنرى الاتجاه بعد ٧ يناير

— اذا كان كذلك فبرقية أولا ، برقية مفصلة ، ثم حالا تقرير بالبريد الجوي . «تربيل» مخيف «بادنيوز»

حمدى وعجاج

— «أبوه» من غزة . . . الله يسامك

— المقالات الاخيره كنت فيها موفقا . النقد عال ، والاتجاه مدهش

— سامك الله يا ابا خلدون هو «الحقيقة» ان الجماعة يظهر ما «بهموش» بأحد . وما يسمونه الزعامة «بالكسر» أخذت تتحدى . قال يا سيدي تدعو الى النزال ، لاخذ قيادة البلاد

— «وينك» ، حمدي ، زالوهي في كنف الانكليز . . . مثل الذي عنده الف قرش ، وأنت عندك عشرة قروش ، «وينك» ، ويتحدى الاول صاحبنا الثاني : تعال افتح لك مخزنا مثل مخزني

— أبو خلدون ، ومثل الولد الصغير الماشي بجانب ابيه ، ويقول لآخر صغير مثله : «حراج خش أباط ! »

— ها ، ها ، ها ! «وينك» وقال هذه الزعامة الضعيفة ، المستخذية ، الكسيحة تقود البلاد الى الاستقلال ـ سخافات ومساخر !

— ما هو الاستعمار يرتاح الى هذه «الزعامات» الكسيحة . الاستعمار يريد دائما «تقاليع» يلبسها ، وأي تقاليع خير للاستعمار «للمرة الثالثة» من هذه الزعامات المرقعة ، سود الله وجهها !

— والمقالة التى ارسلتها عنوانها ، وموضوعها عن ايه ؟

— « الاستعمار » ، وكيف ينفذ المستعمرون مآربهم عن طريق الزعامات « بالكسر » المريضة

— عال ، الى اللقاء اذن ، اسعد الله مساكم

— بالامان أبا خلدون ، نلتقي إذن في القدس « بعد بكرة » !

الالوان في عراك الحياة !

هؤلاء الثلاثة يتنازعون سيادة العالم

الاسود لم يمت والابيض أخذ يضعف والاصفر يصعد الذروة

الاسود ، والابيض ، والاصفر — ثلاثة يتنازعون الحياة ، ويشتد نزاعهم بعد سنوات قريبة . أجناس لها مدنيات ، وأمزجة ، وأهداف يختلف بعضها عن بعض . ومن المفيد للقراء ان نلخص لهم المعركة القادمة في سطور قلائل

لكنه لم يمت !

اقتحم « الابيض » بلاد «الاسود» ملايين

الاحمر » في اميركا . ورغم ان الرجل الابيض حمل الى بلاد الزنجي الخمر والمخدر فان هذا استطاع ان يبصر بشعاع الشمس . وعامل ؛ وظهر تململه هذا في الحرب الحبشية ، فانه ثار على ايطاليا ، وقاطعها . وقد اطلع القراء على انباء مفصلة في ذلك وهو اليوم متأهب لحياة قد يكون فجرها بعد خمسين سنة . ان لم يفن على كل حال ، وعدد افراده « ٣١٠ »

يعاكس استعماره ، فان شعوبا كثيرة في الشرق اخذت تتحرر ، وتبذل الثمن غاليا . وبكلمة : نجم الرجل الابيض اخذ في الافول !

للاصفر مستقبل الايام !

لهذا المستقبل ! والرجل الابيض يحسب له كل الحساب . لم يستطع ان يسيطر عليه لان اليابان تقدمت مثله في العلوم ، والمخترعات ، وحادت عن

الاصفر الابيض الاسود

٧٨٤،٠٠٠،٠٠٠ ٧٤٥،٠٠٠،٠٠٠ ٣١٠،٠٠٠،٠٠٠

واخذ يفتح قارته افريقيا . متمدن يغزو متوحشاً — ولكن الغزو متوحش أيضاً ! لم تكن رسالة الرجل الابيض اسباغ نعمة الحضاره على هذا الزنجي المسكين ، بل بدأ بلاده بالتجارة الخبيثة ، تجارة الرقيق . واخذ يستعبده في استغلال مادة الارض وخيراتها ! كان يضربه ، يقتله ، يقطع به ، ثم تمادى ، في النهاية ، و « ارتقت » تجارة الرقيق بالافراد فاصبحت تجارة رقيق بالشعوب ! قصة « الاسود » مأساة رهيبة اذا قرأت عنها المقال المنشور في الصفحة الثالثة من هذا العدد ادركت هول هذه القصة الدموية المتوحشة .

رغم كل هذا العذاب نجا «الاسود» ولم يستطع الابيض ابادته كما ابادة «الهندي

مفكر لكنه مريض !

استطاع هذا الرجل الابيض ان يكتسح العالم كله . انه مادي ، شرير النزعة ، لكن مدنيته مدهشة في خيرها وشرها معا ! اجمل مافيها الفكر المبدع ، والاختراع ، والتنظيم ، والنظافة . وابشع ما فيها المادية ، والطمع والانحلال ، والشر ! الذروة التي بلغها « الابيض » عالية ، لكن خلفها حفرة بعيدة الغور . واهم خطر ينتظره قلة « التناسل » . هذا الخطر الذي اشار اليه غليوم أولا ، وموسوليني بعدئذ . وسبب ذلك الميل الى الترف ، والحياة الناعمة ، الرخوة . وفي مدنية « الابيض » اخطار كثيرة مثل الخمور ، والمخدرات ، والحروب الرهيبة . والزمن

« وجهات الضعف » في مدنيته ، فاقتبست النافع ، واعتصمت باخلاقها . واوروبا تتحدث كثيرا عن « الخطر الاصفر » ، خطر اليابان اولا ، ثم خطر اليابان والصين معاً . فان ذلك المارد « الصين » اخذ يصحو قليلا قليلا ، ولا يغرنك ما بينه وبين اليابان من عداء ، فان المستقبل سيجعل منهما حليفين امام الجنس الابيض ، وعندئذ تدور المعركة الفاصلة بين جنس وجنس ، ومدنية ومدنية ، ولون ولون !

و « الاصفر » عدده في ازدياد لا يهدده خطر « قلة التناسل » الذي تنبه له موسوليني وهتلر . ان الحرب بينه وبين الابيض فاصلة ، واغلب الظن انه سيظفر في النهاية ، لان المدنية تكون قد هرمت ، وبقي منها امراضها وعيوبها ثلاثة الوان في نزاع مستمر !

اعلان

صادر من دائرة اجراء يافا دوسيه ٢٩٩٢ سنة ٩٣٥

الدائن : الست عفيفه كردوس من يافا

المديون : آمنه محمد ابو ليلى من يازور

مصدر الحكم : سند رهن

الملك : قطعتي ارض مشجرة برتقال شتل وغير مرقوع واقعة في قرية يازور

مقداره : دونمين

تاريخ سند الطابو : بلوك ١٩ قسيمة ٣٥ مساحتها ٢ دونم و ٦٤ متر

تاريخ سند الطابو : بلوك ١٩ قسيمة ٣٦ مساحتها ٢ دونم و٢٥٣ متر

ملاحظات : ان الحصة المطروحة للبيع هي ٥٠٠ متر في القطعة الاولى و ١٥٠٠ متر في القطعة الثانية .

ان الملك المبين تفصيلاته اعلاه المعلن عنه بجريدة الدفاع المؤرخة في ٢٢ـ٧ـ٣٥ والمطروح للبيع بالمزاد العلني بلغت المزايده عليه عهدة الطالب الاخير حسين رشيد الشيخ صالح بمبلغ مايتين وخمسين ليرا واعلنت الاحالة الموقتة عليه بجريدة الدفاع المؤرخة ٣٠ـ٩ـ٣٥ وحيث وجد ان القيمة المدفوعة بالمزاد تنقص عن قيمة التخمين لذلك تقرر من طرف رياسة الاجراء بيانا تمديد المزايدة لمدة ثلاثين يوماً لذلك أعلن للعموم بأن هذا الملك طرح المزاد العلني لمدة الثلاثين يوماً اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان فمن له رغبة بالمشترى عليه مراجعة دائرة اجراء يافا او الدلال بظرف المدة المذكورة وذلك توفيقاً للمادة (١٠٨) من قانون الاجراء

في ٢٥ـ١٢ـ٣٥

مأمور اجراء يافا

« يا ناعما رقدت جفونه »

تشطير ابيات للمرحوم امير الشعراء

« للشاعر الاستاذ الهادى المحجوب »

يا ناعماً رقدت جفونه — يا صاح قلبك لو تلينه
بيناك تنعم في الهوى — مضناك لا تهدى شجونه
حمل الهوى لك كله — لولا ادكارك حان حينه
مضنى ينوء بحمله — ان لم تعنه فمن يعينه
بيني وبينك في الهوى — عهد فديتك لو تصونه
ما زال يربطنا به — سبب سيجمعنا متينه
الروح ملك يمينه — بل تلك دنياه ودينه
فادى بها : كبر الفدا : — يفديه ما ملكت يمينه
ما العمر الا ليلة — نجلاء : نجواها حنينه
هي ليلة : أحبب بها — كان الصباح لها جبينه
بين الرقيب وبينا — لجج يتيه بها سفينه
أو مثل ذلك مسلكا — واد تباعدنا حزونه
نغتابه ونقول لا — كان الراق ولا حيونه
غاب الرقيب فبيت لا — بقي الرقيب ولا عيونه

الهادى المحجوب

الواجب والامنية السعيدة

صاحبة الجلالة الصحافة

انها سيدة الموقف اليوم . لذا فهمتها خطرة ، وخطيرة . واجبها : تصحيح الاتجاه ، وكشف الستار عن المخاوف والاخطار ، والدعوة الصادقة الى العمل الشريف الصادق

وفي غير هذا البلد تغذي الزعامة او القيادة الصحف بالانباء والروح . انباء العمل الصريح الذي يقتضيه موقف مثل موقفنا ، والروح الفياضة بمشاعر الوطنية والنزوع الى التضحية في سبيل الامة .

اماهنا فقدا نعكست الاية، وضعفت الزعامة ، واخذت تتحدي الصحافة والناقدين ، داعية اياهم ان يتقدموا ان استطاعوا ، وان يدلوها على طريق الكفاح — ادعاء الضعف ،والعجز ، والانفلات من العبء

والذي كنا نرجوه ان تسير الصحافة و « الوجاهة » يداً بيد . لكن هذه الاخيرة اخذت تبطيء في السير ، ثم فجأة وقفت. لماذا ؟ لان الدعوة اصبحت مواجهة (الاصل) ، وتصحيح الاتجاه. من اجل ذلك انكمشت. واخذت تتحدى، ليس عن قدرة ، ولكن عن تشفي؟

اذن مهمة الصحافة اليوم ان تطلب لهذه (الوجاهة) الشفاء من مرض الخوف، وهي بعد ذلك على اتم استعداد للعمل المشترك ، بل للسير وراءها تابعة ليست متبوعة. والى ان تتحقق الامنية ، يظل واجب الصحافة السهر على مصلحة الشعب، تنبيهه الى الكمين الذي ينصب له تلو الكمين، دعوته الى العمل الجدي في عاصفة الخطر. فاذا احجمت عن ذلك ، واخذت تشيد بنفسها ، مفرغة القاب المديح ، ساعية لمصلحتها الخاصة ، تمن على هذه الامة انها قامت « تخدمها » بعبارات غرور لا تليق — اذا اخذت تفعل ذلك . كانت اجدر بان تلحق بالوجاهة ، وان يكون لها ذلك المصير

هذه امة رماها الاستعمار بمساوىء كثيرة . افسد عليها خلقها المتين الحر . جعل فيها طبقة تاجرة . تعيش على مصالح المجموع. فمهمة الصحافة ازالة تلك المساوىء، والشعب بعد ذلك على أستعداد لكل امر عظيم . انه نقي ، شريف ، سخي. مراراً بذل. وتحدث الناس ببذله. وكانت له ثقة بالذين رفعهم الى مراتب القيادة على عاتقه فاضاعوا بضعفهم هذه الثقة. اضاعوها حتى لم يعد يؤمن بأحد الا بعد تجارب . لكنه رغم كل ذلك بقي صافي العنصر ، كريم الطبع ، لا يحجم عن المكرمة،والواجب. يفيض خيراً ونزوعا الى الكفاح الصادق الصريح . فللصحافة ان تقوي فيه هذه النوازع الطيبة ، وأن تسير معه ، وفي مواطن الخطر تتقدمه .

وحق الشعب على الصحافة ان يراها مؤمنة بقضيته ، ناقدة ليست هادمة ، ثابتة لا تستعير وجوها كل يوم تطلع عليه بوجه،ساعية الى خيره غير مهتمة بنفسها. حق الشعب هذا عظيم ، اذا الصحافة لم تقم به على اكمل وجه انحرفت عن طريق الحق ، وكانت اداة سوء .

وامنية الصحافة في هذه الايام — الصحافة الحرة الشريفة — ان ترى « الوجاهة عادت الى حظيرة الامة،صادقة الايمان بالكفاح ، قليلة الاهتمام بنفسها ، عظيمة الايمان بقضية الوطن . هذه امنية الذي لا يزال يحب الخير للذين اتوا بالشقاء لامتهم ، ومعهم مدى للتوبة والغفران . وامنيتها ان ترى نفسها ، كما اسلفنا ، قائمة بحق الامة . وثالث امنية لها ان تنظر الى ميدان الكفاح فاذا كل رجل وطني ، شريف الرجولة والوطنية يعمل في نفسه ، وجسمه، وروحه، لخير هذا الوطن،غير آبه للنتيجة ،بل العمل هو ما يعنيه — وعندئذ يفوز البلد ،ويخلد!

عين يقظى لا يغمض لها جفن فى النهار و

فى ظلام الليل

فوآد الامبراطورية الذى أحاط بأسرار الدول والشعوب علماً والماماً!

من هو هذا الشخص؟!

تسمع كثيراً ، وتقرأ في البرقيات عن عبارة « دوننغ ستريت » . وربما تعرف ان هذا الشارع مقر وزارة الخارجية البريطانية ، والبقعة المتواضعة التي منها تدار هذه الامبراطورية العظيمة . هل سألت نفسك يوما ما : من هو دوننغ هذا؟ أهو اسم لانسان ، ام لواقعة ، ام لحادثة تاريخية ؟ لكن « دوننغ » على كل حال اسم ، واسم لشخص ، فمن هو هذا الشخص ؟

بعد هبوب الثورة

نعود بك الى القرن السابع عشر ، أي نعم قبل ثلاثة قرون من هذا القرن. يومئذ كان على عرش انكلترا ملك اسمه « تشارلس الاول » هبت عليه ريح الثورة التي انبتت « كرمويل » قائداً شعبيا . سوف لا نسهب عليك ولا نطيل فاستمع الى تتمة حديث يهمك: وانتصرت الثورة ، وفر الملكيون الى هولندة

الشارع واسم السفير!

كان دوننغ نصيراً قوياً لكرمويل ، فهب يقص جناح « الملكية » ، وعلى الاثر تعين سفيراً للحكومة الجديدة في « هولندة » يقتفي آثار الملكيين . وقام باعمال باهرة جدا ، بأعمال التجسس . واهتم قائد الثورة بذلك ، ونظم « الانتلجانس » على اساس حكومي واسع،وسمي ذلك الشارع باسم « دوننغ » وهو شارع الحكم ، وشارع الوزارات، وشارع الانتلجانس وشارع الامبراطورية نظمها كرمويل بعد ان استخدمها « هنري الرابع » لمحاربة الثورة

انها فوآد الامبراطورية!

اناس من كبراء الانكليز ، من صفوة متعلميهم ، واغنيائهم ، حشروا انفسهم في دار عالية الجدران ، ضخمة، البناء ، ليس فيها شيء من اثر الزخرف. ومثلما ان « دوننغ ستريت » او « شارع دوننغ » اعتبر قلب الامبراطورية ، فهذه البناية اعتبرت فؤادها !

في الدار كل الاسرار!

كل شاردة وواردة في الامبراطورية مسجلة هناك . المعلومات الدقيقة والوثائق الهامة ، والدوسيهات المفصلة — في تلك الدار . اسرار الدول،وثائقها، اهم انبائها — في تلك الدار . اخبار العالم ، نقاطه الحساسة ، اسرار حكوماته — في تلك الدار . انها هائلة، عظيمة ،انها كل شيء!

انهم يخضعون لها!

يأتي لويد جورج،ويخلفه مكدونالد، ثم بلدوين ، ويتعاقب هؤلاء وغيرهم على كرسي رياسة الوزارة ،ولكنهم جميعا اقصر يداً من ان يحكموا « الانتلجانس » بل يخضعون لها ، يذعنون، يقف سلطانهم تجاهها عند الحد الذي لا يتجاوزه رئيس حكومة الامبراطورية !

مستقلة عنهم جميعا

وفي وزارة المستعمرات،والخارجية والبحرية ، والحربية ، وبقية الوزارات « ادارات » تابعة للانتلجانس ، مستقلة عن ادوات الحكم جميعا ،وهذه الادارات متصلة رأسا بـ « المركز » والمركز هذا قلب الامبراطورية ، بل فؤادها !

تراهم قانعين راضين!

اقدر ابناء الانكليز ، من اعرق الاسر الى مستوى « الجمهور العادي » وأذكى الذين شبوا في الجزر البريطانية والمستعمرات ـ موظفون في « الانتلجانس » يقدمون لها اهم الخدمات ،قانعين بذلك لا يشاد لهم بفضل . هؤلاء وهؤلاء ينتشرون في انحاء الارض باسم الانتلجانس

المظهر بل الستار

اكثر من ٣٠٠ الف موظف ، داخل الجزر وفي المستعمرات، وفي البلدان الاخرى ، يرتبطون مع دوننغ ستريت برباط قوي .وربما يلتقي الموظف في الدائرة العظيمة مع زميل له ، لكنه لن يعرفه ، بل ربما يراه تاجرا،اوصاحب مصنع ، او مدير شركة ، وهو زميل له. يتخذ من هذه المظاهر ستاراً يبدو فيه بعيدا عن تسقط الاخبار !

انشروا صورة الشاب!

يقوم في الحبشة الامبراطور « ياسو » الذي توفي من نحو شهر ، فتراقبه « الانتلجانس » . والامبراطور الشاب الذي اسلم يميل الى الالمان ، والاتراك، والنمسويين — الى الدول التي تحارب الحلفاء . وعندئذ تصدر الاوامر الخفية فتوزع في البلاد صور الامبراطور في لباس مسلم يصلي ويتقبل دعاء الخليفة ! وتهب عليه ريح الثورة ، فتقتلعه بعد سفك دماء . و « الدائرة » في دوننغ ستريت ترقب فقط،وتدرس حالة جديدة في بلد آخر !

حالا اخترقت الجدران

وسيطرتها مبسوطة الظل — كيف؟ للدول سفارات،وقنصليات،ومستشارون ولهذه السفارات ، وما سمينا ، اسرار ومعلومات خطيرة. هل تسكت الانتلجانس عنها ؟ لا ، انها أذكى وأحرص من ذلك . وحالا اخترقت الجدران ، وصادقت ، ودفعت ،وقبضت الثمن وهي الرابحة !

فلتكن حرب الافيون!

في بلاط عبد الحميد كان من يرتبط بـ « الدائرة »،وفي بلاط القيصر كذلك. وتستيقظ الصين ، فيؤتى لها بالافيون لتنام طويلا . وتنشب « حرب الافيون ». و « الانتلجانس » ضميرها مرتاح الى ذلك ، بل انها التي اوقدت النار، لتتسلط على « كنز » الشرق الاقصى .

انك تعرف بعضها

والان، في قصور ملوك العرب وامرائهم ، وفي السفارات الاجنبية « اصدقاء » اوفياء للانتلجانس ، او « موظفون » اتقياء .لا تحرجنا فنذكر لك الاسماء ، انك تعرفها ، او تعرف بعضها على الاقل .

مراسل وموظف معا!

وفي ثورة عبد الكريم ، في حرب الريف ، لعبت « الدائرة » الدور الخطير. وفي ثورة البلاشفة ارسلت الكابتن « هيل » و « ريلي » في شكل بعثة الى بلاد الحمر ، وقامت البعثة بمهمتها خير قيام ، والعالم يقرأ الاخبار ، ولا يدري ما وراء الستار . ومراسل لجريدة عظيمة هو في نفس الوقت مراسل للدائرة العظيمة !

من الرجال والنساء

ولا يكون « الزملاء » من الرجال وحدهم ، بل من الرجال والنساء . أنبه هؤلاء يلتحقون بـ « الخدمة » . ولا بأس ان تخالف العرف ، ويتجرد المرء عن صفات سامية ، ما دام ان القصد مجد الامبراطورية ، في حاضرها ومستقبلها !

فكر قليلا وأدرسه

فاذا رأيت « مبشرا » هادىء الطبع، رائق المزاج يقضي عشرات السنين في بلاد واخرى ، حاملا « رسالة » دينية، خاطب نفسك : أليس لهذا الرجل صلة بالدائرة العظيمة؟ ثم فكر قليلا وادرسه، ربما ترى فيه نوعا من الاشخاص الذين وصفنا . وقد يكون هذا الشخص تاجراً او صاحب مصنع ، او مدير شركات !

صدام بين الاثنين!

وانتصرت « الانتلجانس » العظيمة في اوروبا،وافريقيا والشرق الادنى كله. وتساوي نصرها وهزيمتها في الشرق الادنى ، وفي الشرق الاقصى غلبت على امرها واندحرت . فقد انبرت لها هناك « الانتلجانس » اليابانية ، واصطدم الذكاء بالذكاء ، والشجاعة بالشجاعة ، والدهاء بالدهاء ، لكن ابن الشمس المشرقة تغلب في النهاية . لماذا ؟

لهذا انهزم الثاني!

يستطيع الياباني ان يتعلم الصينية ، ويحذقها . ولونه ، وشكله،وطراز معيشته مثل الصيني . ويستطيع الياباني ان يظهر كالجاوي في كل شيء. ويستطيع ان يزور الهند كانه شخص من منغوليا او منشوريا او التبت . اما الانكليزي فلا يستطيع شيئا من ذلك ولذا فقد انهزم في المعركة هناك

انه ابن الامبراطورية

هذا طريف عن « الانتلجانس » فوآد الامبراطورية،المستقل عن الحكومة الذي يسيطر على مقدرات شعوب وأمم. الذي لا تقف في وجهه حواجز . ولا جبال ولا مفاوز . الذي يحضر حفلات التصور فيكون الانيق الجميل فواح العطور . والذي يعيش في الصحراء العيشة الخشنة النكراء . وهو في حالة النعيم والشقاء ابن « الانتلجانس »،وفتى الامبراطورية !

. . .

لمعرفة الوقت!

... واشترت ماري ساعتها الشمسية الكبيرة وعادت بها مزودة الى البيت ، حيث طلبت الى البناء ان يضعها في احسن مكان ! وسألها البناء :

وفي اي مكان تريدين ان اضعها ؟ فكان الجواب :

— تحت مصباح الكهرباء ، حتى نستطيع ان نعرف الوقت في الظلام !

مشاهدات صغيرة

في تاريخ «المستترات»

من البديهيات أن أي حاكم مندوب على اي بلد من البلاد التي اوقعتها «مساخر» الزمن تحت نير انتداب دول الاستعمار، لا يكون الا: «حياديا لا علاقة له بهذه البلاد»

ولا يمكن ان يكون فخامة المندوب السامي على فلسطين «شاذا» فهو بلا أقل ريب حيادي لا ناقة له فيها ولا جمل. فالنوق والجمال كلها ماتزال كلها – والحمد لله – ملكا للفلاح ... الصديق الحميم

١) وبما ان فخامته مكلف بحكم منصبه ان لا يسير الا على نهج السياسة التي ترسمها له حكومته في لندن، فأن كانت هذه السياسة «برو – زيونزم» اي مصادقة للصهيونية فهو «معهم معهم» — وان كانت «برو – آراب» اي مصادقة للعرب فهو «عليهم عليهم»!

٢) وبما ان فخامته سيكون في المجلس العتيد — كما هو الآن — هو «الكل في الكل»!

٣) وبما انه لا يجوز ان يكون المندوب مندوبا ورئيس مجلس كهذا في وقت معا

فلهذه الاسباب

«ستستدعي الحكومة رجلا من الخارج لتولي رئاسة المجلس، وسيكون (حياديا لا علاقة له بهذه البلاد) وسيختار من ذوي الكفاءة» الى آخر ما جاء في البيان الرسمي

وما دام الرئيس «الجليل» لمجلسنا «اللي على الكيف» — كيف بعضهم على الاقل — سيكون «حياديا لا علاقة له بهذه البلاد» فهو في تقيده بسياسة لندن هو وفخامة مندوبنا السامي «عينة واحدة»

«عينة» لا يستطيع احد ان يقول في «ملاحتها» اي شيء ... اذ (القباحة) كلها هناك ... في سياسة لندن

في السياسة التي يعمل ودجوود من جهة، وسترابوجلي من جهة اخرى، على جعلها «مهزلة السياسات»

— في تاريخ «المسترات» ...

من اثر السجود!

لم يرد في البيان الرسمي عن المجلس التشريعي اي ذكر لاية لغة «فصحى» غير ميته، سينطق الله بها عباده من اعضاء هذا المجلس!

او قل سينطق بها المندوب السامي، او الرئيس «الحيادي» الذي يضع الان «في لندن» أعضاء هذا المجلس!

والبلد عربي بحت، في محيط عربي بحت، ولكنه — ولما يزد عدد سكانه عن المليون الا قليلا — «يتمتع» بثلاث لغات رسمية، هي اللغات التي حكم عليه «الانتداب» بان يتكلمها صاغرا، والا «الكلام ممنوع، والزعل مرفوع»!

وفي هذا المجلس، الى جانب الانكليز سيكون عرب، اراد العرب أم لم يريدوا. وسيكون يهود، اراد اليهود ام لم يريدوا. وهذا واضح جد الوضوح فيما جاء في البيان الرسمي من ان اية «طائفة» تعارض في دخول هذا المجلس .. تشرب البحر، فهناك من ابنائها من يشرب من ... خزينة الحكومة!

واذن فسيكون في المجلس انكليز، ويكون فيه عرب، ويكون فيه يهود. فاية لغة من لغات هذه الاجناس الثلاثة هي التي بها سيتناقش «مجلس تشريعي فلسطين» العربية، في مشكلات فلسطين العربية؟

لقد فهم المندوب من محادثاته الاخيرة مع زعماء اليهود انهم «يقرفهم» ان يتكلموا بغير العبرية

وانا كنائب عربي في المجلس (اشمئز) والله من ان اتكلم هذه اللغة، التي ما تزال تحمل «رائحة الموتى» من اللغات

وكذلك قل عن الرئيس الجديد الذي «يصنع في لندن» فأنه بلا ريب سيأنف من التكلم الا بلغة (جون بول)!

والتكلم بلغات ثلاث، في مجلس تشريعي واحد، تألف لبلد عربي واحد امر لا يحتمل، فما العمل؟

اسمعوا؟

هناك لغة عالمية خلقتها «اليهودية العالمية» واسمها «الاسبرانتو». ما دامت هذه اللغة «من صنع اسرائيل» فلتقرر الحكومة من الآن جعلها «اللغة الرسمية الرابعة» ليتكلم بها اعضاء المجلس العتيد!

ومن الآن الى ان تفرغ حكومتا لندن والقدس من «الخناقة التي شرعة فيها منذ ايام مع «اليهودية العالمية» ارى ان في الوقت متسعا امام حضرات النواب الجدد ان يتعلموا «الاسبرانتو» هم وحدهم، فهم يعرفون انفسهم سلفا، ويعرفهم الناس بسيماهم ... ذلك من اثر السجود:

— امام ابواب الحكومة ...

نغني العتابا!

ترامى الى صحف دمشق ان المفوضية العليا تلقت اقتراحا من الجاليات السورية واللبنانية في البلاد الاميركية، يتضمن طلب انشاء محطة اذاعة لاسلكية باعثة ذات موجات قصيرة، وذلك ليتمكن المغتربون عن اوطانهم من سماع اخبار بلادهم واغانيها، وستدفع هذه الجاليات نفقات هذه المحطة

والاقتراح قيد الدرس، وسينفذ وستستفيد منه الجاليات الفلسطينية فهي جزء لا يتجزأ من الجاليات السورية واللبنانية، وان كانت «السياسة» هي التي جزأت البلاد، لا العباد!

وقل بعد ذلك ان المحطة الفلسطينية التي انفق عليها الممول الفلسطيني ستصبح كلها لاجلها، بعد قيام المحطة السورية، وهي يهودية لليهود

واسمعي مني الآن هنا ايتها الجاليات، فان محطات الاذاعة الواقعة تحت نير الاستعمار لن تسمعك الصحيح.

اسمعي:

كلنا رازحون تحت الزرايا
كلنا، كلنا، نقاسي العذابا
في دمشق، كما ببيروت رزء
انما قدسكم، اشد مصابا
ها كمو، ها كمو حديثي صحيحا
واسمعوا، اننا نغني (العتابى)...

مشاهد

من أدب الخنادق الاحمر الدامي

الشباب والقوة والمجد

صوت الوطن بين الشظايا والاشلاء وجيوش الافاعي والحشرات والجثث

«الخنادق وما ادراك ما الخنادق! اقرأ حديث رفاق كانوا في الصف الاول امام الحديد والنار. قطعة نترجمها لك من كتاب «جحيم فردون» أدمى مواقع التاريخ الرهيبة، في الحرب العامة الاخيرة. كتاب اسمه ينبئك عن محتوياته... اقرأ»

الافاعي تبحث والحشرات!

... تنبه شعور «لتز» صديقي واستعاد شيئا من حريته ونشاطه، وتناسى ما كان يجري حوله، من جحيم الصخب.. والغضب

وعلى بعد مئة باردة، رأى جيشا جرارا يموج امام ناظريه، كالسيل، فاحس بالراحة قليلا ...وقد وهبه امداد مائتي نفس قوة — قوة تحول ولو، بعض الوقت، دون ان يساق الى المذبح ليلقى حتفه!

وتقدم الى الامام، خطوة، خطوه واخذ ازيز الرصاص يصم الاذان، ويلمع، في الفضاء، ثم يعود.. فيغور في.. الخنادق!

نظر الى ساعته فكانت الساعة التاسعة والدقيقة السابعة والعشرين ليلا. وتذكر!: قبل اربع ساعات كان يسير في غابة هادئة، ساهمة، وفي حقل يفيض بالسلام والطمأنينة في أيار

واشتعلت النار، واتقدت الحماسة وانشأت الافاعي والنسور والحشرات تبحث عن الجيف

واخذت الريح تهب آسنة، حاملة رائحة الاجساد المحترقة، والتقى برجل جريح، مبتور الذراع، مخضب الثياب بالنجيع القاني

انصاب برصاصة يا صديق!

لكنه «أبتسم — وقفل راجعا لم ينبس احدهما بحرف، كالاطفال المراة.. من الاثم في جحيم دانتي!

وفي جهنم مكان يقال له (ميلبولج) كل حجارته وحديده، مرصوص يشد بعضه، و.. يؤلف جدارا. وفي وسطه الى يمين ذلك المشهد المؤلم، تنبسط هوة واسعة عميقة، خطرة!

ونظر «لوتز» الى الرجل الجريح. انه يتألم، يتعذب ويشقى، ما اتعسه وما اشقى حياته: انصاب برصاصة في الذراع، في الكتف، وتسوء حالك، ثم تكو راجعا بلا فائده كهذا الجريح المسكين! ما اصعب الفكرة، آه يا لتز!

لكن قدمه خطت الي الامام، فالفى الذعر في الطريق، فالقى بنسه على الارض، بلا .. شعور، وارتقب الي ان انقطع الرصاص؟ اين الجيش الذي يريد ان يتقدم، ان يحارب ان يموت. اين هو؟ انه كامن مختبيء في الخنادق!

طبل الموت يدق!

وهنا في فردون الرهيبة الجهنمية خطوة واحدة فقط، ثم قفز فوق الخندق اخذ يدق طبل الموت، فتدق له القلوب رعبا وفزعا، وصعد تمثال «مولوش» تمثال الحرب الرهيبة، نحو السماء، ليغطي الشمس و.. النجوم

وطبل الموت يقرع بالف يد، يا لرهبة الموقف: يد توضع على الطبل لتقرع ويد اخرى توضع على القلب لتختفي

امامك طبل الموت

ثلاثون سنة لا كثر!

— قف، الى اين؟

وهث الرجل: الى حيث لا ادري! واستطرد بمرارة، مساكين اطفالي! ترى من يعتني بهم بعدي، بعد موتي في ساحة الحرب؟ قد تكون انت ياسيدي.»

وانتهره «لتز»: كل انسان هنا مسئول عن نفسه، لكن اتبعني، اسرع اسرع، اسرع. امامك طير اسود هائل، رهيب، تقدم الى الامام!

— انتظر حتى يقفوا اطلاق النا

— يعني ماذا تريد؟ تريدنا ان تنتهي الذخيرة، فنموت جوعا، ونقضي حتف انوفنا؟ انت لا شك مجنون مشدوه، لا تفهم. انا عزمت ان ابلغ المكان في الساعة الخامسة، وبندقيتي على كتفي، وفي .. يدي، ونحو.. القضاء، ليندلع لهيبها في حيث لا ادري!

وانتفض الفتى: هذا لا يعنيني!

وزمجر «لتز» تقدم، استيقظ، كن شجاعا بطلا!

— لا تظهر نابك! هل تظن انني ساخاطر بحياتي في سبيل رسالتك

— اذن امكث مكانك، يا جبان، وانا اتقدم وحدي، فاذا لم ترني قد عدت فاحمل رسالتي، على الوجه الذي يروق لك ...»

لقد قتلك الان!

واندفع كثيرا الى الامام، والى حيث يقوده القضاء. وشرع يركض والرصاص يئز، يندلع، يصخب حوله، ومن جميع جهاته. ووقف امام الاجثة مصعوقا. مسكين «هارشفيلد» لقد قتل الان.

وتقدم منه، لعله غير ميت، لعله نائم، لعله في حلم رهيب.. اخذ يحركه. انبطح فوقه، فضرمته ريح زعزع، ويلاه ارصاصة هذه؟ — واخذ يتفقد نفسه: تابع السير اذن. هناك، هناك ثم كان سالما — سالم؟ عجيب ما احسن الحظ.

وتابع الزحف، وكان الحراس يخفون رؤوسهم في زوايا الخنادق، بينا رصاص العدو يخترق الاسوار. وسأل لتز احد الحراس:

ماذا جرى هنا؟

وكان الجواب: «الخنازير يتهيأون للهجوم في الليل» وهجس لتز: «اذن يجب ان اعودوالا فسأرغم على الانتظام في العمل! ما هي فائدة الزحف هنا، قد استغرق نصف ساعة حتى ابلغ (الاستحكام — الخنادق المحفورة!»

وجرى سريعا...

.. ثم خرج صوت: «انت ابله مجنون» ولكنه تابع الجري، كانه لم يسمع شيئا.. كان يسير على شعلة الوطن، حب الوطن. ثم ريح زعزع ثانية، ما افزعها! انها تحمل طلقات المدافع، وازيز الرصاص — زئير واهتزاز يوم الدينونة، يوم الحساب!

والقى بنفسه على الارض، والرصاص لم يقف عن ازجاء الطلقات — الى الامام

هل منظري مثله!

«الهر ونفرث» شيخ كبير، عجوز محطم، وكان الخندق، على بعد ثلاثين باردة، الوسط، وسط المعركة حيث تفيض النفوس، وتقبض الارواح!

«والهر لتنانت» ها، رسالة اليك من المركز الحربي العام

وجه اصفر، شاحب حزين، اخذ يدنو من الرسالة، ويده ترتجف، حينما امسكت بها، وأنشأت عين الضابط تنظر الى الورقة، بكسل وبرود. وصعق «لتز» لهذا المشهد الغريب، ثم، ثم فكر في ان ينظر في وجه نفسه وخطر له: قد يكون منظري كمنظره من يدري؟ نحن هنا، سلسلة من الصور الهزلية «الكاريكاتورية!»

وقال الضابط: حسن، هنا الجواب، لقد شكلناه، فقدنا المسكين منذ يوم ورفيقك اين هو! هل قتل؟

— اضغته على كل حال

— آه!

الصوت امام الزلازل!

واخذ كلاهما يصخب، كانت اصواتهما مرتفعة، عالية، لكن اين؟ امام زلازل الطلقات، كانت خافتة، كانت كأنها همس، كانت لا تكاد تسمع!

«البقية على الصفحة ١٤»



قسم المساحة في طابو يافا

موظفوه كلهم يهود فهل هذا يكون ؟

في دائره طابو يافا فرع يسمى « قسم المساحة » ، هذا القسم موظفوه بين الستة والسبعة وكلهم يهود ! ورغم ان للفرع اكبر مساس بالجمهور من حيث فحص الخرائط والموافقة عليها ، فان الحكومة ذات النظر البعيد لم يقع اختيارها في بلد عربي الا على موظفين من اليهود .

أليس هذه احدى عجائب الادارة في البلاد ؟ هل اقفر الشباب العربي من المتعلمين القديرين حتى يؤتى له بموظفين يهود لا يحسنون التكلم بلغته ؟ الذي نعرفه ان هناك عشرات من الموظفين العرب اقدر كثيرا من هؤلاء اليهود ، فغير حسن من الحكومة ان تتجاهل هذه الحقيقة ، وتذل العرب بمثل هذا العمل

شكاوى عديدة جاءتنا على عرقلة موظفي هذا القسم للجمهور العربي ، فكنا نسكت عنها الى ان وقفنا على السر في ذلك ، وهو ان القسم « يهودي » في مدينة عربية ! نعلم ان انكليزيا عين لرئاسة هذا القسم ، ولكن نعلم الى جانب ذلك ان هذا التعيين لم يغير من الامر شيئا . وتأمل معاملاتك ومعاملات قومك مع موظفين لا يعرفون مخاطبتك بلغتك ! هذا شيء لا يطاق .

ومدير المساحة هو المستر سالمون ، الذي اصبح رئيساً لدوائر الاراضي ، والطابو والمساحة . وليس لديه الوقت الكافي ، فيما نظن ، لمراقبة ما يجري وما لا يجبه اذا علم به .

وسألنا عن الموظفين اليهود في دائرة المساحة فعلمنا انهم لا يغادرون مكاتبهم الى الخارج كما هو محتوم على الموظفين العرب

ظاهرة سيئة لا يصح ان نسكت عليها . بل نطلب بالحاح ان يكون اكثر من نصف الموظفين على الاقل من الشباب العرب الذين تعرف فيهم الحكومة حق المعرفة كفاءة فوق كفاءة الموظفين اليهود وهذا الموضوع سنعود اليه في فرصة قادمة !

نفحة العيد على البلد المعذب

نستقبلك في أمل وفي ثقة بالخلاص والغد المجيد

تحتفل فلسطين ، وسائر أقطار الاسلام ، اليوم بعيد الفطر المجيد . ورغم كل ما يحزن ، وما يبعث في النفس الالم ، فأننا نستقبل هذا العيد ، ونفوسنا متجهة الى الخير ، والرجاء ، وتوقع الامر الموفق . لقد شقينا سنوات في رحاب الحكم الاجنبي . عانينا الشدائد في مادياتنا ، ومعنوياتنا ، وجاء يوم خشينا فيه على أخلاقنا كأمة ، وعلى كياننا كمجموع انساني ، له قوميته الخاصة ، وقضيته الخاصة ، ووطنه الخاص . مع كل ذلك لا زلنا أمة في آمالها ، وسجاياها ، ومثلها العليا . مع ذلك كافحنا التقلبات ، وثبتنا في الخطوب ، واعتصمنا بالمدخر الوافر من التربية الوطنية . وها نفحة العيد ، تهب علينا وسط العواصف وصاخبات الزمن ، فنبسم لها ، بسمة الواثق من غده ، المتطلع الى نور الرجاء

أيها العيد — خذ العهد على هذه الامة فتستقبلك في السنة القادمة ، وهي أقوى ما تكون عزيمة ، وأطمع ما تكون نفساً ، وأرضى ما تكون ضميراً الى انها :

رأت الواجب ، فعملت ،
وبدأت السير ، فأتمت ،
وأبصرت بالوطن يطلب الثمن تضحيات فقالت : هاك نفسي خذها !
أيها العيد نودعك اليوم في أمل ، ونستقبلك غداً في تحقيق الامل !

اعتذار

الى الكتاب

تأخرت عندنا مقالات كثيره وهامة للكتاب كنا نحب ان لا نبطيء في نشر ما يكتبون . غير ان هذا العدد ، رغم صفحاته الكثيره ، لم يستوعب ما كتب الفضلاء . وسرنا على قاعده نشر ما يردنا اولا باول حسب ترتيب الزمن لذا نعتذر للكتاب والادباء ، واعدين بنشر مقالاتهم في اعداد قادمة .

مناظر فوتوغرافية

طلب الى المدارس الاميرية ذات الاعمال الصناعية والزراعية والتجارية والكشفية ان تقدم الى ادارة المعارف مناظر فوتوغرافية لطلابها واساتذتها اثناء العمل لتنشر في تقرير الحكومة السنوي

نماذج

كتاب « جمعية الموت »

تلقينا ، والمواد جاهزة للطبع ، نماذج بديعة من رسوم واناشيد جمعية الموت » لمؤلفه الاديب المعروف ، والمنوم المغناطيسي الشهير ، الدكتور داهش بك ، فلم نتمكن من نشرها في عدد العيد فارجأناها الى عدد ممتاز ستصدره (الدفاع) بعد عطلة عيد الفطر في صفحة تتواءم وقيمة الكتاب الادبية : في رسومه واناشيده ومقطوعاته فارتقابا اذن لهذه النماذج الفاتنة

شكوى

عن اتهام

شكا الينا سليمان علي منصور بانه اتهم في ضرب شريف الصابر وقدم للمحاكمة امام حاكم الصلح فحكم عليه بالسجن شهراً واستأنف لدى المحكمة المركزية فقضت ببراءته من التهمة واخلي سبيله . وذكر انه له دعوى اعتدي فيها عليه وتسبب عنها اصابته وحصل على تقارير طبية وابرق الى ادارة الامن العام يسألها عن هذه القضية التي لم تعين لها جلسة الى الان . والقضية مقامة على فاطمة محمد حسن وحنيفة بنت سعد الدين وطلب محاكمتهما امام القاضي البريطاني بجرم حلف اليمين الكاذب لانهما ، كما يقول ، غيرتا شهادتهما

لجنة

تأبين هنانو

جاءنا من مراسلنا في غزة ان لجنة تأبين الزعيم ابراهيم بك هنانو تبذل جهودا كبيرة لاقامة حفلة تأبين توافق ما للمكانة الراحل في خدمة القضية العربية وسيكون مكان الحفلة في مدرسة الفلاح الوطنية وموعدها في ٣ كانون الثاني ويخطب السادة مع حفظ الالقاب فضيلة القاضي ، حمدي الحسيني ، فوزي الدجاني ، خضر جعفراوي ، منير فرح وجورج فرح .

دائرة البريد

الى متى الفوضى ؟

تصلنا كتب كثيره من مشتركي « الدفاع » يشكو اصحابها عدم وصول الجريدة اليهم في البريد ، ومن هؤلاء السادة شاكر ابو كشك ، وعمر الداودي ونقطة بوليس زمارين ، وغيرهم كثيرون وقد كتبنا الى مدير دائرة البريد في ملبس كثيرا في هذا الصدد فكان يعدنا بانه سينظر في الامر ، ويتلافاه سريعا ، وها قد مضت مدة طويلة على تبادلنا ودائرة البريد الطلبات والوعود ، ولم يحدث شيء جديد حتى الان يدلنا على ان هذه الدائره قد اتخذت اي اجراء ، لوضع حد حاسم لهذه الفوضى !

نرسل هذه الكلمة الان لافتين نظر مدير البريد العام الى وجوب العناية وتلافي النقص ، على ان نعود لكتابة كلمات غيرها ، اذا ظلت الفوضى كما هي والاهمال على ما نراه !

واننا ننتظر !

شكر

على تعازي

آل المصري بنابلس يتقدمون بالشكر لكل من واساهم بوفاة فقيدهم المرحوم رشيد المصري سواء كان بتشييع الجنازة او بارسال كتب وبرقيات التعزية سائلين المولى ان لا يريهم مكروها

اطلاق الطائرات مدافعها الرشاشة

تحذير الى الجمهور وتعيين المكان والوقت

جاءنا من حضرة قائمقام يافا ما يلي : ليكن معلوما لدى العموم بانه ستجري تمرينات اطلاق المدافع الرشاشة من الطائرات في منطقة واقعة غربي ساحل فلسطين ما بين نهر روبين ونهر سكربر بين الساعة الثامنة صباحا والساعة الثانية عشرة الظهر من ايام الجمعة ابتداء من يوم الجمعة الواقع في ٣ كانون الثاني سنة ١٩٣٦

وعليه يحذر عموم الاهالي بعدم الدنو من المنطقة المذكورة اعلاه اثناء التمرينات المشار اليها انفا .

قائمقام يافا

جهود مفتش

في اصلاح القرى

اذاع حضرة مفتش معارف اللواء الجنوبي الاستاذ مصطفى الدباغ منشوراً على مديري ومعلمي مدارس القرى يستحثهم على الاهتمام الجدي في امور القرى الحيوية علاوة على واجبهم الثقافي وفهمنا ان المنشور يحثهم على ان يشركوا الطلاب في طرق اصلاح القرى الاجتماعي والصحي والزراعي والعمراني حتى يشب الطلاب وهم مشبعون بفكرة اصلاح القرية ، وان يهتموا بتوسيع المكاتب المدرسية والتي من اهم واجبها تشجيع شباب القرى على الدرس والمطالعة وحتى تكون رابطة بين المدرسة وخريجيها ، وان يبذلوا واجبهم في فتح الصفوف الليلية للاميين فيها ، وتشجيع الرحلات بين المدارس وزيارة المحلات الاثرية والصناعية ومحطات التجارب الزراعية والقاء المحاضرات على اهل القرى في المواضيع المختلفة وخاصة فيما يتعلق بامور القرية وسكناها والعمل على عدم هجرة القرويين الى المدن بمختلف الوسائل

شحن البرتقال

أبحرت الباخرتان « كيرينيا » حاملة ٣١٩٠٩ صناديق و « ليكامابرسك » حاملة ٢٩٦٢٨ صندوقا من الاثمار الحمضية الى ليفربول

وقد بلغ مجموع ما شحن من الاثمار الحمضية يوم اول امس الى البواخر ١٨٠٨٥ صندوقا

عقد نكاح

يجري في الساعة الثانية من بعد ظهر يوم « الاحد » عقد نكاح الاستاذ نعيم ابو ضبة الخبير والمهندس الزراعي ، على كريمة الوجيه كامل افندي السخن في بيته في طولكرم . وسيكون الاحتفال رائعا لان عدداً كبيرا من الشبان والوجهاء سيحضره . نزف لصديقنا الاستاذ نعيم اخلص التهاني ، ونرجو له حياه زوجية سعيدة

مقالات

عصبة القلم

اعطيت مقالات « عصبة القلم » الى الاستاذ محمود سيف الدين الايراني ، وهو الذي تولى توزيعها على الصفحات وتعيين اماكن ما كتبه اعضاء العصبة في العدد . وقلم التحرير سيجري من اليوم فصاعدا على جعل ملحق مستقل بمنتوجات العصبة يطلق عليه « الملحق الادبي » يباع مع العدد الممتاز كانه قسم منه ، فلا تكون المواد مبعثرة هنا وهناك

السيل الجارف

علمنا من بعض المصادر ان الوكالة اليهودية قد منحت ١٥٠٠ عائلة من يهود ايران واذربيجان وبخاري وروسيا شهادات للهجرة اليهودية وقد وصل من هذه العائلات زهاء ١٣٥٠ عائلة وبقي ١٤٠ عائلة على وشك الوصول

وقد جاءت هذه العائلات عن طريق دمشق بواسطة الباصات التي تسير على خط يافا — دمشق

وعلمنا فوق ذلك ان الوكالة اليهودية منحت هذه العائلات بعض قطع من من الاراضي تملكها جوار القدس ليعملوا فيها كزارعين

تنقلات معلمين

قال مراسلنا في القدس : اتصل بنا ان التنقلات الاتية ستجري بين معلمي المعارف عقب عطلة عيد الفطر : السادة الاساتذه راشد الزعبي من عاقر الى الشيخ مونس ، مصباح العلمي من الشيخ مونس الى عاقر ، سامي الرشيد من القباب الى سلمة . محمد الخطيب من سامه الى ساكية التي افتتحت حديثا ، فخري الخطيب من عرعرة الى قطرة ، عدلي البيطار من الرمله الى نابلس في المدرسة الصلاحية ، محمد زكي ابو غزالة بالمدرسة الصلاحية بنابلس احيل على التقاعد لبلوغه السن القانونية وقد قبلت استقالة السيد سليم العطاونة المدرس في قطره .

جمع الاعانات

الى عائلات الشهداء

قال مراسلنا في غزة :

عقد الليلة في مقر كشافة عمر الفاروق بدعوة من الاستاذ فائق بسيسو اجتماع كبير مؤلف من خيرة شباب البلد بينهم عدد كبير من اعضاء الجمعيات والنوادي في غزه وبعد ان تداول المجتمعون البحث في موضوع جمع اعانات لاطفال الشهداء وصحابته قرروا انتخاب لجنة من بينهم مؤلفة من السادة اديب الريس امينا للصندوق فائق بسيسو سكرتيرا ، الدكتور زكي ابو السعود ، حمدي الحسيني ، الشيخ حسين الشوا فوزي الدجاني ، خضر جعفراوي ، حاكم الصوراني ، حسام الحسامي ، شكري السقا ، اعضاء . فقررت اللجنة ان تبذل مجهودها لان تقوم خير قيام يوم العيد السعيد وتجمع ما تقدر على جمعه وترسله الى اللجنة المركزية في حيفا وسأرسل لكم اسماء المتبرعين الافاضل .

اعلان بلدية حيفا

بموجب قانون بيع المسكرات لعام ١٩٣٥ جئت معلناً عن طلب رخصة مشروبات روحية لعام ١٩٣٦ للاستهلاك بالمفرق خارج محل البقالة الكائن في وادي النسناس بملك نخله صابر

كليمنص صائغ

الموظفون

وهذا العيد

وصلنا كتاب صاحبي الفضيلة الشيخين عيسى افندي ابو الجبين وعبد الله افندي القلقيلي الى سعادة حاكم اللواء وهما مندوبان عن الموظفين المسلمين الذين ضنت عليهم الحكومة بصرف مرتباتهم عن الشهر الثاني عشر قبل نهايته بمناسبة عيد الفطر ، وفي الكتاب يتوسطان الى حاكم اللواء بالعمل على صرف المرتبات كما انهما قابلا حضره قائمقام يافا عزمي بك النشاشيبي بهذا الشأن ايضا .

اجتماع شعبي

يفكر فريق من الشباب بيافا في عقد اجتماع كبير لبحث مشروع المجلس التشريعي من وجهة نظر شعبية وسيدعى للخطابة فيه فريق كبير من الشباب والمشتغلين بالقضية الوطنية

سرقة شركة

سرق مجهولون من مكتب شركة باصات العجمي ١٦٠ جنيها بعد كسر اقفاله ليلة امس وقد اخبر امين صندوق الشركة السيد حنا متري ابو منه دائرة البوليس بالامر فخف البوليس للبحث عن الفاعلين والبحث جار

عاقر المهددة !

علمنا ان بعض الهيئات الوطنية اخذت تعمل بشكل جدي على انقاذ قرية عاقر من خطر الخراب الذي يهددها وان حضرة قائمقام الرملة جمال بك طوقان يبذل جهودا مشكورة في هذا السبيل والامل وطيد ان يتحقق هذا الامل في مدة قريبة جدا

معايدة جمعية

تتقدم جمعية الهداية الاسلامية بيافا بالتهاني والتبريك لجميع المسلمين بمناسبة عيد الفطر المبارك وتسأل الله عز وجل ان يجعله عيداً وافر الخير

ادارة الجمعية

التبرعات

في غزة

في نبأ من مراسلنا بغزة ان فريقاً كبيراً من الشباب يقوم بجمع الاعانات لعائلات الشهداء الشيخ القسام وصحبه وان اجتماعاً كبيراً سيعقد للبحث فيما يجب عمله واتخاذ قرارات بتنظيم جمع التبرعات

سكك حديد فلسطين

اعلان

تغييرات واضافات على مواعيد السفر

تعلن ادارة سكك حديد فلسطين للجمهور انه ابتداء من اول كانون الثاني عام ١٩٣٦ ستحدث بعض تغييرات وزيادات في مواعيد قطارات الركاب بين حيفا وعكا وبين حيفا وسمخ .

لزيادة الايضاح يمكن مراجعة مفتش الخط في حيفا او نظار المحطات

ك . ر . و ب
مدير عام

تلفونات الدفاع وبرقياتها الخاصة

لجنة

مساعدة عائلات الشهداء

أذاعت لجنة مساعدة عائلات الشهداء بيافابيانا عاماجاء فيه « غداً يقوم الشباب وفتيان المدينة بما عليهم من واجبات تجاه تضحية الشهداء الكبرى بالنفوس وغداً يقوم هؤلاء الشباب فيقدمون لك بطاقات الشهيد المبرور تحمل صورته » وانتهى البيان بالكلمة التالية « ان العروبة الصحيحة تطلب منك القيام بقسطك من التضحية فابذل ما تستطيع بذله من المال فذلك ثاني درجات الجهاد في سبيل الله والله من وراء القصد » ولولا ضيق نطاق العدد لنشرنا البيان كله فالى الاعداد القادمة لنأتي على نتيجة اعمال اللجنة الطيبة.

التجارة

مع تشكوسلوفاكيا

اصدرت حكومة تشكوسلوفاكيا قانونا جديداً ، جرى مفعوله ابتداء من ٩ الجاري يجيز للتجار مشترى البضائع التشيكوسلوفاكية في الخارج وصرف ورق النقد ، والعملة بقيمتها من عملة تلك البلاد مع العلم بان العلائق التجارية بين فلسطين وتشيكوسلوفاكيا لن تتأثر من هذا التغيير الجديد بحال من الاحوال

الى عكا

قال مراسلنا في نابلس : يسافر ثاني يوم العيد وفد من شباب نابلس الى عكا لزيارة السجناء السياسيين فيها وتحيتها باسم الامة ولزيارة قبور الشهداء فيهم ومن ثم يعودون الى حيفا لزيارة اضرحة شهداء عصبة القسام في بلد الشيخ رضي الله عنهم

بيان

لجنة طلبة

جاءنا نص تحية لجنة الطلبة الفلسطينيين والسوريين في مصر الى اخوانهم الطلبة في فلسطين وحركتهم المباركة نحو عائلات الشهداء الابرار الذين استشهدوا في سبيل الوطن . كما جاءتنا القرارات التي انتهت اليها لجنة طلبة فلسطين وسوريا في مصر .

الى رحمة الله

انتقل الى رحمة الله الوجيه الحاج طاهر افندي كنعان بعد ظهر امس الاول في نابلس وقد شيعت جنازته باحتفال مهيب مشى فيه رهط كبير من الوجوه والاعيان ، وصلى على الجثمان في المسجد الكبير تغمد الله الفقيد برحمته والهم آله وذويه الصبر

تصحيح خبر

جاءتنا كلمة من فضيلة شيخ الحرم الشريف حول الخبر الذي نشرناه بمنع دخول سيدة مع طفلها لزيارة الحرم وذكر ان الخبر ليس كما ورد وان السيدة جاءت الى الصخرة المشرفة تحمل طفلها وهي سافره ولما كان ذلك يعد مخالفة افهمت حقيقة الامر

حيفا

حفلة تأبين الشهيد القسام

حيفا في ٢٦ كانون الاول — لمراسل الدفاع الخاص — قررت جمعية الشبان المسلمين بحيفا ، اقامة حفلة الاربعين في ناديها ، لتأبين الشهيد القسام في الساعة الثانية بعد ظهر يوم الاحد الواقع في ٥ كانون ثاني سنة ١٣٩٦ ، وستكون حفلة رائعة ، يخطب فيها عدد من الخطباء المعروفين ، وقد ارسلت لكم اسماءهم في رسالة سابقة ، وتتولى لجنة تنفيذية من الجمعية ، الاشراف على الحفلة وتنظيمها وتقوم لجنة خاصة لاعداد المقترحات وقبولها . والحفلة تكون في مقهى « ابو عطا » والجمعية — كما علمت — ترحب بكل جمعية ثانية تود الاشتراك معها في هذه الحفلة ، والمساهمة في تأبين شهيد ، ضحى حياته في سبيل امته ووطنه والدعوه عامة ، يحضرها جميع افراد الامة ، من مختلف الهيئات والطبقات . رحم الله الفقيد العظيم ، وصحبه الشهداء الابرار

٣ — دعوة عبدالحميد بك سعيد ، الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين ، لالقاء كلمة في الحفلة

٤ — دعوة جمعيات الشبان المسلمين في فلسطين الى حضور هذه الحفلة التي ستكون شعبية ، تصور رغبات الشعب ومنازعه اصدق تصوير

الاستعداد العظيم لحفلة تأبين القسام

اجتمع مساء امس في بيت الاستاذ رشيد الحاج ابراهيم ، السادة محمد علي دلال ، عارف المصري ، محمود منور ، محمود ابو ناعمة ، حسني سبع العيش ، رمزي عامر ، نديم دلال ، رفعت عابدة ، شعبان البرو ، راشد الزفري محمد الصغير ، محمد بستوني ، انس الخمرة ، احمد ابو زيد ومراسل هذه الجريدة لمواصلة البحث في اقامة حفلة تأبين ذكرى الشهيد الشيخ عز الدين القسام وصحبه واعتبروا انفسهم لجنة تحضيرية ، تعمل على اقامة هذه الحفلة الرائعة ، تنفيذا لقرار جمعية الشبان المسلمين بحيفا ، والفوا من بينهم هيئة ، لتنفيذ المقررات والاقتراحات ، قوامها السادة رشيد الحاج ابرهيم ، رمزي عامر ، رفعت عابده ، احمد ابو زيد ، محمود منور ، ثم اقروا ، المسائل التالية :

١ — تنفيذ اقامة حفلة تأبين كبرى ، للشهيد الشيخ عز الدين القسام واخوانه الشهداء في الساعة الثانية والنصف بعد ظهر الاحد الواقع في ٥ كانون ثاني سنة ١٩٣٦

٢ — وعدد الخطباء « ذكرت لكم اسماءهم في رسالة سابقة » لالقاء خطبهم في هذه الحفلة .

القدس

رجاء الى سعادة قاضي القضاة

القدس في ٢٦ كانون الاول — لمراسل الدفاع الخاص : تقدمت مضبطة من وجهاء الخليل والقدس الى سعادة قاضي القضاة يرجون فيها من سعادته ان يرأف بالشاب رشاد قويدر الذي حكمت عليه محكمة الجنايات العليا بالاعدام بتهمة قتل المرحوم عرابي متولي . ونحن نضم صوتنا الى اصوات هؤلاء الساعين ، ونرجو سعادته ان ينظر في طلبهم هذا رحمة بعائلته التي ليس لها معين ولا عائل سواه

وظيفة رئيس تراجمة قوانين فلسطين

ارسلت دائرة السكرتارية العامة كتبا لرؤساء دوائر الحكومة تطلب فيها اسماء الموظفين الذين لديهم مؤهلات تساعدهم على القيام برئاسة قلم ترجمة قوانين حكومه فلسطين في اللغات الثلاث

مأدبة تكريم للاستاذ عيسى البندك

القدس في ٢٦ ديسمبر — لمراسل الدفاع الخاص — ادب المستر دونفيل مأدبة فاخرة للاستاذ عيسى افندي البندك ، رئيس بلدية بيت لحم . وعقيلته لمناسبة براءتهما من القضية التي اقيمت عليهما ، وقد دعي الى هذه المأدبة الاستاذ عوني بك عبد الهادي

الى مدير البوليس

ظهر لنا ان المستر سبايسر مدير البوليس والسجون العام يكاد يتعمد الاساءه الى البوليس المسلم تعمدا مقصودا :

١ — في حرمانه من اذن العيد كما جرت العادة وبتشغيله ساعتين فوق الوقت المقرد

٢ — في التحتيم عليه بحضور (الطابور) في يوم الجمعة مع سماحه للبوليس غير المسلم بعدم حضور (الطابور) يوم الاحد او السبت مع العلم ان اغلب البوليس من المسلمين

والان هل يرمي المستر سبايسر باعماله هذه الى اجبار المسلم على الاستقالة؟ وما قول فخامة المندوب السامي وسماحة رئيس المجلس الاسلامي الاعلى ؟

قسم جديد في دائرة المهاجره

قررت الحكومة احداث ادارة جديده في دائره المهاجرة والسفر دعتها « دائره الاحصاء » وقد تقدم لطلب هذه الوظيفة نحو مئتي شخص بينهم خمسة من العرب . وتعين يوم الجمعة الواقع في ٣ يناير القادم موعدا لمقابلة هؤلاء الخمسة اشخاص لسعاده السكرتير العام للوقوف على مؤهلاتهم كما واجه المستر ميلز مدير دائره المهاجره والسفر بعض الشباب العرب في هذا الشأن

نداء النجاشي في عيد الميلاد

القاهرة في ٢٦ كانون اول - لمراسل « الدفاع » الخاص

انكلترا

نداء الامبراطور في عيد الميلاد

اذاعت المفوضية الحبشية في لندن رسالة من امبراطور الحبشة موجهة الى الشعب البريطاني واهم ما جاء فيها (اليكم يا حماة العدل من رجال ونساء في الامبراطورية البريطانية القوية . واليكم يا ابناء الاسلام في العالم اجمع ارفع نداء اخوانكم الاحباش المتواضعين التعسين في الساعة التي يفرح فيها العالم ، يتحتم فيها على الشعب الحبشي ان يقاتل ويحارب فيقتل غيره ويقتل دون سبب ولا مبرر »

العالم يستطيع عملا

وزاد بيان الامبراطور « ولذلك تضرع الحبشة الى الله لوقف المجزرة القاسية التي تجري بين الاحباش الابرياء والايطاليين . ومن المؤكد ان العالم يستطيع ان يوقف أية أمة مهما كانت قوتها وكبرياؤها عند حد ، فهل أنتم ترغبون أمة تريد منكم نداما لها وسياستها هذا الكبرياء والغطرسة »

الاحباش لا يخافون

ثم قال مخاطبا الايطاليين « ان شرفكم وسمعتكم لا يؤهلانكم لكي تكونوا العوبة في يد رجل واحد . ان الاحباش لا يهابون القتال في الدفاع عن وطنهم . وانما نرجو عيدا سعيدا لاخواننا المسلمين والمسيحيين الذين يقدمون انفسهم ضحية في سبيل امبراطورهم المحبوب واستقلالهم المقدس »

الخوف من سياده المانيا البلطيق

سألت روسيا وحكومات دول البلطيق بريطانيا العظمى عن الموقف الذي تقفه اذا حصلت المانيا على السيادة في بحر البلطيق

الاريتريا

قيادة البحر في شرق افريقيا

تسلم دوق سابوليتو ابن عم ملك ايطاليا بصفة رسمية قيادة الوحدات الايطالية البحرية في افريقيا الشرقية

معركة بين جند وقافلة

تعرض جنود من الدناكل التابعين للجيش الايطالي لقافلة مؤلفة من ١٥٠ من تجار الملح من الاحباش كانوا متجهين الى مخازن الملح الكبرى في « عسال » ودارت معركة بين الفريقين استغرقت عده ساعات قتل فيها خمسة من التجار وجرح ستة ولم تعرف خسائر الدناكل

مصر

لاتزال شائعات الحدود قويه

بالرغم من تكذيب بعض الصحف لحادث الحدود الغربية الذي وقع بين فريق من الجنود الايطاليين وفريق من الجنود الانكليز والمصريين ، فقد قالت احدى صحف الصباح ان المفوضية الايطالية اعتذرت رسميا للحكومة المصرية عن هذا الحادث وعزت دخول الايطاليين الى الحدود المصرية الى رداءة الجو وكثافة الضباب

اسبانيا

مذكرة بريطانيا في حالة الاعتداء

تسلم رئيس جمهورية اسبانيا مذكرة من بريطانيا بشأن موقف اسبانيا في البحر الابيض المتوسط اذا وقع اعتداء من ايطاليا على انكلترا وسيدرس رئيس الجمهورية بنفسه هذه المذكرة قبل ابداء الرأي فيها

الصين

انفجار قنبلة في المعسكر الياباني

انفجرت قنبلة صباح اليوم في شنغهاي على مقربة من المعسكر الياباني البحري العام . وقد اسرع البحارة الى حصار المنطقة التي وقع فيها الحادث واصيب اثنان اثناء الحادث بجراح خطيرة ، كما اعلنت الاحكام العرفية في نانكين وشانغاي وهانغو

سويسرا

الاحباش لا يستعملون دمدم

تلقت عصبة الامم تكذيباً جديدا من الحبشة على ادعاء ايطاليا بان الاحباش يستعملون الرصاص من النوع الذي يتفجر « دمدم »

الصومال

هدايا موسوليني الى جنوده

وصلت هدايا السنيور موسوليني للجنود وهي عبارة صناديق كثيرة ملاى بالسجاير وزجاجات الكونياك وبلغت درجة الحرارة في مصوع في الظل ٩٤ درجة وانتشر الذباب انتشاراً فظيعاً في الفضاء

نابلس

حفلة تأبين الشهيد القسام

نابلس في ٢٦ الجاري لمراسل الدفاع الخاص : تألفت لجنة من شباب نابلس للاحتفال بذكرى الشهيد الشيخ عز الدين القسام وصحبه وقد اتخذت عدة قرارات لم تشأ ان تذيعها الان تتعلق بموعد الحفلة وخطبائها ولكن المرجح ان تقام هذه الحفلة الكبرى في احراش يعبد حيث استشهد وعصبته وسيحضرها وفود من شباب مدن فلسطين والقرى المجاورة . وعلمنا ان اللجنة المذكورة ستأخذ على عاتقها اقامة نصب تذكاري للشهداء يقام في نفس المكان الذي استشهدوا فيه

الامتناع عن المعايدات ومظهر قومي

اجمعت نابلس على الامتناع غدا عن المعايدات في عيد الفطر حداداً على الشهداء واظهارا للاستياء العام من الحالة الحاضرة والسياسة القائمة في البلاد واجتمع بعض وجهاء المسيحيين وشبابهم في نابلس وقرروا البحث في اصدار البيان التالي :

قرر مسيحيو نابلس بالنظر للاحوال الحاضرة وحدادا على الشهداء ونزولا عند رغبة الامة الا يحتفلوا كافة بعيد الميلاد وهم لا يخامرهم شك في ان الطوائف المسيحية في فلسطين ستشارك الامة في قرارها لان الاتحاد قوة .

حفلة تأبين فقيد سوريا والعرب

اجتمعت لجنة تأبين فقيد العرب ابراهيم هنانو في بيت عادل افندي التميمي وبحثت في موضوع الحفلة فقررت ان تكون في قاعة نادي الاتحاد الرياضي في الساعة الثالثة من يوم الخميس الواقع في ٢ كانون الثاني وسيكون خطباء الحفلة الاساتذة سامي السراج فريد زين الدين اكرم زعيتر وستكون الحفلة رائعة تليق بمقام الفقيد العظيم

احتجاج دائرة الامن العام

ارسل فضيلة قاضي طولكرم الشرعي كتاب احتجاج الى الحكومة عن استياء الاهلين لامتناع دائره الامن العام عن اعطاء رجال البوليس المسلمين اجازه في عيد الفطر . وطيرت البرقية التالية الى اداره الامن العام :

عدم منح البوليس المسلم عطلة العيد مما يجرح عواطف المسلمين نطلب عدم حرمانه ومساواته مع غيره من البوليس غير المسلم

فريد حمدالله ، حسن حنون ، فريد اسماعيل جيوسي ، نجيب اللبابيدي ، عبدالله الجلاد ، فريد سماره ، نافع عنبتاوي ، صادق ابو الرب ، طاهر حنون ، سليم عبدالرحمن ، عمر حامد

خواطر وتأملات

على فراش المرض!..

« بقلم الشاعر الشاب صاحب التوقيع »

عجيب ، أيحدوني اليك حنين
أشعري فداك النفس، بي من صبابة
وكيف يقول الشعر من بات صدره
فان رام من دنيا الهواء تنفسا
وتثقل عيناه على أليمها . . .
يغالب هذا الداء، والروح حائر

وفي همساتي زفرة وأنين
اليك ، ولكن الزمان ضنين
على قلبه والداء فيه دفين
يحول زكام الانف ثم يخون
مخافة أمر كائن ... ويكون ..،
وفي حركات الجسم منه سكون

. . .

اقضي طويل الليل وسنان ساهدا
ويخمد هذا الصدر وهو جهنم
وكيف ينام الليل أسوان، ليله
يفكر في الدنيا ، تفكر ذاهل
ويثقله الداء المبرح حقبة

تحاول اغماض الجفون عيون
ويرقص هذا القلب، وهو حزين
شؤون حياة مرة وشجون .. .
وفي خطرات حالهن جنون
فتظلم دنيا فكره ... وتهون

. . .

أرى الموت يدنو من فراشي فانثني
أموت ، وفي أرضي على رسالة
أموت، وفي صدري أمان دفينة
أموت ، وفي قلبي ميول غريبة
أموت، وفي نفسي عيوب كثيرة
اذا اندك منها معقل قام غيره
أموت وروحي حائر كيف يتقي
أموت ، ومالي في حياتي تعلة
ألا أيها الموت الذي أنت وافد
ألا أيها الموت الذي أنت ساخر
وما كنت أخشى الموت لولا صحيفة
وفارقت دنيا ، كم تمنيت بعدها

أفكر في ماذا عساه يكون
اذا خفيت يوماً ، فسوف تبين
اذا انطلقت تسعى ، يهيج دفين
تدل عليها لوعة وأنين
أحاول تطهيرا لها ، فتشين
أو انهد من حصن، تقوم حصون
جحافل شهوات عليه ترين
ولا فكرة أحيا لها وأدين
أشك أرى أم ما أراه يقين
بضعفي، تأخر! في الفؤاد شؤون.
لو انقلبت بيضاء ساد سكون
وللموت مني لهفة وحنين

. . .

يلوح أمام العين أشباح حاضري
فأسأل نفسي : ما أراه حقيقة
ويصرع داء الجسم داء أخفه
فأذهل عما بي من السقم والضنى
وأعجب داء بي ، داء قليله

طيوفاً لماض لا أراه يزين ...
تروعني ؟ أم ما أراه ظنون ؟
سهوم .. واحدى راحتيه جنون
وتغمر نفسي حيرة ..ور كون..
يزيد .. وأما صعبه فيهون

. . .

أليف فراش السقم، صبراً، فهذه
فغيرك، بين الناس، مرض حياتهم

حياتك طيف يختفي ويبين
هباء ، وموت في النفوس وهون

حيفا : مطلق عبد الخالق

قصة ملخصة

حب حبشي

ايها الخنجر تحدث اليه عني!

تحت هذا العنوان نشرت مجلة « بيرسونز » بقلم الروائي الانكليزي المعروف « ارسول باوم » قصة قصيرة موجزها ان حبشية اغتصبها ايطالي اردى زوجها قتيلا في ساحة الحرب التي وقعت بين الحبشة وايطاليا ، فأخذ ضميرها يبكتها ويحملها عذابا ممضا وألماً شديداً دفعاها الى التفكير في قتل الايطالي لتثأر لزوجها وتشفي غليلها وتريح ضميرها وتخدم ... وطنها !

والان هاك أروع قطعة في هذه القصة الممتعة :

« لماذا هي مجهودة مكدوده ؟ لقد كانت نشيطة قوية ، جميلة فاتنة ؟ ألم تشجع امبراطورة الحبشة النساء الحبشيات على خوض معارك القتال ليكن جنبا الى جنب مع الرجال لسحق عدو البلاد الالدود ؟

« لكن حرب المرأه اقوى واشد ، المرأه تلاقي مشقة هائلة ، انها تحارب لتربح على نقيض الرجل الذي يحارب ليموت !

« وما الموت ؟ أليس هو غاية كل حي ، ونهاية كل انسان ؟ لا عاش الجمال ولا كان الحب ، اذا بدت الحياة للعين الطاهرة ، ذليلة نكراء !

وسارت الى حيث الوف القتلى والجرحى ، مضرجة بدمائها فوق الثرى ، ورأت الحبشي ، زوجها المخلص ، قتيلا بين القتلى ، وشلواً بين الاشلاء !

وجلس الايطالي الى جانبها ، هجر بنات قومه ، ليجد في هذه الفتاة الفاتنة ، قلباً مخلصا ، فوجد نصلا حاداً !

جلس الى جانبها ، وأخذ يبادلها نظرات الحنين ، وكانت هي الاخرى ، تنظر اليه ، من وراء ستار ، ويدها على الخنجر !

وعاد ينظر الى عينيها ، فلم يقرأ فيهما شيئا ، كانتا مجدبتين كالصحراء ، ولم ير لسكين يديها ، تعبثان بالخنجر المختبيء بين الثياب .

وابتسمت تريثا . وحينما تبتسم المرأه إبان الحروب ، تكون هذه الابتسامه ، أشد خطورة من تلك العبوسة !

... ودنا منها، وكانت حرارة الشمس تلهب جسمه المتقد بنار الشهوة الطاغية ، وبدرت اول طعنة ، فلم يبدر منه صوت ولم يسمع له ركز !

وطعنة ثانية ، وثالثة ، ورابعة ، وقطعت حلقه ، وشقت فمه ، وصلمت اذنه — تماما كما فعل بزوجها ! وتنفست الصعداء ...

ثم سارت بتؤدة وسكون كأن لم يحدث شيء ! ولا بدع ، فحربها كانت مع رجل ، ولم تكن مع وطن ، وقد ربحت المعركة ، على كل حال ...

وأخذ ازير الاسد ، يسمع من بعيد وكان هزيم الريح ، في ظلمة الليل الحالك والقمر يرسل بنوره الفضي ، على تلك الهضاب ، فلا ينير غير مسالك ، لا تقع عليها عين . في تلك الليلة — كان هزيم الريح يصم الآذان ، ويعبث بالعشب الاخضر ، يميل ذات اليمين وذات الشمال ميلا بطيئاً فيه ضعف وفيه ... ركود !

ثم اخذت تسمع ازيز رصاص العدو يتجه نحوها من مكان بعيد . ولكنها لم تشعر بشيء ، كانت طيفا ، كانت خيالا كانت لا تحس بأنها تمشي على الارض ، لان ... قلبها كان يخفق خفقات الغبطة والسرور !

وأخذت تشعر انها خلقت خلقا جديداً ، وانها اصبحت تصادف، الان، حياة جديدة ، فابتسمت ، لاول مره ، ابتسامة الفرح

لقد كانت ابتسامة المجد ، ابتسامة المرأة التي خرجت عن طبيعة النوع ، وغريزة الانوثة ، فأخذت تهب لاموات الرجال . نسلا قويا . ونشئا جديداً !

وهذا هو المجد ! »

يا جورج !

... وصرخ رئيس العمل بغضب ، بعد ان ضرب الطاولة بيده : من عبث باوراق كتابي السري ، من هو ؟

فظهر له الموظف الصغير في الباب ، وعلى وجهه شيء من العبوسة : لقد رأيت مستر سمبسون يكتب رسالة

— ومن يكون مستر سمبسون هذا؟

— الخادم الذي ينظف الشبابيك ؟

وهنا صرخ رئيس العمل صرخة نكراء : جيمس نحن في هذه الدائرة ندعو الرجال باسمائهم وليس عندنا مستر ولا غيره اذكر هذا وحذار ان تنساه !

بعد خمس دقائق ظهر رأس اولد من ثقب الباب ونادى :

رجل نبيل يريد ان يراك يا جورج

مجلة المجلات

أرباح

الدول من حرب ايطاليا

ربحت امم متعددة في اوروبا الوسطى ارباحا طائلة ، على ظهر ايطاليا ، وعلى اثر مغامراتها في البلاد الحبشية ، في افريقيا الشرقية .

فقد كانت صادرات النمسا الى ايطاليا في الستة الاشهر الاولى من عام ١٩٣٥ اكثر مما كانت عليه في نفس المدة من العام الماضي بـ ٢٥٠٠٠٠ طن ! كان كثرها من الخشب والفولاذ والمواد الكيماوية والطبية .

وكذلك تشيكوسلوفاكيا فقد اصدرت الى ايطاليا كميات كبيرة من الفحم الحجري ، والصفائح وكان مجموع ما أصدرت رومانيا الى ايطاليا في مدة سبعة أشهر من الجازولين ومختلف البضائع ، في هذا العام ، يزيد عن العام الماضي برمته .

حتى يوغوسلافيا ، صديقة ايطاليا الحميمة ، اصدرت اليها اكبر الكميات من الاخشاب والشمنتو ، والمواد الجافة وربحت منها لقاء ذلك ارباحاً عظيمة .

اما تركيا ، فلم يكن ربحها في هذه المعركة ، أقل من ربح رفيقاتها الاخريات .

اذن خسرت ايطاليا ! ولماذا لا تخسر ، وقد اعتبرتها عصبة الامم خارجة على الميثاق الدولي ؟

عن كرنت هستوري

مستعمرات للجميع !

حينما عرضت بريطانيا على الحبشة اقطاعها جزءاً من الاراضي في الصومال البريطاني ، في حال تنازلها عن امتيازات أراضيها لايطاليا ، لم يكن هذا العرض بالشيء الجديد ، ولا الاول من نوعه ، فقد كتب البروفسور البرت جيرارد ، في ابريل عام ١٩٢٧ في صحيفة (ستريز) تحت عنوان « الحرب المقبلة وما ينتظر ان يكون » كتب مشيراً الى ان الخصام المنتظر حدوثه في المستقبل ان المانيا أصبحت مجردة من مستعمراتها ، وان ايطاليا خرجت من الحرب بصفقة المغبون ! وان البرتغال والبلجيك ، وهما الامتان الصغيرتان بالنسبة الى المانيا وايطاليا ، تملكان مستعمرات في افريقيا ، الا يمكن ارغامهما على اعطاء قسم من مستعمراتهما لهاتين الدولتين القويتين ؟ ثم يقول بالحرف الواحد : واذا كانت انكلترا وفرنسا تتباريان في زيادة المستعمرات ، ولا ترغبان في القاء بعض « قطع » من ذلك المركب المثقل بالاحمال الثقيلة ، الموشك على الغرق ، فلتوجها ، اذن ، نظريهما الى البرتغال وبلجيكا ، ولتقتطعا قسما من أراضيهما في افريقيا ، لارضاء الدولتين العظيمتين المانيا وايطاليا !

عن الصندي اكسبرس

عملة عصابات الاحباش !

عصابات الاحباش المتوغلة في اقاصي البلاد ، لا تزال تحتفظ بمبدئها القديم في اصول التعامل ، ومداولة العملة .

انها تستعمل الان ، عملة ضربت عام ١٧٨٠ ، وعليها صورة ماري تريسا ملكة النمسا ، حينما كانت علاقتها مع الاحباش ، على خير ما يكون في تلك الايام .

ورجال العصابات الان لا يقبلون ، ولا يعترفون بأية عملة جديدة ، اذ ينظرون الى عملة ماري نظرهم الى الذهب والى كل عملة جديدة نظرهم الى التراب .

وفي عام ١٨٩٩ حاول الامبراطور المشهور منليك الثاني أن يدخل الى البلاد عملة قومية جديدة ، ولكنه فشل في محاولته أشد فشل !

وكذلك الامبراطور الحالي هيلا سلاسي ، فانه بالرغم مما له من امتداد السلطة ، وقوة النفوذ ، لم يستطع ان يذيع العملة الجديدة المصكوكة ، الا في مناطق ذات حدود ضيقة ، اما مناطق العصابات ، فانها لا تزال سائرة على الطراز القديم .

وأغلب الظن انها ستظل سائرة على هذا الى الابد !

عن بيرسونز

ملك ايطاليا يفقد شخصيته

يعتقد فكتور عمانوئيل الثالث ملك ايطاليا ، الذي مر عليه ٣٥ عاما ، وهو يضع على رأسه التاج . . ان الملكية اصبحت في الاونة الحاضرة ، تابعة للوزارة ، تدين برأيها ، وتسير على نهجها ، ولا تعصي لها امراً !

وهو يعتقد هذا ، ويصارح به بمرارة واسف ، ويستعرض امام مخيلته تطور الحوادث التي جعلت من موسوليني زعيما للفاشستية ، وجعلت من الفاشستية القوة الجبارة الحاكمة في ايطاليا !

وفي اليوم الذي تسنم فيه موسوليني سدة الحكم الديكتاتوري في البلاد ، اخذ الملك يحس بان « شخصيته » انعدمت وعفت آثارها ، ففقد كل سلطة ونفوذ ولم يعد في وسعه ان يخالف امراً لاقل وزير يستطيع موسوليني ، موسوليني ان يملي عليه اوامره ، اكثر من سبعة مرات في اليوم ؟ — كرنت هستوري

— وسبحان مغير الاحوال —

عن البيرسونز

اهم مفقودات العام !

اهم الاشياء الضائعة هذا العام ، هي كما يلي :

١ — بومة ميتة ، دهستها دراجة في شارع نيس في فرنسا ، فلم يهتم لها احد !

٢ — ٣٥٠ زوجا من الاسنان « القذرة » خسرها اصحابها في باريس ، هذا العام

٣ — جلد حية ، ونصف حبة من حبات سبحة قديمة ، تعت باوثق صلة ، لاجدادنا القديسين القدماء !

٤ — وقر كنجة مرقعة ، وخمسة كتب حروف صينية ، ومعطف بدون جيوب وازار !

٥ — مسماران ونصف ، وزجاجة ويسكي مكسورة !

٦ — بطة اضاعتها جمعية الاداب النيويركية ، فدفعت ثمنها ٢٥٠ جنيهاً لبنك الافلاس !

٧ — حذاء طفل ضاع في محطة ليفربول ، مع مصاصة حليب . .

٨ — طفل صغير ، اودعته امه دائرة البوليس ريثما تعود ، فلما عادت وجدته قد ضاع

٩ — جرب فتاة رشيقة ، وهي ترقص في زقاق الدجاج ! —

عن بيرسونز

١٠ — واخيراً ، مذكرة احزاب الائتلاف — الدفاع

مثال من العصامية

عين حديثاً الهر اريخ ريدر ، رئيس اركان حرب الجيش الالماني البحري .

وقد عمل ضابطا في الجيش ، وهو حديث صغير السن ، تحت ادارة الهر فون تربتز ومن عام ١٩١٠ الى عام ١٩١٢ كان الضابط البحري ليخت قيصر هوهنزولرن الامبراطور غليوم الثاني

وفي الحرب العامة كان يعمل بقيادة الاميرال هبر وساهم في حرب دوجر بانك ، وجتلند

وكتب مؤخراً موضوعات خطيرة جمعها في كتاب ، تدور حول الحرب الاقتصادية التي شنتها الدول الكبرى على المانيا ، بعد الحرب

واخذ هذا الشاب البطل يتوغل في معارج الرقي ، ويضع البرامج الخطيرة التي من شأنها رفع مستوى امته من الناحية الحربية ، في البحر ، حتى استطاع ان يبلغ بجده ونشاطه ، اعلى رتبة في الجيش الالماني البحري في الوقت الحاضر

والهر اريك ريدر ، هو نفسه الذي وضع البرنامج البحري السري ، الذي ينتظم الاتفاقية البرية بين المانيا وانكلترا عام ١٩٣٥ — كرنت هستوري

تسلية العيد

وقت الدفع

توما : غريبة طباعك يا اليزا ، انت ليس لك وقت معين ، للاكل !

اليزا : وطباعك اغرب ، يا توما ، انت ليس لك وقت معين للدفع !

لقد تحطمت

وكانا يقفان الى جانب بوابة البستان وينظران الى القمر :

هو (صارخاً) : ست سنوات ، قضيناها في هذا البستان حبيبين صادقين أليس كذلك

هي (صاخبة) : تماماً يا جيمس

هو (متمتماً بصوت مرتجف) وكان ان يكون كلانا رفيقا للاخر ، واتفاجيلا به ، أليس كذلك ؟

هي : وقد صرخت صوتاً ارتجت منه اركان البستان) : طبعا يا جيمس

هو : (بصوت خافت ضعيف !) هل تسمحين لي بركوب سيارتي ، ارجوك لقد تحطمت من : طبعا يا جيمس ! »

اخلاق واخلاق . .

الاب (الى الابن) : اتاني الان كتاب من معلمك يقول انه يستحيل عليه ان يعلمك اي شيء !

الابن (بدون تفكير) : الم اقل لك ، مرات ، ان اخلاق هذا المعلم غير حسنة !

. . . .

مطبعة الدفاع * يافا

من ادب الخنادق الاحمر الدامى

« بقية المنشور على الصفحة ٩ »

وحينما عاد، رأى نفسه امام هدير الرعد، وقصف المدافع، كانت تأتيه من جميع الجهات، فانبطح — كعادته في مثل هذه الاحوال — على الارض، وصرخ: قف، قف، قف، في الحال ولكن مطر الرصاص، بقي يسقط مدراراً، ولم ينقطع، وكان سقوطه اكثر مما كان يقتضي الحال!

وساورت نفس لتز الصغير، جيوش الغضب و... البؤس، في وحدته، لم يكن معه احد يؤنسه، في تلك الوحدة، فما اشقاه!

وعاد فالقى بنفسه على بساط الثرى وشعر انه لا يريد ان... يعيش: الموت، الحياة، البيت، الوطن، الام — كل افكاره كانت مضطربة، لا تستقر على حال من القلق!

وصرخ ليشفي غليله، ويهدئ من ثائرة غضبه: «خنازير»! لكنها صرخة تافهة.. لا تسكن غضبا، ولا تشفي غليلا!

استمر ايها الرصاص!

واخيرا... اخيرا الجأ الى الصلاة «يا الله، يا الله! دع هذه الكأس تختفي من يدي، واطفئ يا الله خفقة سراج حياتي — ها ها! استمر يا رصاص استمر سأصمد لك»

وظل الرصاص يئز، والارض تجيش باشلاء القتلى... وفجأة شعر بضربة تهوي عليه — هل من جرح؟ ما ادق شعوره لقد القى ثيابه، خرقا، وقميصه مقدودا ممزقا، وبدأت يداه تتلمس مراطن الجسد، لعل اصابعها تنغمس في دماء، وقال لنفسه:

في سبيل الوطن، ونظر الى اصبعه، فوجده غير مبتل، وجده جافا، ولم يذق فيه طعم الملح، لقد كان الجرح اعمق مما يصل اليه اصبع!

وانطلق صوت ارتجف منه ارض الوادي: تك، تك، تك! على بعد اربعين ياردة عنه، تنطلق من بندقيـة افرنسية. ظن المسكين انه يسمع اصواتا. نعم، كان ظنه في محله، وكانت جماعة تدنو من الجانب الاخر من «بلسلبارد كوبس» — امداد!

وسأل احد الرفاق: اذن انت لا تزال حيا، ولكن كان صوتاً في خندق وصرخة في واد: لم يسمعه احد..

وتابع:

وحدك يا «هارشفياز؟ اين انت اصحيح اني مجنون؟ هل انا اضحك؟ نعم، تماما، انا اضحك لا، ولكن ليس انا هو الذي يضحك!

«يا الله، يا ابانا الذي في السموات هل انت هو؟ اين تكون السماء؟ مفعمة بالجرذ والفئران؟ السماء والارض مفعمتان بالذعر...»

هات يا قدح الموت

ثم نظر «لتز» الى الرجل في سكينة وهدوء، وكانت عيناه مغرورقتان بالدمع و.. الحزن، وسار لحاجته..

واندلعت رصاصة اولى، وثانية. ولكنه كان قد تخطى الخنادق، لم يفكر بشيء، كان قلبه و.. دماغه خاويين من كل شيء فارغين — احتراقا، ذبلا، تلاشيا!

وتشنجت اعصابه، واهتاجت قواه فأخذ يغني، واخذ يوقع نشيد:

«فداك يا وطن، فداك، هات اسقني من قدح الموت!»

فى سبيلك ايها المثل!

ونظر الى احد رجاله: وجه جميل فتان، ولكنه مشوه يبعث الى السخرية. وكانت عيناه مثقلتين بالنعاس!.. ثم تقدم الضابط منه، واخذ يربت له على كتفه، ولكن لتز لم يكن ليشعر بهذا ولم يأبه له. لقد كان تعباً، فانبطح على الارض، والقى برأسه على كومة من القش!

مسكين، لقد كان تعباً، وكانت روحه تعبة! كان ضحية! ما اشقاه!

وكم في ساعات الحروب من ضحايا، وكم فيها من اشقياء، لكنه الواجب، لكنه الوطن، لكنه ذلك المثل الاعلى تفنى في سبيله الملايين هادئة قريرة العين، ساجية في رعاية من الله، ورحمته!»

شيء شرير!...

الطبيب: نعم، انه شيء شرير، هذا الذي نغص عليك صحتك وسعادتك

المريض (يهمس بصوت منخفض): هي، هي.. انها في الغرفة الثانية!

هكذا تحدث زرادسترا

للفيلسوف الالمانى فردريك نتشه

« نقلها عارف العزونى عن عصبة القلم »

« يجد القاريء في غير هذا المحل دراسة قوية عن الفيلسوف الالماني « نيتشه » بقلم رئيف الخوري وقد جاء في عرض مقاله ذكر لكتاب « نيتشه » « هكذا تحدث زرادسترا » وهذه فقرات مترجمة عن الكتاب المذكور تظهر فيها لمحة من تفكير نيتشه الغريب وارائه التعسفية »

عندما بلغ زرادسترا الثلاثين من عمره ، بارح وطنه الذي ولد فيه وفارق البحيرة التي تزين ارجاء بلاده والتجأ الى الجبل كي يستمتع بالراحة وينعم في كنف الوحدة ويعكف على تنمية مداركه وظل زرادسترا منقطعاً عن العالم عشر سنوات الى ان تغير قلبه ورضي عن نفسه . وفي احد الاصباح الجميلة ايقظته رياح هوج فتقدم نحو الشمس بخطى ركينة وخاطبها بقوله :

كم ينالك من شقاء ايتها الشمس الوضاءة لو فقدت اولئك الذين تنيرين سبيلهم وتسطعين في ديارهم وتغمرينهم باشعتك الوهاجة . لقد انرت كهفي منذ زمن بعيد ولولاي لادركك الاعياء لفرط ما تشرقين وتشعين اثناء اجتيازك طريقك السرمدي .

يا نسري ... يا ثعباني ...

كنت انتظرك كل صباح لاباركك وانفس عنك همومك واقشع عن عينيك مالا طائل تحته من اباطيل زائفة وادران تغمر وجه السماء .

انظري كيف اني مللت الحكمة وزهدت التعبد وافتقرت الى ايد تعضدني وتأخذ بناصري ، وصرت نظير النحلة التي امتلاءت من جني عسلها . اريد ان اعطي ما عندي واوزع ما املك حتى يبتهج حكماء البشر ويرضوا عن جنونهم ويلذ الاغنياء الفقراء بكنوزهم المدخرة . يعوزني الانحدار الى الاعماق كما تفعلين انت حين تتوارين وراء الافق البعيد حاملة انوارك الى العالم السفلي .

ايتها الشمس المفعمة ثروة وغنى ، ارغب ان اجنح مثلك واتوارى فباركيني اذن بحدقتك المتألقة الهادئة التي تدرك مباهج الحياة ، وباركي هذه الكأس المترعة التي توشك ان تفيض ويجري ماؤها رقراقاً يحمل المسرات الى كل صوب

يريد زرادسترا ان يصبح رجلا ويبدأ جنوحه .

انحدر زرادسترا من الجبل ومشى وحيداً وتوغل في الغابة وفيما هو جاد في سيره لقيه شيخ كان قد بارح كوخه المقدس ، فاوقفه وقال له :

مازلت اذكر ان اسمك زرادسترا واعلم انك كنت بالامس تحمل رمادك الى الجبال فصرت اليوم تنقل نارك الى الاودية والسهول . لقد تبينتك من عينيك الصافيتين وشفتيك اللتين لم ترتسم عليهما غضون السآمة .

ها قد تبدل زرادسترا واستيقظ ومشى يتخلل صفوف النائمين . كان يؤثر الوحدة ، واذا به ينفض عن نفسه غبارها وينفر منها .

فاجابه زرادسترا اني احببت البشر .

فقال الشيخ وانا ما التجأت الى الغابة وتشدت الوحدة في صومعتي الا لغلوي في محبة الناس . اما الان فان محبتي وصلاتي ومحياي لله رب العالمين .

— اني احمل الى الناس حاضرهم .

— لا تعطهم شيئاً واعلم ان الادوية لا تشفيهم وابق في الغابة وارتع مع الحيوان وكن نظيري دبا بين الدببة وعصفوراً بين العصافير .

— ماذا تعمل في الغابة ؟

— اضع الاناشيد والحنها واغنيها فاضحك وابكي واذمجر صاخباً في لحيتي واقال رضى الله ، لان اغاني وضحكي وبكائي وزمجرتي شبيهة بالتسابيح والتهاليل . اما انت فقل لي بربك ما هو الحاضر الذي تحمله لنا .

ما كاد زرادسترا يسمع هذه الكلمات حتى اعرض عن الشيخ وحياه تحية الساخط المزدري وقال له اني لا استطيع ان امنحك فدعني اذهب قبل ان اسلبك ما معك .

وهنا افترق الاثنان وضحكا ضحكات الاطفال .

. . .

عندما دخل زرادسترا اقرب المدن اليه التقى بجمع حاشد فوقف فيه خطيباً وقال :

اريد ان القي عليكم درساً في « السبرمان » ما فوق الانسان الانسان كائن يجب ان يسبق فما الذي صنعتموه لسبقه ؟ ما هو القرد بالنسبة الى الانسان اليس هو اضحوكته وملهاته وموضع استحيائه والمه ؟

فالرجل اذن بالنسبة الى « السبرمان » لا يعدو هذا الطور . لقد اجتزتم الطريق التي بدأت بكم من العلق وانتهت الى الانسان ، ففيكم بقية من ديدان الارض كنتم قروداً في الزمن الخالي ولا زلتم اليوم قروداً لا تضاهيها قرود .

احلفكم يا اخواني ان تظلوا اوفياء للارض وان لا تؤمنوا للذين يعدونكم بسعادة دار آخرة لانهم يحقرون الحياة ويمتهنون الاحياء وفي حلاقيمهم حشرجة الموت .



الادب الجاهلي وواجب احيائه

« بقلم ر . خ . من عصبة القلم »

يظهر الادب الجاهلي اليوم مظهر الشيء النضول ، مظهر تفاهة من تفاهات الحياة ليس اليه اقل داع . وانما هو شغل طائفة من الهواة الذين لا عمل لهم ، فيقتلون اوقات فراغهم الطويلة المملة بالتقهقر خلال عصور مديدة متراكم بعضها فوق بعض ، ينقبون عما قاله بدوي ضارب في عرض الصحاري برمحه وسيفه وجواده وثيابه الخشنة التي اتخذها من اصواف او اوبار ماشيته ، وبشملته المرسلة على كتفيه وظهره تتلاعب بها الريح السافية ، وماذا عسى ان يهمنا من هذا البدوي وما قاله ؟

نحن لسنا ممن ينكرون ان لنا كثيراً من المشاكل في زمننا الحاضر ، وان حصر عنايتنا بالادب الجاهلي حصرا كليا مع ما لنا من المشاكل يعد عبثاً وسخفا ما بعدهما عبث ولا سخف . ولكننا ممن ينكرون كل الانكار ان قسطا من العناية بالادب الجاهلي لا يثمر فائدة البتة ونحن ممن يقررون ان هذه العناية اذا صرفت في وجهها المستقيم لا تلبث ان تعطي يد مساعدة قوية ، في معالجة ، مشاكلنا اليوم .

نبدأ بنقطة اولية بسيطة اظن انه ما من مفكر في حالتنا الحاضرة الا وقد انتهى اليها وآمن بها ، وهي ان هذه الاقطار المسماة بالشرق العربي التي هي اوصال ممزقة أصبح من المؤكد كون مستقبلها واحدا ، وكون قضاياها المنفردة تؤلف قضية واحدة كبرى لن تنجح الا بالتضامن وتكتيل الجهود « في الحق ان مستقبل قضايا العالم كله واحد ايضا ولا يمكن تفريق مصير قضية عن الاخرى لكن اقطار الشرق العربي مربوطة بعضها ربطا سريعا مباشرا من حيث تأملتها »

واول رابطة تربط اقطار الشرق العربي هي هذه اللغة القويه الحية التي نستعملها كل يوم اداة للتفاهم . واذا كان لا بد من العمل لقضية عربية موحدة فلابد في كل حال من استعمال هذه اللغة اداة لاذاعة الافكار ودفعها للملامسة العقول النائمة وايقاظها . ولا بد قبل التمكن من استخدام اللغة للاذاعة ان تقوم حملة من جانب الشباب المثقف هواة القلم واصحاب الصحافة ومناصب التدريس لنشر هذه اللغة وتحبيبها الى طبقات الشعب وزيادة مقدار القراء بها ما استطاعوا سبيلا .

وأقل تأمل في الوسائل لنشر لغة ما نشراً فعالا يرينا بجلاء ان ذلك لا يكون الا بنشر ما ترتكز عليه هذه اللغة من آداب ، وباحياء كنوزها المدعة ، وبتفتيح خزائنها المغلقة للنور .

والادب الجاهلي هو من اغنى خزائن اللغة العربية . وهو اساسها . وككل بداءة تجد فيه النقائص ، ولكنه على كل حال راسخ متين .

وفضلا عن بحث الادب الجاهلي لاثراء اللغة نجد في مادة هذا الادب شيئا يستحق التبحر فيه والتشرب من روحه . فأيسر ما يقال في الادب الجاهلي انه ادب رجولة يشف عن نفسية قوية وراءه قوية كتلك الطبيعة الناعة العارمة التي كانت تحيط بالبدو ، طبيعة الصحراء الواسعة الرهيبة في سعتها ، المرملة الملتهبة في رمالها ، ذات السماء الصافية المتوهجة نهاراً بما يشتعل فيها من اشعة الشمس الحارة حتى لتحمر كالنحاس المحمي ، والمرصعة ليلا بالنجوم المحدرة اضواؤها واصلة الآفاق بكثبان الرمل ، ملقية على الانحاء غشاء سرياً يسوق في النفس هواجس المغامرة والعظمة والبطولة .

انك لا تجد في الادب الجاهلي شيئا من هذا الضعف والتراخي الذي تجده في عصور الحضارة التالية ، ولا تجد فيه ايضا عبودية ونفاقاً وتكلفاً للنفس لغير ما طبعت عليه تملقاً لرضى امير واشباعاً لشهوته الى المدح الضخم الفارغ الكاذب حباً بما قد يجيء من وراء ذلك من الدراهم والدنانير . الادب الجاهلي هو ادب الاخلاص للنفس والاصغاء الى وحي البيئة ، والقول في حرية واسعة كالصحراء

وأدب الجاهلية ايضاً ادب الواقع بمعنى انه لا يهرب من الحياة بل يصورها بما فيها من خطوط والوان ، سواء أكانت هذه الخطوط والالوان جميلة او بشعة فظة او ناعمة .

وهو ايضا ادب متصل بالمجموع حوله جذوره منغرسة في روح القبيلة وشجرته نامية متفرعة مورقة بما تتغذى من هذه الروح .

ونحن بحاجة كبرى الى هذا النوع من الادب . ولست اخاف ان ارمى بالعقم والرجعية اذا زعمت اننا يجب ان نتخذ الادب الجاهلي مثالا نحتذيه .

قد يسبق الى الذهن اني اقصد بهذا الوقوف على الاطلال كما كان يقف الشعراء الجاهليون والتغني بالنياق كما كانوا يتغنون بها واللجوء الى الالفاظ والتراكيب الجافية التي فاتها الزمان في جريه وجعلها مستساغة بما صقل من اذواقنا وهذب من نظرتنا النقدية الى التعبير وجماله وقربه من الفهم والا فانا كون اقصد التقليد الاعمى العبودي السخيف لشيء صنعه قوم مغرقون في القدم ، ويجب علينا نحن بما هيأ لنا ترقي الثقافة وتفتح القرائح ان نضع احسن منه بما لا يقاس اذا كان عندنا اقل احترام لانفسنا . وهل شل الادب العربي وقيده بالسلاسل الصدئة وعرقل نموه الحر حتى جاء عموما على وتيرة واحدة الا التقليد العبودي الاعمى للاسلوب الجاهلي ؟ كرت العصور ، والشعراء في قصائدهم ، اذا استثنينا بعض الشواذ ، ينهون منحى امريء القيس وزملائه . نقل ابن قتيبة في مقدمة كتابه « الشعر والشعراء » ما يلي :

« وليس لتأخر الشعراء ان يخرج عن مذهب المتقدمين . . . . فيقف على منزل عامر ويبكي عند مشيد البنيان ، لان المتقدمين وقفوا على المنزل الداثر والرسم العافي ، او يرحل على حمار او بغل فيصفهما ، لان المتقدمين رحلوا على الناقة والبعير ، او يرد المياه العذبة الجواري ، لان المتقدمين وردوا على الاواجن الطوامي ، او يقطع الى الممدوح منابت النرجس والورد والآس ، لان المتقدمين جروا على قطع منابت الشيح والحنوة والعرار . »

بالطبع انا لا اقصد شيئاً من هذا الهراء عند ما أقول باتخاذ الادب الجاهلي مثالا يحتذى . ولكن اقصد ان نصوغ أدبنا بوحي نفوسنا كما صاغه الجاهليون وان يلعب الادباء فينا الدور الذي لعبه حملة لواء الشعر في الجاهلية ، اي ان يكونوا اصحاب أدب ورجولة ، ادب واقع ، وابواقاً تستنهض الهمم وتلم الشعث وتحشد الصفوف للنضال . اود ان يصير الاديب كائناً نابضاً بالحياة التي ينبض بها المجموع حوله ، فيهتف بها في ادبه هتافاً صادراً من قلبه وقلب المجموع . اود ان يتطهر الاديب من الروح الانعزالية المتكبرة الحمقاء التي تحمله على توهم نفسه اعمق واعظم كلما خلا الى ذاته ، وانزوى عن سواد الناس ، وفصل احاسيسه عن أحاسيسهم

والادب الجاهلي ، بعد هذا كله ، اذا قيست روحه وفكرته بروح وفكره الادب الذي تلاه ، كالادب العباسي مثلا يهمنا في تكوين اخلاق متينة قوية اكثر بكثير من غيره . فان فلسفته هي فلسفة الصراع والثبات وعدم الهرب من حقائق الحياة . وفلسفة الادب العباسي هي في جملتها انتهازية جوفاء لا قيمة للحياة في نظرها ، وخير ما يصنعه الانسان بحسبها ارتقاب يقظ لغرض العيش كي يختلسها ويتمتع بها تمتعا افراطيا خليعا يمص حيويته شيئاً فشيئاً الى ان يذبل ثم ييبس . وهذه هي فلسفة الانحطاط التي شاعت جراثيم مرضها في كيان الامم قبل تلاشي سلطتها وانمحائها من مسرح التاريخ غلبت هذه الفلسفة على المصريين والبابليين والاشوريين والفرس واليونان والرومان والعرب ، نحولتهم من امم متراصة متماسكة الى امم منحلة متهرئة ، طعمة هينة لينة لكل من يجيئها من الامم الناشئة ذات الفلسفات الفتية في الحياة — « الحياة التي كان نظامها وما زال الى اليوم في كلا الطبيعة والاجتماع نظام صراع وابتلاع واستئثار »

وواضح وضوح النهار اننا لسنا بحاجة ابدا الى هذه الفلسفة الانتهازية ، فأنها هي التي شلتنا وهرأت عرى صلاتنا الوثيقة وامرضت كياننا . وانما نحن بحاجة ماسة الى فلسفة فتية ناشئة تعلمنا ان الحياة ليست استسناحا للفرص ووثوباً على اللذات حين تعرض ، ولكنها عمل منظم مستمر جبار ضد جميع العقبات يزيلها قليلا فقليلا ولو كما نحت الصخرة الصماء باظافر اليدين

فالى احياء الادب الجاهلي بروحه الناهضة المتطلعة الى الشمس

. . .

وما احسن في نهاية هذا المقال العجل ان نورد بعضا من الشعر الجاهلي .

قال الفند الزماني في حرب البسوس :

صفحنا عن بني ذهل
وقلنا القوم اخوان
عسى الايام ان يرجعـ
ـن قوما كالذي كانوا
فلما صرح الشر
فاضحى وهو عريان
ولم يبق سوى العدوا
ن دناهم كما دانوا
مشينا مشية الليث
غدا والليث غضبان
وبعض الحلم عند الجهـ
ـل للذلة اذعان
وفي الشر نجاة حيـ
ـن لا ينجيك احسان

وقال المثلم بن رياح بن ظالم المري :

تصيح الردينيات فينا وفيهم
صياح بنات الماء اصبحن جوعا
لففنا البيوت بالبيوت فاصبحوا
بني عمنا من يرمهم يرمنا معاً !

وقال ابي بن حمام العبسي :

ولست بهياب لمن لا يهابني
ولست ارى للمرء ما لا يرى ليا ؟

وقال عبد الله بن عنمة الضبي :

ان تسألوا الحق نعط الحق سائله
والدرع محقبة والسيف مقروب
وان ابيتم فانا معشر انف
لا نطعم الخسف ، ان السم مشروب !

وقالت فاطمة بنت الاحجم الخزاعية ترثي اباها :

قد كنت ذا حمية ما عشت لي
امشي البراز وكنت انت جناحي
فاليوم اخضع للذليل واتقي
منه وادفع ظالمي بالراح
واغض من بصري واعلم انه
قد بان حد فوارسي ورماحي
واذا دعت قمرية شجنا لها
يوما على فنن دعوت صباحي !

وقال رقيبة الجرمي يرثي اخاه :

اقول وفي الاكفان ابيض ماجد
كغصن الاراك وجهه وسما
احقا عباد الله ان لست رائيا
رفاعة بعد اليوم الا توهما ؟
فاقسم ما جشمته من ملمة
تؤود كرام القوم الا تجشما
ولا قلت مهلا وهو غضبان قد غلا
من الغيظ وسط القوم الا تبسما !

وقال مجهول ، وهي من اروع الاغزال :

سلي البانة الغيناء بالاجرع الذي
به البان ، هل حييت اطلال دارك ؟
وهل قمت في أظلالهن عشية
مقام اخي البأساء ، واخترت ذلك ؟
وهل هملت عيناي في الدار غدوة
بدمع كنظم اللؤلؤ المتهالك ؟
أرى الناس يرجون الربيع ، وانما
ربيعي الذي ارجو نوال وصالك
ارى الناس يخشون السنين ، وانما
سني التي اخشى صروف احتمالك
لئن ساءني ان نلتني بمساءة
لقد سرني أني خطرت ببالك
ليهنك امساكي بكفي على الحشا
ورقراق عيني رهبة من زيالك !

وكل هذه النماذج الجميلة من كتاب الحماسة لابي تمام ، الكتاب الذي لا يليق بأديب الا اقتناؤه لسعة وقيمة الذخر الذي فيه

الاتجاه الجديد في الادب الغربي

(بقلم ابي الخطاب من عصبة القلم)

يزعمون ان الادب في لندن وباريس وبرلين قد غادر القصور واتجه نحو المعامل واحياء الفقراء . ويزعمون ان الادب من شعر ونثر ودراسات وقصص بعد ما كان لا يتحدث الا عن بذخ اهل القصور وعظمة المال ورغبة الاغنياء صار يعالج امورا جديده ونواحي لم يهتم بها قبلا . يزعمون لك ان ادب اليوم كثيرا ما يحدثك عن شقاء العامل وقساوة الرأسمالي والصراع العنيف المستبد والفقر المجاهد والكفاح الشديد بين الرأسمالية الظالمة والايدي العاملة .

وقد يكونون على صواب في كثير من هذه المزاعم ولكن ليذكر هؤلاء الزاعمون ان كثيرا من انفس كتب الادب في العصور الماضية كانت تتحدث عن العمال والفقراء وتعيب على الاغنياء قسوتهم وتنبه الاذهان الى وجوب محاربتهم وهذا الادب الروسي والانكليزي والافرنسي مشحون بهذه القصص وهذه العواطف فان النزاع بين الغنى والفقر نزاع قديم جدا .

أما الاتجاه الجديد الذي اردت ان احدثك عنه اتجاه لا شان له بالافراد والجماعات وهذه الفروق الاجتماعية التي تسعد بعضهم وتشقى اكثرهم . هو اتجاه جديد يتعدى هذا كله ويتعلق بالحياة مجردة عن نظم المجتمع ويتحدث عن الطبيعة البشرية مجردة عن الغنى والفقر وما يتبعهما من فروق اجتماعية والام واضطهادات .

هذا الادب قد اتجه نحو «الجسم» يتحدث عن عواطفه ومطالبه وما له علينا من حقوق وواجبات ورغائب كان من مآثم المدنية وشرورها ان اقتلاعها وقضت عليها او كادت : . واقرأ اذا شئت (حبيب الليدي تشاترلى) و (العاصفة) و (ذهب وفضة) و (الزنبقة) و (اعترافات) و (خواطر) و (حياتي) وفي غير هذه الكتب ما تصدره مطابع باريس في المكان الاول وغير باريس من مدن العالم ، وهذه الكتب جميعها تتحدث عن الجسم وتنصح الى الناس ان يهتموا به ويبحثوا فيه فهو وحده كفيل باسعادهم وفيه وحده ما يعينهم على احتمال الحياة ويغنيهم عن سخافات هذه المدنية .

واهمال الجسم — كما تقول (انيل ماذين) في اعترافاتها — كان السبب لما يعاني الانكليز من بلادة في الحس والشعور بينما كان التيقظ الجنسي في الامم اللاتينية سببا لحيويتهم الفياضة وشعورهم الدقيق وهذا د.ه. لورنس يزعم لك ان المسيحية قد قتلت (الجسم) وحرمت علينا الاهتمام به واعتدت على الفن الاغريقي والحياة الاغريقية لان ذلك الفن وتلك الحياة كانا لا يهتمان الا بالجسم وجماله وما فيه من عواطف تبعث اسمى المعاني وتثير اغنى الملذات

وهذا الادب باتجاهه الجديد يصرخ متألما ان مدنية هذا العصر اصبحت لا تطاق ولا يمكن ان نسعد بها لانها حرمتنا من ضروريات الحياة البشرية واعاضتنا عن ذلك بالمخترعات والمبتكرات العلمية وكل ما لا يمت الى السعادة الحقة بصلة . ويهيب بنا هذا الاديب ان نرجع الى الاغريق ونترك هذه الفلسفة المسيحية ونعود الى السعادة الفطرية وننبذ هذه السعادة المصطنعة .

واسمع الى الدكتور هكسلي يسخر من الرقص والسينما والراديو وينصح مشفقا مخلصا (اذا اراد الناس ان ينجوا ثانية من هذه الاعماق السحيقة التي يتدهورون اليها فليطلبوا دينا للحياة جديدا)

ادب اليوم يريد حياة جديدة ومدنية جديدة . ويريد ان تنبذ هذه السخافات المدنية التي نشقى بها والتي تحرمنا من جمال الجسم وسعادته . لقد باعتنا هذه المدنية مبتكرات الحياة مقابل الامراض الخبيثة ودخان المصانع واختلال الاعصاب لقد حولتنا هذه المدنية عن الذكاء الطبيعي الى اخر اصطناعي ومنعت عنا لذة الحياة الفطرية البسيطة واعاضتنا عن كل ذلك بالبله والمتاعب وحكمت بذاقا و نخط القوى كل سطوره.

ادب اليوم يحارب الالة لانها تريد ان تجعل من اجسامنا الات صماء لا قلب لها ولا شعور وهي لذلك تقدم لنا الطعام مجرد وقود تسير به هذه الاجسام والى ذلك يشير (جراهام هتنصون) حيث يقول (لا يكفي ان تتحدث عن الفيتامين والبروتويين يجب ان يكون الطعام بحيث تنشط له الروح كما ينشط له الجسم . والالم يؤد اهم ما يطلب منه وهنا ايضا يتحدث الادب الحديث عن اطعمة الاغريق والفرس والرومان وقدماء المصريين وكيف كانت مراكب هذه الامم تجوب انحاء ذلك العالم وتبحث عن ما كل الحياة وكل ما يمكن ان يساعد الانسان على التمتع باوفر نصيب مما يدخل في جسمه من لذة وسعادة

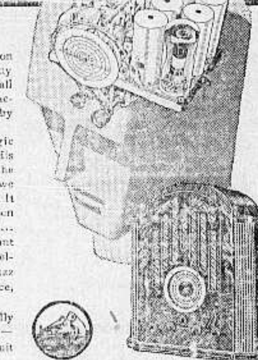
بهذه الاشياء وما اليها يحدثك الادب الغربي الحديث والى هذه الاشياء وامثالها قد اتجه الادباء الغربيون ولعل كثيرا من هذا الاهتمام يعود الى الحرمان الذي فرضته عليهم مدنيتهم ، مدنية الالة ، مدنية العلم ، المدنية التي لا روح فيها ولا شعور .

وانت تلاحظ ان هذا الاتجاه اشد ما يكون وضوحا في الادب الانكليزي وابعد ما يكون صوتا في لندن وانكلترا والسبب في ذلك ان الحرمان الجنسي هناك اشد منه في باريس مثلا وان المدنية الانكليزية بفلسفتها المسيحية المتشددة وقوانينها الاخلاقية الصارمة قد خلقت رد فعل شديد عنيد تشاهد اثاره في هذا الاتجاه الادبي الحديث

وقد قلت لك في مطلع هذا الحديث ان بعضهم يزعم ان الادب الحديث قد اتجه نحو العمال والفقراء اي انه تحول من ادب برجوازي الى ادب اشتراكي ، اشد ما يكون هذا الاتجاه ظهورا في الاداب الاخرى غير الانكليزية وذلك ايضا بسبب الحرمان فان الحياة الاجتماعية في انكلترا لا تدع احدا يشعر بالفروق الاجتماعية والقوانين الانكليزية لا تحوي مادة واحدة عن حرية الصحافة وحرية الفكر وحق الاجتماع والتجمهر على عكس قوانين البلاد الاخرى. وهكذا فان الادب الانكليزي اقل الاداب حاجة الى التحدث في النزاع بين الرأسمالية والعمال واقل الاداب تأثرا بالدعوة الاشتراكيه

ابو الخطاب

اخبار محلات بوتاجى فى يافا وحيفا



This "Magic Brain"
presented by
His Master's Voice
. . . outperforms everything you've ever known in Radio

The latest word in radio science

1. You here every tone with higher fidelity.
2. You reach far more stations
3. You tune in world broadcasts with far greater accuracy and ease.

NOW you can tune in on broadcasts from almost any important short wave station all over the world, as easily, as accurately, as your favorite nearby station.

His Master's Voice "Magic Brain" outperforms anything His Master's Voice has done in the past! Its action is so lifelike we show it as in a human brain. It directs the selection and reception of world-wide radio broadcasts... brings you the program you want ... results in tone of higher fidelity. Noise is less. Buzz and fuzz go. In their place are balance, rhythm, precision.

Cabinets, too, are unusually beautiful in design and finish— they will delight your eyes, suit your home.

Come in today for a thrilling demonstration of His Master's Voice "Magic Brain" radio.

TABLE MODEL 128—"Magic Brain" Superheterodyne. Domestic, foreign, police amateur wave bands. Superb cabinetry.

Advt. No. A-70602 — Size 2 cols. x 9"

بشائر الاعياد فرح في الارض

ومسرة في النفوس

عزيزي اميل

انى سا كن فى معان في شرق الاردن هنالك بعيدا جدا في الخلاء الواسع وفي عزلتي هذه تراني لا لذه لي سوى ما اجده في مطالعة ما يعلن على صفحات الجرائد عن راديو هيز ماسترز فويس "His Master's Voice" فكنت فى البدء اطالعها لمجرد طلب السلوى غير انني تدريجيا ما شعرت بنفسي الا وقد تملك فيها الميل الى معرفة الشيء الكثير عن هذا الراديو ... الى الحصول على راديو بوتاجي . . . وعلى الجملة فقد صرت من جمهور الذين يعتقدون بضرورته للحياه . لذلك استحلفكم باقدس الاسماء ان تبادروا فتملاء واهذا الفراغ في نفسي وتنتشلوني من وحشتي هذه حيث لا اسمع الا عواء الذئاب وصياح بنات آوى وتجدون طيه قطعة شك بقيمة ثلاثين جنيها دفعة على الحساب

واقبلوا • مزيد الاحترام

المخلص : (جعفر)

لدن تلقى بوتاجي هذه الرسالة من صديقه وتأكد ان الجرائد العربية في البلاد تبلغ اقاصى الصحراء والاطراف المترامية من القفار كان سروره عظيما بان بشارته الجميلة تبلغ الى اذان اصدقائه الكرام اينما ذهبوا وحيثما حلوا فيقبلوا زرافات ووحدانا على اقتناء الراديو من محلات بوتاجي الذي يربطهم بعالم الفن والجمال والحضارة الحقة

ولم تمض ساعتان حتى كان حاضرا جهاز بديع من راديو البطارية الذي يشتغل الف ساعة بدون انقطاع ــ فنقل الاخبار بشير السلام ورسول المسره الى الارض المقفره التي لم يكن يسمع فيها قبلا سوى صياح الوحوش الكواسر

وافضل ما ينصح به بوتاجي لفيف اصدقائه ان يبادروا الى تلبية نداء قلوبهم ونفوسهم التواقه الى استطلاع اخبار وسماع موسيقى جميع الاوساط الراقية عن طريق راديو هيز ماسترز فويس "His Master's Voice" التي تنقلها بكل وضوح وتسمعه من اطايب الفن ما راق وعذب

فسيان عندكم تيار كهربائي او لم يكن او كنتم في بلدة كبيره او في عزلة من الارض فان بوتاجي يتعهد بان يقرب اليكم ما كان قبلا مستحيلا الوصول اليه فيرسل اليكم جهازاً بديعا من احدث مصنوعات شركة هيزماسترز فويس "His Master's Voice" ماركة الكلب يسمع صوت سيده

اما الدفع فتختارن له طريقة توافق حالكم ولا بأس ان تنقدونا كمية قليلة جدا على الحساب والباقي تقسطة شهريا دفعات صغيره لا تخل معها مصاريف الشهر النثرية

زوروا محلات بوتاجى بحيفا

قرب البوسطه وبيافا امام سراي الحكومة

الوكلاء ✡ القدس غوردن بوتاجي اللد سليم ومحمد الخالدي غزه الحاج عبد الرؤوف البورنو نابلس عادل التميمى طبريا ابراهام كوبى الناصره نصري قعوار الرملة زبانه اخوان

مأساة القارة السوداء

« تابع المنشور على الصفحة الثالثة »

الكاسرة ، تلتهمهم اجسادا بريئة وجيفا مهمله !

ورسخت ، لاول مرة ، قدم البرتغال ، وتلتها هولندا ، ثم تلت هاتين انكلترا ، فكانت الفائزة في الاظهار شأنها في جميع الاشياء !

وهنا ادرك « لاس كاساس » عظم الجريمة التي اقدم عليها : لقد كان فكرته خاطئة ، وكان رأيه غير سديد ، فعاد الى صومعته يذيبه الخجل ويضنيه وخز الضمير ، ولم يمض عليه قصير وقت حتى مات!

وصمة عار لا تمحى !

ومنذ ذلك الحين صارت العبودية وصمة عار الانسانية جمعاء ، لقد نال منها كثيرون حظوظا كثيرة فعليها صارت تقوم حياه الشعوب ، وعليها قامت اسواق ليفربول! وظلت على حالها حتى القرن التاسع عشر . وقد قدر لفنجستون ان ٣٥٠٠٠٠ نفس تنزح عن اوطانها ، في كل عام وان ٧٠٠٠ نفس فقط ، تصل الى الجانب الاخر من المحيط ! والان تخيل في نفسك حظ القسم الاخير

لكن لا تنس ان لفنجستون ، الاخر الاخر ، قد لعب دورا خطيرا في عبودية البشر ، فلقد اكتشف خليج الكونغو وفتحه امام « الانسان » الثاني العظيم ليوبولد الثاني ملك البلجيك ، الذي يغني سكوتنا عنه عن الحديث !

« الدفاع » ليوبولد اصبح يمتلك الكونغو له خاصة ، وتشوهت سمعته كثيرا

وهي خمسون عاما او اقل قليلا ، قد مضت على رسوخ قدم الاستعمار الافرنسي في افريقيا

بلاد النحاس والصمغ !

بلاد مظلمة فيها مغاور وكهوف ، فيها هضاب ووديان ، تسودها رهبة وروعة ، ويطغى عليها خشية وجلال !

لكن لا تخشى على ابناء اوروبا بأسا فقد اكتشفوا فيها مواطن الثروه وعرفوا اين يكون النحاس ، والصمغ والحبوب وزيت النخيل وغير هذه من الكنوز فاسرعوا الى استعباد الرجل الاسود في أرضه وفي أقسام كثيرة في امريكا . وسير « ليوبولد » رجاله يعيثون في انحاء الكونغو لجمع الصمغ والمطاط ! اجتمع له ولامته اكبر كمية من هذه الانواع النفيسة النادره في اقصر وقت ! كيف كانت تجمع هذه الكميات الهائلة لقد بقي سر هذا مكتوما الى ان عاد فاظهرته الايام !

برصاصة برجل وأحيانا بألف !

لقد جمعته الخطة والجشع وسفك الدماء ! اسمع : كانوا يقيدون رؤوساء القبائل بالسلاسل والاغلال اذا حادوا عن الخطه ولم يصدعوا بالامر! اما الافراد العاديون فقد كان يموت المخالف فيهم رميا بالرصاص! وقد اعتادوا ان يصيبوا برصاصهم اليد اليسرى فتبتر في الحال ولا يكلف صاحبها الرجل الابيض المتمدن غير . . . رصاصة ! كل يد قيمتها رصاصة وقد ضاع أيد كثيرة من ايدي الرجال والنساء والشيوخ والاطفال . اما الرصاص الضائع فقد كان أقل بكثير من الايدي الضائعة!! أتعرف تفسير ذلك؟ أتسأل عن السبب ؟ كانوا يصفون المساكين عشره او مئة وبعض الاحيان الف في صف واحد ويطلق الرجل المتمدن الرصاص فتصيب العشرات والمئات وحتى . . . الالوف ويتم للابيض الفوز الاكبر يردي الالوف برصاصة ليقتصد في باقي الرصاص ! وحياه المساكين رخيصة علينا لو داست رؤوس أصابعنا رجل سوداء مات صاحبها في الحال ومات معه الرفاق!

كانت جريمة الصمغ فظيعة ولكن جريمة ليوبولد كانت أفظع

وفي عام ١٨٢٠ كان رأس جنوبي افريقيا ، في يد هولندا اولا ، وانكلترا ثانيا ، وقد قاوم الرجل الاسود جهد استطاعته ، لكننا تغلبنا عليه بدون تعب

ملك يعرض (للفرجة) !

وشنت انكلترا حملة تجارية على بلاد الزولو ، اقتطعتها عام ١٨٧٩ وقد حصرت داخل الخليج ٣٠٠٠ زولي ، لم يسمح لهم بالخروج الا بعد خنقهم في الخليج يومين كاملين ! وأحضرنا ملك الزولو « سيتاوايو » الى لندن ، ووضعناه مع بعض اشراف الزولين ، ودهمائهم ، في معرض خاص ، ليتفرج عليهم الناس — تماما كما كان يفعل الرومان القدماء حين ينتصرون !

امير .. ينظر ، يخاف ويموت

وفي ساحل الذهب ، غلب الرجل الاسود على امره ، غلبته حملة انكليزية ، يممت شطر بلاده عام ١٨٩٦ ، وكان منظر السكان مخوفا حتى ان الامير هنري حفيد الملكة فكتوريا ، صعق للمنظر ، فمرض ثم ... مات !

عبودية بدون استثناء !

اما مصر ، والسودان ، والاخيرة هي موطن العصاة المتمردين ، لا تستثنيهما من تاريخ العبودية الافريقية . وأوجز الكلام جدا ، وقل ان اوروبا استولت على افريقيا من قاصيها الى دانيها

فاسبانيا ربحت مراكش عام ١٩٢٦ بعد حرب عنيفة دامت اكثر من ثلاثين عاما ، وكلفت الحكومة الاسبانية اكثر من ٢٥٠ مليون جنيه ! وقد أضاعت كل اسرة اسبانية عضواً ، على أقل تقدير ، وكان عدد الميتين والمشوهين ، والجرحى لا يقل عن ٥٠٠٠٠ الى ١٠٠٠٠٠ كل عام . ولا تنس ان هذه الحرب كلفت الملك الفونسو ، فقدان عرشه . وكذلك مراكش الافرنسية ، لم ينلها الافرنسيون الا بعد حرب عنيفة ، وهكذا دواليك .

اما كينيا ، فقد نلناها ، بأهون الاسباب ، واسهل الطرق ، سافر اليها اللورد ديلامير النبيل ، عام ١٨٩١ ، وأوجد فيها مدينة « نيروبي » الجميلة !

سر الذهب !

واللورد ديلامير ، صديق حميم لي ، وقد حدثني انه عثر هناك على مئات المناجم الذهبية ، متذرعا للعثور عليها بوسائل فنية ، لايزال سرها مكتوما على العلماء والمنقبين . ومات ديلامير مخلفاً وراءه ثروة هائلة ، لا تقل عن ثروة .. روكفلر ! وأخذوا بعده يبحثون ، فلم يجدوا شيئا حتى الان ! مات ديلامير ، ومات معه سر الذهب !

—— الذهب معبود البشر !

احد الميكانيكيين يحتفظ بعمله

بعد ان شفي تماما من الم ظهر فظيع اقعده مدة عن العمل

وكتب الينا يقول : انا مهندس ميكانيكي . اصابني من احناء قامتي الم شديد في صلب ظهري وفي حقوي ولم اعد قادرا على مزاولة عملي لكن زميل اشار علي بتجريب « لزقة الكوك » التي ازالت آلامه فاستعملتها وشفيت بيوم واحد وعدت الى عملي اشد ما كنت وانا مدين « للزقة الكوك » باكتساب رزقي وانصح المصابين بالالام من اي نوع استعمالها وكثير مثل هذا الخطاب يردنا من الذين شفوا من الامهم بواسطة « لزقة الكوك » لانها تشفي جميع الالام وفعلها تدليك اوتوماتيكي في المكان الذي توضع عليه اطلبوها من جميع الصيدليات ولاحظوا عليها ماركة النسر والدائرة وتباع باربعة قروش رقم ٤

WOLSEY

جرسيات وولسلى

اياكم ان تدعوا الغير يطمس عيونكم بالصوف والبسوا جميعكم وولسلي للتدفئة ولجمال الوانها وخطوطها

تباع فى جميع المحلات الرئيسية

وولسلي ليمتد — لستر — انجلترا

في سينما عين دور بحيفا

ابتداء من يوم السبت الواقع في ٢٨ كانون اول الحالى

وفي بقية ايام الاسبوع يعرض الفلم العظيم

مناظر طرزان

هذا الفلم الذي اعيد عرضه عده مرات وظل الاهالى متشوقين اليه يعرض الان على شاشة سينما عين دور مده ايام الاعياد

وهو يبين المخاطرات والمجازفات التي قام بها طرزان مع الوحوش المفترسة ويصور مناظرها تصويرا دقيقا يأخذ بمجامع القلوب

تمثيل رائع ممتاز ✡ مفاجئات مدهشة

ضحك وحزن متواصلان ✡ اخراج فنى متقن

هي فرحة العيد

(بقلم كاظم الخالدي من عصبة القلم)

الحلاج الى الصوفية وقال : الحق او انا هو » فثار عليه الرأي التصوفه المتطرف ونال حتفه بضربة قاضية ...

سقراط داعيا بني قومه الى تفهم بذرت قبل اوانها بمئات السنين نصيبه سما زعاف اكره على جرعه تلامذته بعد ان ابى الرجوع مذهبه او تكذيب معتقده ..

■

ديوجونيس يسعى في ظلام في ضوء النهار حاملا فانوسه باحثا منقبا عن مثل اعلى ... فلم ضالته ، وهكذا عاش ومات لا يرى في الحياة الا بؤسها منها الا المادة التي يتعشقها معتقدين انها السعادة القصوى المنشود ...

بتهوفن فقيرا فناضل طوال في سبيل فنه وعاش محتقراً منبوذا القوم له قيمة الى ان ادرج لحده منه الالحان ترن في الاجواء ذكراه ...

حاول شوبرت اكمال لحنه الذي لم فوقفت في سبيله عثرات ... وكان ذلك اللحن ان خلد اسم شوبرت اعلى ذروة من ذروات الفن كلاسيكي) ... رغم انه عاش ومات بتهوفن معدما فقيرا مضحيا كل في سبيل رسالته ...

ساغ داتي منزلته الالهية بدم الفوآد عبر آبه بما ناله من نفي وتعذيب ... وقدر له ان يحيا منشداً أحلامه الذهبية التي لم تتحقق !

عاش هؤلاء ينظرون الى الحياة نظرة عميقة لا يدركها الا اهل النبوغ ولا يترجمها مخلوق تحت الزرقاء اشرقت عليه الغزالة !.!. وطواهم الدهر كباقي الناس الا ان ذكراهم ما زالت حية ترجع صداها الاجيال حينا بعد حين عاشوا بؤساء وماتوا بؤساء، وكان بامكان الحلاج ان يسلك سبيل آخر لينجو وسقراط ان يغير مذهبه فينال حريته وديوجونيس ان يقبل حياة المداهنة فينسى مثله الاعلى وبتهوفن وشوبرت وداتي ان يخلقوا من أنفسهم روحاً نزاعة الى طلب المادة فيصبحوا أغنياء يحترمهم قومهم ويكرمهم شعبهم! الا أنهم أبوا الا اتمام رسالتهم التي بعثوا من اجلها ولو ادى ذلك الى استشهادهم على مذبح التضحية ...

وما محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم والسيد المسيح عليه السلام وبقية الرسل والانبياء الا من هؤلاء العباقرة الذين جعلوا أنفسهم نوراً يهدي البشرية ويذيبهم ألماً وتعذيباً رضوا به مستأنسين ما دام يعود بنتائج صائبة مرضية !

قام هؤلاء وخمدت ارواحهم الطاهرة قبل ان يروا مجدهم الاثيل ويعتلوا عرش امالهم، ونالوا افخاراً وتمجيداً نقيمه اليوم لهم في كل مناسبة وتاريخ ...وما نقيم اليوم الا فرحاً وابتهاجا دون ان نمر امام مخيلتنا تلك المشاق التي تكبدها هؤلاء في سبيل امنيتهم الخالدة ، ومثلا ضربوه لنا يرتفع المرء فيه عن المادة وينزع الى حرية الفكر غير هياب ولا وجل فيؤدي رسالته بصمت رغم العقبات الكأداء التي قد تقف حداً مانعاً في سبيل تحقيق رغبته!

ولعمري ما ابدع قول طوقان في وصف تلك الحالة وتحليلها بقصيدة سماها « الحبشى الذبيح » وهي قصيدة رائعة صور لنا فيها ديكا حبشيا يذبح يوم العيد ... ويخرج في النهاية هاذئا ويقول :

« هي فرحة العيد التي قامت على
ألم الحياة وكل عيد طيب ! »

. . .

اليوم يوم العيد نفرح له ونطرب ويهنيء الواحد منا صديقه بمرور عام كامل على حادثة تاريخية ... او نذكر ما وراءها من تضحية قام بها اصحابها وألم غمره فأفناه واذابه ؟

في كل يوم عيد وذبيح يستشهد لابراز فكرة جديدة او نظرية تخالف ماضي النظريات ... ويدرج أكفانه بين أمل ورجاء في نشر تلك الفكرة او تشاؤم في فشلها وموتها بموته ...

هي فرحة العيد التى نصبت على اسس الآلام والاستشهاد فلم نذكر فرحة العيد ولا نذكر مرارة ادمجت فيه وصاغته بطلاء كله عذوبة وفرح ؟ . . . لم ذكر العيد ولا نأخذ من التضحية التي ضربها لنا السلف مثلا اعلى ننهج سبله ونصير يوم الملمة قبل ان يدخل قلبنا الوهن واليأس فتذهب فريسته ويطمر الواحد منا نظريته وجلا من اظهارها الى الملاء ؟...

كم في فلسطين اليوم من شباب ناهضين يرون شعبهم يرسف في الاغلال التي اثقلت كاهله فيحاولون تحطيمها باقلامهم واعمالهم الا انهم يرتدون على اعقابهم وجلين ذاكرين ما قد ينالهم من تقريع وشظايا قنابل يقذف بها اهل الرجعية في وجوههم !...

يتمرد الواحد فيهم محاولا بث رأي استصوبه او معتقد راسخ دان به او اعوجاج يريد تقويمه ... وما هي الا اويقات حتى تخور عزائمه ويدب اليأس الى نفسه فتخمد تلك الروح النزاعة الى طلب الحقيقة ، وتضيع تلك الرسالة التي حيا من اجل نشرها بين اقرانه !

لم ييأس الشاب وأمامه امثلة من البطولة والتضحية الصامتة ؟ أمثلة نال فيها اصحابها مآربهم ونفذت دعوتهم ولو كان ذلك بعد موتهم بسنين ... ووقف العالم بأسره يمجد تضحيتهم ويعظم استشهادهم ويجل كلمتهم الداوية !

هي فرحة العيد فلم لا نأخذ المها مثلا نعيد ذكراه كما نعيد ذكرى فرحة العيد ؟ وما الفرحة الا بعد جد وكفاح ونضال طويل !

لم لا يقوم الشباب في هذا البلد لتحرير الفكر والضمير وينادون من أعلى قمة بمناصرة الحق الذي ينزعون اليه والمعتقد الذي يصبون الى تحقيقه؟

وما الالم الا لذة سائغة يستعذبها العاقل وينشدها المفكر ما دامت هي مقرونة بنتائج سامية قد يجود بها القدر عاجلا او آجلا !

وما التضحية الا السعادة القصوى ما دامت هي تخلد عقيدة راسخة ومبادىء قويمة ... وتتبع التضحية فرحة العيد التي نباركها في مناسبات معينة كل سنة او سنين !

وحش نيتشه

« بقية المنشور على صفحة ٢ »

لقد شددت الهتاف بالانسان على شفة نبيك زرادشت ان : ابن فوق نفسك ايها الانسان . وهذا ما نهتف به ايضا . الانسان يجب ان يبني فوق نفسه ولكن شتان ما بين وسائلنا ووسائلك وشتان ايضا ما بين « فوق الانسانين » اللذين نهتف ببنائهما ! انت تريد البشرية كلها مستعبدة « لفوق انسانك » رازحة تحت اقدامه الحديدية . « فوق انسانك » هذا محارب قبل كل شيء . والبقية قطيع تابع له ، ويقودهم ليفرض سيطرته بالدم على قطيع آخر . فاما النساء فهن لعب فقط للسرور والشهوه . اولست القائل « يدرب الرجل للحرب ، وتدرب المرأه لهو المحارب . كل شيء عدا ذلك جنون »

ولكن نحن نقول ان « فوق الانسان » لا يمكن ان يظهر وواحد في البشرية مستعبد . يجب ان يحرر الجميع فالحرية هي الشرط الاول للنمو والتطور يجب ان يفسح المجال للجميع ان يصيروا « فوق الناس » والا فلا يمكن ان يصير واحد من البشر « فوق انسان » نظام الاستعباد لا يخمد نمو العبد فقط . انه يخمد نمو السيد ايضا . السيد دائما حذر من عبده يسهر على الوسائل التي يمسك بها عبده في حوزة عبوديته . والعبد دائما مراقب لسيده ينتهز غرة ملائمة لانشاب اظفاره في عنقه . وهكذا يكون كلاهما مقيدا . وتحرير العبد معناه تحرير السيد والتحرير معناه توفير الشرط الاول لظهور « فوق الانسان »

و « فوق الانسان » هذا الذي يظهر من تحرير البشرية لا يكون محاربا تتبعه البقية كقطيع يقودهم الي فرض سيطرته العاتية بالدم ، على قطيع آخر ويرمي الى احضانهم النساء آلات للهو

« فوق انساننا » لا يريد ان يفرض سيطرته بالدم أو بغير الدم ، على أحد ، لانه اذ يفرض سيطرة على غيره يجعل لنفسه قيدا ثقيلا هو قيد السهر على تأمين تلك السيطره . وانما يتخذ من غيره بدل القيد جناحا له . يتآخى واياه على قهر الطبيعة واستغلالها لسعادتهما يستمر ثان بعقلهما المنور لذة الفلسفات والفنون ...

وبعد هذا كله ، الا ترى معي ياسيدي نيتشه ان « فوق انسانك » الذي رسمت صورته لو وفقت الى اخراجه لكنت اول ضحاياه . كان يراك في حروبه لا تستطيع الثبات على ظهر جوادك بل تسقط عنه وينهشم صدرك . ويراك لا تصبر حتى حتى على تمريض جرحى معاركه في المستشفى لان منظر الجراح المقلصة شفاهها الكاشرة ، السائلة بالدم ، تعصر نفسك وتحدث فيها مضضا ، ويراك بعينيك اللتين لا تقويان على حمل الضوء فتفر بهما الى الغرف القاتمة اشفاقا على بصيص بصرها ان يتخطف منك ، ويرأسك الذي ينوبه الصرع فتحس كأن السهام تخترقه من صوب الي صوب ، وباعصابك المضطربة وبدماغك الذي ينزلق شيئاً فشيئاً نحو شفير الجنون ؟ ويراك بكل جهازك الجسدي المختل ، البادي عليه المرض ، الذي يجالك بشهادتك على قطع متى يوم من السنة بالاوجاع الخالصة يراك بكل هذا فيقرف منك

يمسك بك من رقبتك بيده الحديدية يرفعك الى علو قامته الجبارة ، ويخبط بك الارض ، فيخرج منك روحك المعلقة فيك بخيط العنكبوت كانك جرذ ! كان يصنع بك ما صنع فرانكشتين بخالقه !

« فوق انسانك » هذا وحش . في الحق ليس « فوق انسانك » بل تحت فانه الانسان من زمن بعيد وتركه في الكهوف والغابات . وانت سيدي بن نيتشه مجنون ، واني لاوافق ماكس نورداو الموافقة كلها على قوله فيك عند دخولك مستشفى المجانين « الرجل اللائم في المكان اللائم » !

رئيف الخوري

الدفاع ـ يوم الجمعة في ١ شوال سنة ١٣٥٤ و ٢٠ ك١ ١٩٣٥

الدفاع

جريدة يومية سياسية مصورة

العدد ٤٩٢ ـ السنه الثانيه

صاحب الامتياز والمحرر المسئول ابراهيم الشنطي

مدير الادارة شوكت حماد

رقم التلفون ١٠٧٥ و ١١٨٧

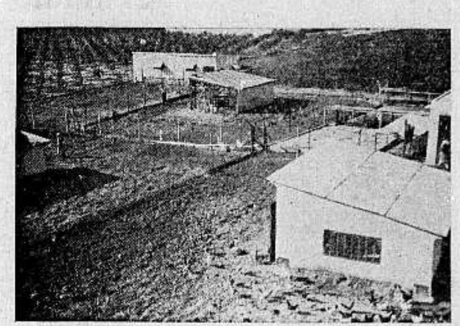
ادارة الدفاع في عمارة حزبوز شارع جمال باشا ـ يافا

العنوان البرقي: الدفاع يافا : ص . ب ٢٥٥

	عن سنه	عن نصف سنه
قيمه الاشتراك في فلسطين	١٥٠	٨٠
في الخارج	٣٠٠	١٦٠

أول مزرعة عربية على احدث طراز وأرقى أساليب الصناعة

مستعدة ابتداء من السنة الجديدة



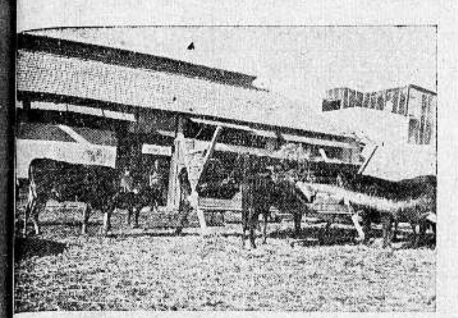
منظر عمومي لقسم تربية الدواجن وهنا تستخدم احسن الاساليب الفنية في تربية الدجاج والحبش



لصاحبها

سعيد التاجي الفاروقي

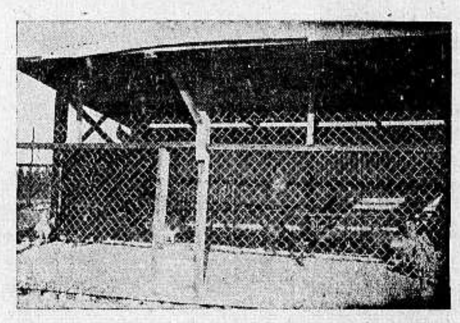
خريج جامعتي تكساس وكاليفورنيا م.ع.ع



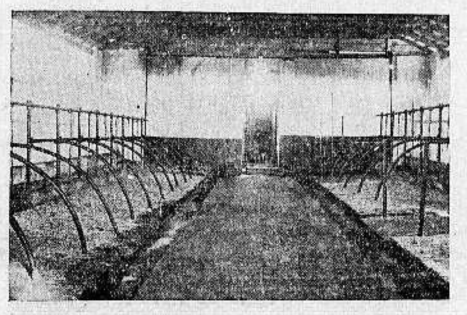
منظر بيت البقر وقد اخذت هذه الصورة في الخارج وأمام البيت ساحة كما يرى العمال ينظفون الماشية



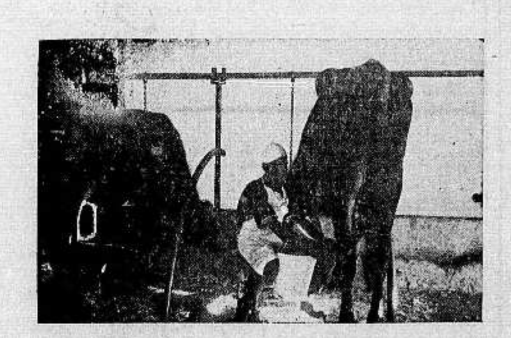
منظر تنظيف البقر قبل ابتداء عملية الحلب ، وفيها تنظيف جسم البقر حتى يكون خاليا من الغبار والاوساخ العالقة به خوفا من وقوعها في الحليب



منظر داخلي لبيت من بيوت الدجاج في المزرعة بني على طراز يلائم مناخ البلاد



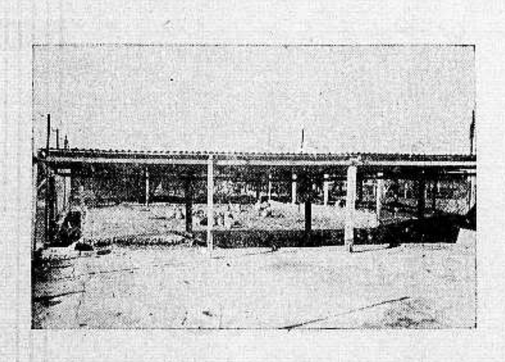
منظر لبيت البقر من الداخل بني على طراز تدخل منه اشعة الشمس ويجدد الهواء فيه دائما



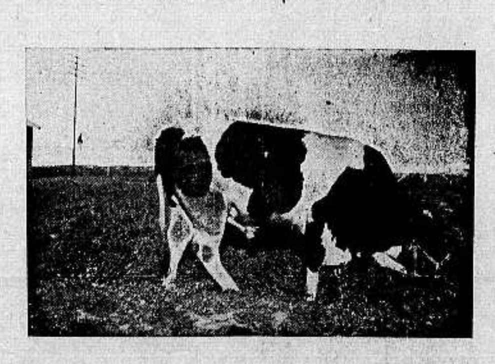
حلب البقر ويلاحظ فيه شدة العناية لاستخراج حليب نقي



عملية فرز الكريم قبل استخراج الزبدة الطازه



منظر عام لقسم تربية الارانب



الفحل « أبو الايابي » الجنس هولاندي احضر خصيصا للانسال مع الابقار الشامية والبيروتية والبلدية